مسالك الجنان

في جمع ما فرقه الديمان

في التصوف

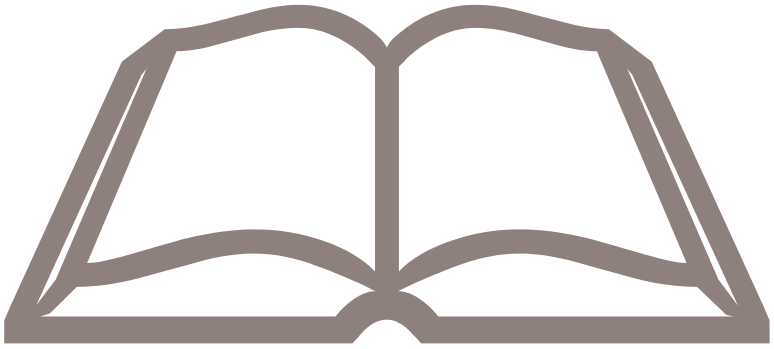

لغوث زمانه وأعجوبة أوانه مولانا

الشيخ الحديم

كان له بكرمه الباقي القديم

WWW.FAWZAYNI.ORG

مُقَدِّمَةٌ 6
فَصْـــلٌ 10
تَنْبِيهَاتٌ وَتَتِمَّاتٌ أَخْرَجْتُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ 11
حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ مِّنَ الإِقْتِبَاسِ 13
فَصْلٌ فِي تَفْصِيلِ مَا تُعَمَّرُ بِهِ الأَوْقَاتُ 13
فَصْـلٌ فِي الصَّوْمِ 15
فَصْلٌ فِي الْوِرْدِ 18
فَصْلٌ فِي الذِّكْرِ 19
فَصْلٌ فِي الْفِكْرِ 26
فَصْلٌ فِي الصَّدَقَةِ وَالإِنْفَاقِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ 29
فَصْلٌ فِي التِّلاَوَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا 32
فَصْلٌ فِي التَّصَوُّفِ 37
الْبَابُ الأَوَّلُ فِي الْخَلْقِ 40
فَصْـلٌ 42
فَصْـلٌ 44
فَصْـلٌ 45
تَتِمَّةٌ 45
الْبَابُ الثَّانِي فِي الرَّذَائِلِ 53
فَصْـلٌ فِيهَا أَيْ فِي الرَّذَائِلِ 53
فَصْلٌ فِي الْبَوَاطِنِ 54
فَصْلٌ فِي تَفْصِيلِ بَعْضِ الدَّوَاءِ وَبَعْضِ الرَّذَائِلِ 56
الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الأَدَبِ وَالْفَضَائِلِ 65
فَصْـلٌ 71
فَصْلٌ فِي الصَّبْرِ 73
فَصْلٌ فِي ءَادَابِهِ 78
فَصْلٌ فِي أَوْقَاتِ الإِجَابَهْ 79
فَصْلٌ فِي أَمَاكِنِهَا 80
فَصْلٌ فِيمَن يُسْتَجَابُ لَهُمْ 81
فَصْلٌ فِي الشُّكْرِ 81

WWW.FAWZAYNI.ORG

لبِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ صَلَّى اَللَّـهُ عَلَـى سَيِّدِنَـا مُحَمَّـدٍ وَسَلَّمَ فَمَنْ كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا اللَّهُ رَبِّـي وَلاَ أُشْـرِكُ بِـهِ شَيْـئًا وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِـهِ اَللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ مِنْهُمْ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا وَلاَ تَحْرَمْنَا أَجْرَ هَذَا التَّالِيفِ وَلاَ أَجْرَ غَيْرِهِ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَ سَلَّمَ

قَالَ ابْنُ شَيْخِهِ الْبَكِيُّ أَحْمَدُ ... أَدْخَلَهُ خَيْرَ الْجِنَانِ الصَّمَدُ
مَعَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْمُخْلِصِينْ ... وَكُلِّ مَنْ فَازَ بِالإِخْلاَصِ أَمِينْ
اَلْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّـذِي مِنَّا طَلَبْ ... إِخْلاَصَ سَعْيٍ وَمُرَاعَاةَ الأَدَبْ
مَن يَّنْظُرُ الْقُلُوبَ وَالسَّرَائِرَا ... دُونَ الَّذِي مِنَّا يَكُونُ ظَاهِرَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سَلاَمٍ يَتْبَعُ ... عَلَى الَّذِي فِينَا غَدًا يُشَفَّعُ
مَن بِفَضَائِلِ الْهُدَى تَحَلَّى ... وَعَن رَّذَائِلِ الرَّدَى تَخَلَّى
مُحَمَّدَ الْكَاشِفِ عَنَّا الْغُمَّهْ ... وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَالأُمَّهْ
مَاحَازَ مَن يُّكَابِدُ الشَّيْطَانَا ... وَنَفْسَهُ مَعَ الْهَوَى الْجِنَانَا
وَنَالَ مَن يُّطَهِّرُ الْجَنَانَا ... مِنَ الْعُيُوبِ النُّورَ وَالرِّضْوَانَا
وَدَامَ مَن لَّمْ يَّلْتَفِتْ لِلْخَلْقِ ... يَحْوِي الْوُصُولَ لِلإِلاَهِ الْحَقِّ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَبَعْدُ فَالتَّوْحِيدُ لِلْقِسْمَيْنِ ... مُنْقَسِمٌ فَصَارَ تَوْحِيدَيْنِ
فَأَوَّلٌ تَكَلُّمٌ وَالثَّانِي ... تَعَرُّفٌ لاَّ تُنْكِرَن بَيَانِي
وَذَاكَ لِلْعُمُومِ يُنْسَبُ كَمَا ... كَانَ إِلَى الْخُصُوصِ ذَا قَدِ انْتَمَى
وَصَاحِبُ الْعُمُومِ مَا تَقَدَّمَا ... كَلاَمُنَا فِيهِ كِتَابًا نُظِمَا
وَهْوَ الَّذِي نَثَّرَهُ السَّنُوسِي ... سِبْطُ رَسُولِ رَبِّنَا الْقُدُّوسِ
صَلَّى وَسَلَّمَ الإِلاَهُ وَرَضِي ... عَلَيْهِ عَنْهُ عَدَّ كُلِّ عَرَضِ
أَمَّا الَّذِي حَوَى الْخُصُوصَ فَهْوَ مَا ... نَاتِي بِهِ أَيْضًا هُنَا مُنْتَظِمَا
وَجَدتُّهُ قَدْ صَنَّفَ الأَحْبَارُ ... فِيهِ دَفَاتِرَ لَهَا أَسْرَارُ
كَشَيْخِنَا الْمُجَدِّدِ الْغَزَالِي ... وَابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ ذِي الْمَعَالِي
وَشَيْخِنَا الْكُنْتِيِّ ذِي الأَنْوَارِ ... غَوْثِ الْوَرَى قُطْبِ الرَّحَى الْمُخْتَارِ
وَشَيْخِنَا الْخَلِيفَةِ الْمُأَيَّدِ ... بِالْحَقِّ مِن رَّبِّ الْوَرَى مُحَمَّدِ
وَشَيْخِنَا الْمُفَسِّرِ الْقُرْءَانِ ... مُحَمَّدٍ الْمَنْسُوبِ لِلدَّيْمَانِ
وَغَيْرِهِم مِّنَ الْمَشَائِخِ الْعِظَامْ ... جَمَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامْ
لاَكِنَّمَا كُتُبُهُمْ لِلطُّولِ ... زَهِدَ فِيهَا جُلُّ هَذَا الْجِيلِ
فَاخْتَرْتُ ذَا اسْتِعَانَةٍ بِالْوَالِي ... نَظْمَ الَّذِي نَثَرَهُ الْيَدَالِي
لِجَمْعِهِ جَمِيعَ مَا لِلسَّلَفِ ... بِكَوْنِهِ خَاتِمَةَ التَّصَوُّفِ
فَجِئْتُ فِيهِ بِكِتَابٍ قَدْ حَوَى ... شِفَاءَ مَنْ أَسْقَمَ قَلْبَهُ الْهَوَى
نَظْمًا يَرُمُّ حَالَ كُلِّ مُبْتَدِي ... وَحَالَ مُنْتَهٍ إِذَا لَمْ يَحْسُدِ

إِذِ الْحَسُودُ لَيْسَ ذَا انْتِفَاعِ بِفَضْلِ مَنْ عَاصَرَ بِاتِّبَاعِ
وَلاَ يَسُرُّهُ مَدَى الأَزْمَانِ سِوَى هَلاَكِهِ بِلاَ تَوَانِ
أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الْحَسُودِ وَكُلِّ مُبْغِضٍ وَ ذِي الْجُحُودِ
أَحْيَيْتُ فِيهِ مَا أَمَاتَهُ الْوَرَى مِنَ الْعُلُومِ إِذْ عَرَاهُمُ الْكَرَى
لَعَلَّنِي أُجْزَى غَدًا بِالْحُسْنَى مَعَ الْيَدَالِي فِي الْمَقَرِّ الأَسْنَى
وَأَطْلُبُ الدَّعْوَةَ مِمَّن نَّظَرَا وَمِن مُّطَالِعٍ فَأَحْرَى مَنْ قَرَا
وَكُلُّ مَن نَّظَرَ فَلْيَدْعُ لَنَا بِخَيْرِ مَا يُدْعَى لِعَبْدٍ أَحْسَنَا
إِذِ الدُّعَا يَنْفَعُ مَيْتًا فِي الْقُبُورْ وَيَنْفَعُ الْحَيَّ وَيُوجِبُ الأُجُورْ
سَمَّيْتُهُ مَسَالِكَ الْجِنَانِ فِي جَمْعِ مَا فَرَّقَهُ الدَّيْمَانِي
إِذْ كُلُّ مَا نَصَّ بِهِ فِي الْخَاتِمَهْ جِئْتُ بِهِ فِي ذَا الْكِتَابِ نَاظِمَهْ
ثُمَّ مِنَ الذَّهَبِ قَدْ أَخَذتُّ فَوَائِدًا بِهَا لَهُ أَتْمَمْتُ
وَرُبَّمَا فِيهِ أَزِيدُ بَعْضَ مَا ءَاخُذُ لِلتَّكْمِيلِ مِنْ غَيْرِهِمَا
مِن كُتُبِ الْقَوْمِ كَإِحْيَاءِ الْعُلُومْ وَجُنَّةِ الْمُرِيدِ لِلشَّيْخِ الْكَرِيمْ
لاَكِنْ إِذَا ذَكَرْتُ قَالَ بِالضَّمِيرْ فَرَاجِعٌ إِلَى الْغَزَالِيِّ الشَّهِيرْ
وَغَيْرُهُ مِنْ هَؤُلاَءِ الْغُرِّ أُصَرِّحُ الإِسْمَ لَهُ بِالذِّكْرِ
وَحَيْثُمَا ذَكَرْتُ لَفْظَ قُلْتُ فَمِن مَّعَانِي قَوْلِهِمْ نَقَلْتُ
فَكُلُّمَا فِيهِ صَحِيحٌ أُثْبِتَا فَحَسِّنِ الظَّنَّ بِهِ وَأَثْبِتَا
وَلاَ يَصُدُّكَ عَنِ الْقَبُولِ كَوْنِي قَصِيرَ الْبَاعِ فِي ذَا الْجِيلِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَلاَ يَصُدُّكَ مَدَى الأَزْمَانِ عَنْ أَخْذِهِ كَوْنِي مِنَ السُّودَانِ
إِذْ أَكْرَمُ الْعِبَادِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ تَقْوًى بِلا اشْتِبَاهِ
فَلَيْسَ يُوجِبُ سَوَادُ الْجِسْمِ سَفَاهَةَ الْفَتَى وَسُوءَ الْفَهْمِ
وَلاَتَدَعْ نَظْمِيَ يَا نَبِيلُ لِعَدَمِ اتِّبَاعِ مَا أَقُولُ
وَلاَ تُخَصِّصْ فَضْلَ رَبٍّ قَدْ عَلاَ بِذِي تَقَدُّمٍ فَقَطْ فَتَجْهَلاَ
إِذْ رُبَّمَا أُرِي فَتًى مُّوَخَّرَا مَا غَابَ عَمَّنْ قَبْلُهُ وَعَسُرَا
فَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُ وَأَمَامَ الْوَبْلِ وَالْفَضْلُ لِلْوَابِلِ لاَ لِلطَّلِّ
فَلاَ تَنَاسَ حِينَ نَظْمِي تَزْدَرِي نَصَّ حَدِيثِ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ
نَظَمْتُهُ نَصِيحَةَ الإِخْوَانِ أَرْجُواْ بِهَا الرِّضَى لَدَى الرَّحْمَانِ
وَاللَّهَ رَبِّي أَجْتَدِي وَهْوَ كَرِيمْ تَقَبُّلَ الأَعْمَالِ مِنَّا وَأَرُومْ
غُفْرَانَهُ وَلُطْفَهُ وَالرَّحْمَهْ هُنَّا وَهَنَّا لِجَمِيعِ الأُمَّهْ
وَمِنْهُ جَلَّ وَهْوَ ذُو فَضْلٍ عَلَى عِبَادِهِ أَرْجُو بِهَا هُدَى الْمَلاَ
وَمِنْهُ أَيْضًا أَرْتَجِي كَوْنَ النِّظَامْ جُنَّةَ قَارِئِيهِ عَنْ كُلِّ مَلاَمْ
وَكَوْنَهُ مُنْجِينَا فِي الْقَبْرِ مِنْ فِتْنَةٍ وَهَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ
وَأَن يَّكُونَ جَالِبَ النُّورَيْنِ لَنَا بِفَضْلِ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ
وَأَن يَّزِيدَنَا تَعَالَى أَيْضَا هُدًى وَعِرْفَانًا بِهَا وَفَيْضَا
وَمِنْهُ أَيْضًا أَطْلُبُ السَّلاَمَهْ مِنَ الرَّذَائِلِ مَعَ الْمَلاَمَهْ
وَمِنْهُ رُمْتُ الإِسْتِقَامَةَ أَبَدْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ مَنْ عَبَدْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّـــهُ وَالأَلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ قَفَاهُ
أَعَاذَنَا اللَّهُ بِقُطْبِ الأَنْبِيَا مِنْ شَرِّ إِبْلِيسِ رَئِيسِ الأَشْقِيَا
وَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ مَنْ تَمَرَّدَا وَشَرِّ حَاسِدٍ إِذَا مَا حَسَدَا
وَشَرِّ عَيْنٍ وَكَلَامٍ مِّن بَشَرْ وَكُلِّ حَائِزٍ مِنَ الْخَلْقِ ضَرَرْ
وَمِنْهُ جَلَّ وَهْوَ قَاضٍ لِّوَطَرْ مَنْ أَمَّهُ ذَا رَغْبَةٍ مِنَ الْبَشَرْ
أَطْلُبُ أَن يُّنْجِيَ كُلَّ مَنْ قَرَا كِتَابَنَا أَوْ فِيهِ قَد تَّدَبَّرَا
أَوْ نَالَهُ بِمِلْكٍ أَوْ إِجَارَهْ أَوْ بِكِتَابَةٍ أَوِ اسْتِعَارَهْ
بِجَاهِ حِبِّنَا الشَّفِيعِ أَحْمَدَا صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ سَرْمَدَا
وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ مَنْ ءَاثَارَهُ اقْتَفَى إِلَى يَوْمِ الْفِتَنْ
أَبْوَابُهُ ثَلَاثَةٌ وَقَبْلَهَا شَيْءٌ مُّقَدَّمٌ فَرَاعِ كُلَّهَا
أَوَّلُهَا فِي ذِكْرِ بَيْنِ الْخَلْقِ عَدًّا وَتَفْصِيلاً وَبَيْنِ الْحَقِّ
وَالثَّانِ فِي ذِكْرِ رَذَائِلِ الْوَرَى ظَاهِرَةً بَاطِنَةً حَيْثُ تُرَى
ثَالِثُهَا فِي ذِكْرِ ءَادَبٍ مَّعَا فَضَائِلٍ مِّزْ كُلَّهَا تَنْتَفِعَا
هَذَا أَوَانُ الإِنْصِرَافِ لِلْمَرَامْ وَنَطْلُبُ مِنَ اللَّـــهِ السَّلَامْ
نَقُولُ بَعْدَالإِبْتِدَا بِالْبَسْمَلَهْ وَالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ ثُمَّ الْحَوْقَلَهْ

﴿ مُقَدَّمَةٌ ﴾

اَلْعِلْمُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ يَنْقَسِمْ لِظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ سِرًّا كُتِمْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

ظَاهِرُهُ الْمُصْلِحُ لِلأَعْمَالِ وَالْبَاطِنُ الْمُصْلِحُ لِلأَحْوَالِ

فَأَوَّلٌ بِاسْمِ تَفَقُّهٍ دُعِي وَالثَّانِ عَنْهُمْ بِتَصَوُّفٍ وُعِي

ثُمَّتَ تَقْدِيمُ الْفَتَى الْفِقْهَ عَلَى تَصَوُّفٍ وُجُوبُهُ قَدِ انْجَلَى

فَمَنْ إِلَى إِخْلَالِ الأَوَّلِ انْتَمَى هَلَكَ فِي الدُّنْيَا بِحُكْمِ الْعُلَمَا

وَمَن يَّكُن بِالثَّانِ ذَا إِخْلاَلِ يَهْلِكْ غَدًا بِحُكْمِ ذِي الْجَلاَلِ

فَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طُرًّا جَمْعُهُمَا لِكَي يَّنَالُواْ الأَجْرَا

وَمَنْ تَفَقَّهَ بِلاَ تَصَوُّفِ فَذُو تَفَسُّقٍ صَرِيحٍ فَاعْرِفِ

وَمَن يَّكُن بِعَكْسِ ذَا فَإِنَّهُ إِلَى تَزَنْدُقٍ أَمَالُواْ شَأْنَهُ

وَمَن لِّفِقْهٍ وَتَصَوُّفٍ جَمَعْ فَهْوَ الَّذِي حُقَّ لَهُ أَن يُّتَّبَعْ

أَخْرَجَ ذَا الْحُكْمَ الإِمَامُ مَالِكُ رَحِمَهُ رَضِيَ عَنْهُ الْمَالِكُ

وَلْتَعْلَمَنْ بِأَنَّ عِلْمًا وَعَمَلْ هُمَا وَسِيلَتَا السَّعَادَةِ أَجَلْ

فَفِيهِمَا اجْتَهِدْ وَفِي التَّصْفِيَهْ مِنْ كُلِّ ءَافَةٍ وَفِي التَّنْقِيَهْ

وَصَحِّحَنْ بِالصِّدْقِ وَالإِخْلاَصِ كِلَيْهِمَا تَظْفَرْ بِالإِخْتِصَاصِ

وَبِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْمُخْتَارِ صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْبَارِي

وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ ءَاثَارَهُمْ مِّن مُّقْتَدًى وَمُتَّبِعْ

وَكُن مُّلاَزِمًا لِّمَا قَدْ ثَقُلاَ عَلَيْكَ مِنْهُمَا وَنَاءِ الْكَسَلاَ

وَدُمْ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ تَثْبُتُ لَوْ جَاءَكَ الْمَوْتُ كَمَا قَدْ ثَبَتُواْ

إِنْ تَحْتَمِلْ فِي زَمَنٍ قَلِيلِ مَشَقَّةً لِّذَيْنِ يَا خَلِيلِي

تَسْلَمْ وَتَحْوِ بَعْدَهُ تَنَعُّمَا ... دَهْرًا طَوِيلاً فِي جِنَانِ ذِي السَّمَا

وَلْتَعْلَمَنْ بِأَنَّ إِكْثَارَهُمَا ... مَعْ كَثْرَةِ الأَفَاتِ أَوْ تَرْكَهُمَا

لِخَوْفِهَا أَوْ عَدَمِ الْحُضُورِ ... فِي الْقَلْبِ جَا مِنْ أَعْظَمِ الْغُرُورِ

وَتَرْكُكَ التَّوْبَةَ خَوْفَ أَنْ تَعُودْ ... إِلَى الْمَعَاصِي كَيْدُ إِبْلِيسَ الْمَرِيدْ

وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ أَخِي مِنَ الْعَمَلْ ... وَأَسُّهُ فَفَازَ مَنْ لَّهُ حَصَلْ

لَاكِنَّمَا ثَمَرُهُ كَالنَّفْعِ ... فِي عَمَلٍ بِهِ فَكُنْ ذَا الْجَمْعِ

قَلِيلُهُ بِالْعِلْمِ أَكْثَرُ الثَّوَابْ ... مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ جَهْلٍ لاَّرْتِيَابْ

نَافِعُهُ الَّذِي الْفَتَى تَعَلَّمَا ... لِلَّهِ جَلَّ وَحْدَهُ وَعَلَّمَا

لاَمَا تُعَلِّمُ مِرَاءً وَرِيَا ... أَوِ الْمُبَاهَاةَ بِهِ فَلْتَدْرِيَا

وَلاَ الَّذِي صُيِّدَتِ الدُّنْيَا بِهِ ... لِحُبِّ جَاهٍ وَمَقَامٍ نَّابِهِ

وَلاَ الَّذِي يُطْلَبُ لِلتَّحَيُّلِ ... بِهِ لِصَرْفِ كُلِّ قَلْبٍ فَاعْقِلِ

فَكُلُّ مَن لِّهَذِهِ الأَشْيَاءِ ... تَعَلَّمَ الْعُلُومَ بِاعْتِنَاءِ

وَلَمْ يَتُبْ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَالْكِبَرْ ... مُدَارِكًا مَّافَاتَهُ وَقْتَ الصِّغَرْ

فَلاَ لَهُ يَوْمَ السُّؤَالِ وَالْحِسَابْ ... سِوَى وَبَالٍ وَمَلاَمٍ وَعَذَابْ

لِأَنَّ عِلْمَهُ يَصِيرُ حُجَّهْ ... غَدًا عَلَيْهِ فَاخْشَ تِلْكَ الْحُجَّهْ

فَنَافِعُ الْعُلُومِ أَيْضًا مَّا أَفَادْ ... صَاحِبَهُ خَشْيَةَ خَالِقِ الْعِبَادْ

وَالذُّلَّ وَالزُّهْدَ وَكَثْرَةَ الأَدَبْ ... وَالإِفْتِقَارِ وَتَوَاضُعٍ جَذَبْ

وَطَهَّرَ الْقَلْبَ وَنَفْسَهُ قَمَعْ ... وَمِن مَّعَاصِي خَالِقِ الْوَرَى مَنَعْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

أَمَّا الَّذِي لَمْ يَكُ هَكَذَا فَلَمْ ... يَمْنَعُ غَدًا مِّن نَّارِ رَبِّنَا نَعَمْ
وَأَفْضَلُ الْعُلُومِ بِالإِطْلاَقِ ... تَوْحِيدُ رَبِّنَا عَلَى اتِّفَاقِ
وَبَعْدَهُ التَّفْسِيرُ لِلْقُرْءَانِ ... ثُمَّ الْحَدِيثُ قَالَهُ الدَّيْمَانِي
وَخَيْرُهَا مِن بَعْدِ ذَا وَذَيْنِ ... عِلْمُ تَفَقُّهٍ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَبَعْدَ ذِي الْمَذْكُورَةِ الأَلاَتُ ... أَعْنِي عَلَى الْحَسَبِ يَاهُدَاةُ
كَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ وَالْبَيَانِ ... وَلُغَةِ الْعَرَبِ وَالْمَعَانِي
وَأَفْضَلُ الْعَمَلِ مَا تَعَدَّدَتْ ... لَهُ فَوَائِدٌ كَعِلْمٍ قَدْ ثَبَتْ
عَنْ جَهْلِ ذِي جَهْلٍ وَقُبْحٍ يَدْفَعُ ... وَكُلِّ مَا لِذِي الرَّشَادِ يَنْفَعُ
وَمَا يُصَفِّي الْقَلْبَ وَهْوَ مَا أُدِيمْ ... مِنْهُ وَإِنْ قُلِّلَ قَالَهُ الْحَكِيمْ
وَكُلِّ مَا عَلَى النُّفُوسِ ثَقُلاَ ... كَمِثْلِ إِنْفَاقٍ لِّشَخْصٍ بَخِلاَ
وَالصَّوْمِ لِلشَّرِّهِ وَالْخُمُولِ ... لِمُبْتَغِي الشَّهْرَةِ وَالتَّفْضِيلِ
وَأَقْبَحُ الْعِصْيَانِ مَا قَسَّاهُ ... تَقْسِيَةً وَطَاعَةً أَنْسَاهُ
وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ كِتَابُ اللَّهِ ... مَعَ التَّدَبُّرِ وَالاِنْتِبَاهِ
وَءَايَةٌ وَاحِدَةٌ تُدُبِّرَتْ ... فِيهَا تَفُوقُ خَتْمَةً مِّنْهُ خَلَتْ
أَيْ بِصَلاَةٍ أَوْ بِمُصْحَفٍ سَمَا ... وَالْجَهْرُ حَيْثُ مِن رِّيَاءٍ سَلِمَا
وَالنَّفْلُ فِي الْبَيْتِ لَهُ فَضْلٌ شَهِيرْ ... أَيْضًا وَبِاللَّيْلِ وَجَوْفِهِ الأَخِيرْ

﴿ فَصْـــلٌ ﴾

وَأَرْغَبُ الأَشْيَاءِ لِلأَمْوَاتِ ... رَدٌّ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ الْحَيَاةِ
وَلَوْ سُوَيْعَةً فَقَطْ لِيَعْمَلُواْ ... صَالِحَةً تَنْفَعُهُمْ إِنْ قَفَلُواْ
فَاغْتَنِمَنْ بَاقِيَ عُمْرٍ قَدْ مَضَى ... بِغَيْرِ طَاعَةٍ وَلِلْخَيْرِ انْهَضَا
قَبْلُ فَوَاتِهِ وَلاَ تَغْفُلْ أَبَدْ ... عَنِ الْمُرَاعَاةِ لِبَاطِنِ الْجَسَدْ
وَكُنْ أُخَيِّ ضَابِطَ الْحَوَاسِ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ حَافِظَ الأَنْفَاسِ
لِأَنَّ كُلَّ نَفَسٍ مِّن رَّجُلِ ... جَوْهَرَةٌ نَّفِيسَةٌ لَّمْ تَنْجَلِ
يُمْكِنُ أَن يَّشْتَرِيَ الْكَنْزَ بِهَا ... لاَ يَتَنَاهَى خَيْرُهُ فَانْتَبِهَا
إِخْلاَءُ عَبْدٍ نَفَسًا مِّنْ طَاعَهْ ... يُوجِبُ حَسْرَةً لَّهُ فِي السَّاعَهْ
أَمَّا إِذَا أَخْلَيْتَهَا فِي الْمَعْصِيَهْ ... فَذَاكَ خُسْرَانٌ مُّبِينٌ فَادْرِيَهْ
وَأَعْمِرِ الأَوْقَاتَ بِالنَّوَافِلِ ... بَعْدَ الْفَرَائِضِ بِلاَ تَغَافُلِ
وَهَكَذَا بِالصَّوْمِ وَالأَوْرَادِ ... وَالذِّكْرِ وَالْفِكْرَةِ فِي التَّمَادِي
وَبِتَصَدُّقٍ وَجَذْبِ الْمَالِ ... إِلَى ذَوِي الْحَاجِ لِوَجْهِ الْوَالِي
لاَسِيَّمَا فَاضِلَةُ الأَيَّامِ ... مَعَ الأَقَارِبِ وَبِالْعِظَامِ
وَالإِكْتِسَابِ أَبَدًا بِالْعَمَلِ ... بِنِيَّةِ الْخَيْرِ بِغَيْرِ مَلَلِ
وَمِثْلُهَا إِيصَالُ خَيْرٍ أَوْ سُرُورْ ... لِمُسْلِمٍ دُونَ غَرَامٍ وَشُرُورْ
وَاخْبَأْ لِنَفْسِكَ عَلَى التَّمَادِي ... ذَخِيرَةَ الْوِرْدِ مِنَ الأَوْرَادِ
وَلَوْ قَلِيلاً لِّيَكُونَ فِي غَدِ ... مَنْفَعَةً يَوْمَ الْجَوَى وَالنَّكَدِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَاحْرِصْ عَلَى الإِخْلاَصِ وَالإِخْفَاءِ عَـنِ الْـوَرَى تُـمْـدَحُ الْـجَـزَاءِ
فَـجُـلُّ مَا بَـانَ لَـهُـم مِّـنْـهُ فَـلاَ يَـكْـثُـرُ نَـفْـعُـهُ غَـدًا إِذْ يُـجْـتَـلَـى

﴿ تَـنْـبِـيـهَـاتٌ وَتَـتِـمَّـاتٌ أَخْـرَجْـتُـهَـا مِـنَ الذَّهَـبِ وَغَـيْـرِهِ ﴾

قُلْتُ لَقَدْ غَرَّ اللَّعِينُ النَّاسَا وَاشْتَغَلُواْ بِمَا يَجُرُّ الْبَأْسَا
وَاشْتَغَلُواْ بِعِلْمِ مَا لاَ يَنْفَعُ فِي الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ وَمَا لاَ يَدْفَعُ
عَنْهُمْ عَذَابَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْجَوَى وَانْهَمَكُواْ فِي الْغَفَلاَتِ وَالْهَوَى
فَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ نَفْعًا ذَا احْتِوَا وَلَيْسَ كُلُّ الْعُلَمَاءِ فِي اسْتِوَا
فَفِي الْعُلُومِ مَا يُقَسِّي الْقَلْبَا وَيُوجِبُ الْكِبْرَ وَيُنْسِي الرَّبَّا
وَهَكَذَا فِي الْعُلَمَاءِ قَوْمُ جَزَاؤُهُمْ غَدًى رَدًى وَلَوْمُ
وَفِي نِظَامِ شَيْخِنَا الْهِلاَلِي رَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ ذُو الْجَلاَلِ
اَلْعِلْمُ مَا أَكْسَبَ خَشْيَةَ الْعَلِيمْ فَمَنْ خَلاَ مِنْهَا فَجَاهِلٌ مُّلِيمْ
قُلْتُ فَلَيْسَ يَنْفَعُ الْعَبْدَ عُلُومْ يَرُومُهَا لِحُبِّ مَدْحٍ لاَّ يَرِيمْ
وَلاَ الَّذِي يُطْلَبُ لِلتَّسَابُقِ أَوِ الْمُنَافَسَةِ كَالْمُنَافِقِ
وَلاَ الَّذِي يُطْلَبُ لِلتَّبَادُرِ إِلَى الْفَتَاوِي وَالْقَضَاءِ الضَّائِرِ
وَلاَ الَّذِي يَطْلُبُهُ الإِنْسَانُ لِأَجْلِ أَن يَّعْبُدَهُ الأَقْرَانُ
وَلاَ الَّذِي يُفْنَى بِهِ الزَّمَانُ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ يَا إِخْوَانُ
وَلاَ الَّذِي يَمْلَأُ قَلْبًا حَسَدَا أَوْ حِقْدًا أَوْ كِبْرًا وَيَحْرَمُ الْهُدَى

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَلاَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّبَاغُضِ أَوِ التَّنَازُعِ أَوِ التَّنَاقُضِ
وَلاَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّعَاظُمِ وَلِلتَّكَبُّرِ وَلِلتَّخَاصُمِ
وَلاَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الْجِدَالِ وَالْغَيْظِ وَالْمَقْتِ أَوِ الْقِتَالِ
وَلاَ الَّذِي يُجْعَلُ فَخًّا لِلْحُطَامْ بِالْجَمْعِ وَالْمَنْعِ وَإِكْثَارِ الْكَلاَمْ
بَلْ نَافِعُ الَّذِي قَدْ عَلَّمَا فَتًى عُيُوبَ نَفْسِهِ فَعَلِمَا
وَجَرَّهُ لِلصَّبْرِ وَالسَّخَاءِ وَالْحِلْمِ وَالإِخْلاَصِ وَالْحَيَاءِ
وَالصِّدْقِ وَالْخَلْوَةِ وَالتَّفَكُّرِ بِالْقَلْبِ وَالنَّظَرِ وَالتَّدَبُّرِ
وَلِتَخَلُّقٍ بِخُلْقٍ حَسَنِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ بِغَيْرِ الإِحَنِ
وَجَرَّهُ لِلْخَوْفِ وَالتَّوَكُّلِ وَالزُّهْدِ وَالرَّجَاءِ وَالتَّبَتُّلِ
وَأَخْرَجَ الْحِرْصَ مَعَ الْتِفَاتِ إِلَى الْوَرَى فِي أَيِّ مَا أَوْقَاتِ
وَأَخْرَجَ الْحَسَدَ وَالتَّكَبُّرَا وَالْغَيِّ وَالْحِقْدِ وَعُجْبًا قَدْ جَرَى
وَجَرَّهُ إِلَى نَصِيحَةٍ أَبَدْ وَصِلَةٍ لِّلْمُسْلِمِينَ لِلصَّمَدْ
فَالْعِلْمُ إِن لَّمْ يُفْضِ شَخْصًا لِّلْهُدَى فَإِنَّهُ يَجُرُّهُ إِلَى الرَّدَى
قَالَ وَمَنْ أَعَانَ مَنْ قَدِ اكْتَسَبْ عِلْمًا وَمَا لِغَيْرِ دُنْيَاهُ طَلَبْ
فَإِنَّهُ شَارَكَهُ فِيمَا جَنَى كَبَائِعِ السَّيْفِ لِلِصٍّ كَمُنَا
فَالْعِلْمُ لاَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَهْ بَلْ إِنَّهُ نُورٌ مَعَ الدِّرَايَهْ
فَاقْصُدْ بِهِ وَجْهَ الْجَلِيلِ يَا فَتَى تَجِدْ جَزَاءَكَ نَعِيمًا ثَبَتَا
إِنَّ الَّذِي لَمْ يَخْشَ رَبَّ الْعَالَمِينْ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَوْ أَفْنَى الْفُنُونْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ مِّنَ الإِقْتِبَاسِ ﴾

فَإِنْ تَكُنْ ءَاكِلَ رِزْقِ اللَّهِ ... وَأَنْتَ فِي كُلِّ زَمَانٍ لاَّهِ
وَلَمْ تَتُبْ لِطَلَبِ الْغُفْرَانِ ... مُجْتَهِدًا فَدَاخِلُ النِّيرَانِ
لاَتَاكُلَنَّ أَبَدًا رِّزْقَ الإِلاَهْ ... فِي كُلِّ حِينٍ ثُمَّ تَعْبُدُ سِوَاهْ
بَلْ أَكْثِرِ الأَعْمَالِ لِلَّهِ أَحَدْ ... مِقْدَارَ فَقْرِكَ لِعَوْنِهِ أَبَدْ
وَاعْمَلْ لِّذِي الدُّنْيَا بِمَا تَكُونُ ... تَمْكُثُ فِيهَا أَيُّهَا الْفَطِينُ
وَاعْمَلْ لِّلأُخْرَى قَدْرَ مَا تَبْقَى غَدَا ... فِيهَا وَمَنْ خَالَفَ ذَا لاَقَى رَدَى
وَاعْمَلْ لِّنَارِ اللَّهِ قَدْرَ صَبْرِكَا ... عَلَى اشْتِدَادِ الْحَرِّ أَن لَّوْ تُسْلَكَا
فَحَيْثُمَا تَخَفْ إِلاَهَكَ الأَحَدْ ... يَخَفْكَ مِنْ خَوْفِكَهُ كُلُّ أَحَدْ

﴿ فَصْلٌ فِي تَفْصِيلِ مَا تُعَمَّرُ بِهِ الأَوْقَاتُ ﴾

وَأَكَّدُواْ النَّفْلَ بُعَيْدَ الْمَغْرِبِ ... سِتًّا أَوِ اثْنَتَيْنِ عَنْ خَيْرِ نَبِي
وَقَبْلَ ظُهْرٍ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا ... وَقَبْلَ عَصْرٍ أَرْبَعًا لاَّ بَعْدَهَا
وَهَكَذَا بَعْدَ الْعِشَآ وَاسْتَحْسَنُواْ ... تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَبَاءً بَيَّنُواْ
وَالْوِتْرُ ءَاكَدُ عَلَى الْمَشْهُورِ ... مِنْ كُلِّ سُنَّةٍ بِغَيْرِ زُورِ
وَرَغَّبُواْ فِي رَكْعَتَيْنِ لِلْفَجَرْ ... فَلَيْسَ تُقْضَى غَيْرُهَا فِيمَا اشْتَهَرْ
مِنَ النَّوَافِلِ فَتُقْضَى لِلزَّوَالْ ... كَمَا بِهِ نَصَّ خَلِيلٌ ذُو النَّوَالْ
وَمَنْ تَلاَ أَلَمْ أَلَمْ فِيهَا أَمِنْ ... مِنْ كُلِّ أَعْدَاءٍ تُضِرُّ لَمْ أَمِنْ

وَسِتٌّ أَوْ ثِنْتَانِ أَوْ ثَمَانُ ... وَقْتَ الضُّحَى اسْتَحَبَّهَا الدَّيَّانُ

وَمَن يُّصَلِّ بَآ بُعَيْدَ الْمَغْرِبِ ... فَسَعْيُهُ يُنْمَى لِسَعْيِ النُّخُبِ

وَمَن يُّصَلِّ بَعْدَهَا وَاوًا ثَبَتْ ... وَلَمْ يُفَصِّلْهَا بِسُوءٍ عَدَلَتْ

لَهُ عِبَادَةً تَفِي مُسْتَحْسَنَهْ ... عِنْدَ الإِلَاهِ مِثْلَ عَدِّ بَيْ سَنَهْ

وَمَن يُّصَلِّ قَبْلَ ظُهْرٍ أَرْبَعَا ... وَأَرْبَعًا مِّن بَعْدِهَا تَتَّبُعَا

حُرِّمَ جِسْمُهُ عَلَى النِّيرَانِ ... غَدًا وَيُسْرِعُ إِلَى الْجِنَانِ

وَإِنْ أَدَمْتَ قَبْلَ عَصْرٍ أَرْبَعَا ... يَرْحَمْكَ ذُو الْجَلَالِ كُن مُّتَّبِعَا

وَمَن يُّحَافِظِ الضُّحَى فَإِنَّهُ ... يَحْفَظُهُ الْمَوْلَى وَيُعْلِي شَأْنَهُ

إِذْ فِي الْقِيَامَةِ تَفِي ثُمَّ تَقُولْ ... يَارَبِّ ذَا فُلَانُ هَبْ لَهُ الْوُصُولْ

لِأَنَّهُ حَفِظَنِي فِي الدُّنْيَا ... فَاحْفَظْهُ هَاهُنَا فَفَازَ سَعْيَا

وَإِنْ تُضَيِّعْهَا تَقُلْ يَارَبِّ ذَا ... ضَيَّعَنِي أَمْسِ فَضَيِّعْهُ لِذَا

وَكَوْنُهَا أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِ ... كَرِهَهُ بَعْضُ ذَوِ الأَذْهَانِ

لِخُلْفِهِ سُنَّةَ ذِي الْمَعَالِي ... عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَوَاتِ الْوَالِي

وَالأَلِ وَالصَّحْبِ وَالأُمَّةِ جَمِيعْ ... مَا فَاقَ ذَا الطُّغْيَانِ ذُو رُشْدٍ مُّطِيعْ

وَإِنْ يَكُنْ فِي اللَّيْلِ فَالإِجْهَارُ ... أَوْ كَانَ فِي النَّهَارِ فَالإِسْرَارُ

وَكَرِهُواْ بُعَيْدَ صُبْحِ الْكَلَامْ ... إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ أَحْرَى الْمَنَامْ

وَإِنْ تُصَلِّ الصُّبْحَ فِي الْجَمَاعَهْ ... ثُمَّ جَلَسْتَ ذَاكِرًا لِّلطَّاعَهْ

إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ كُنْتَ مِثْلَ مَنْ ... قَدْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ فِي ذَاكَ الزَّمَنْ

فَحَافِظِ الْمَوْلَى بِسَاعَتَيْ نَهَارْ كَفَاكَ مَا بَيْنَهُمَا مِنِ اضْطِرَارْ
وَاخْتَلَفُواْ فِي النَّفْلِ هَلْ طُولُ الْقِيَامْ أَفْضَلُ أَوْ كُثْرُ سُجُودِهِ الْمَرَامْ
وَبَعْضُهُمْ فَضَّلَ ذَا وَالْبَعْضُ ذَا وَأَلْكُلُّ مِنْهُمْ مُسْتَدِلٌّ فَخُذَا
فَكَثْرَةُ السُّجُودِ تُكْثِرُ انْحِطَاطْ ذُنُوبِنَا فِي خَبَرِ الَّذِي أَحَاطْ
إِذِ الْمُصَلِّي حَيْثُ مَالَ لِلرُّكُوعْ أَوْ لِلسُّجُودِ ذَا خُضُوعٍ وَخُشُوعْ
تَنَاثَرَتْ مِن بَيْنِ عَاتِقٍ لَّهُ وَكَتِفٍ ذُنُوبُهُ فَوْزًا لَّهُ
وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ أَفْضَلاَ صَلاَتِنَا الْقُنُوتُ أَنْ تُطَوَّلاَ

﴿ فَصْلٌ فِي الصَّوْمِ ﴾

أَمَّا الصِّيَامُ فَهْوَ مِنْ أَفْضَلِ مَا طَلَبْتَ مَرْضَاةً بِهِ وَنِعَمَا
لِأَنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا لاَّ يَغِيبْ فِيهِ سِوَى أَهْلِ الصِّيَامِ فَاحْتَسِبْ
وَكَانَ مَالِكٌ إِمَامُنَا يُدِيمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمَ عَدِّ حَرْفِ جِيمْ
فَكَانَ فِي تَضْعِيفِهَا لِلْعَشْرِ بِفَضْلِهِ جَلَّ كَصَوْمِ الدَّهْرِ
وَرَغَّبُواْ فِي سَبْعَةِ الأَيَّامِ أَعْنِي الأُلَى تَدُورُ كُلَّ عَامِ «
« طَاءٌ» لِّذِي الْحِجَّةِ « كَزُ» رَجَبِ جِيمُ » مُحَرَّمٍ وَ« يَاءَ » هُ احْسِبِ
وَ« كَهُ »ذِي الْقِعْدَةِ « يَهْ »شَعْبَانَا وَ« حَاءُ »ذِي الْحِجَّةِ عُواْ الْبَيَانَا
فَكُلُّ مَنْ فِي صَوْمِهَا يَدُومُ فَسَيَنَالُ كُلَّ مَا يَرُومُ
وَنَقَلُواْ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ هَدَاهُ وَاصْطَفَى

WWW.FAWZAYNI.ORG

لَهَا فَضَائِلَ عَجَزْنَا الاَنَا عَنْ عَدِّهَا هُنَا فَرُمْ إِدْمَانَا
وَرَغَّبُواْ فِي سَرْدِ شَهْرِ رَجَبِ وَمِثْلُهُ مُحَرَّمٌ فَلْتَرْغَبِ
وَتِسْعُ ذِي الْحِجَّةِ أَيْضًا وَكَذَا جَمِيعُ شَعْبَانَ فَرَاعِ الْمَأْخَذَا
وَاتَّفَقُواْ فِي فَضْلِ عَاشُورَاءَا عَلَى الَّذِي يُدْعَى بِتَاسُوعَاءَا
لِكَوْنِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ أَجْرَا فَأَثْبِتَنْ صَوْمَ الْجَمِيعِ الدَّهْرَا
وَأَثْبَتُواْ أَشْيَاءَ فِيهِ تُنْقَلُ عَنْ سَيِّدِ الأَنَامِ فَلْتَسْتَعْمِلُواْ
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّمَدُ وَالأَلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ قَدُ ارْشِدُواْ
صَوْمٌ صَلاَةٌ صِلَةٌ وَغُسْلُ صَدَقَةٌ تَقْلِيمُ ظُفْرٍ كُحْلُ
عِيَادَةُ الْمَرِيضِ زَوْرُ عَالِمِ وَمَسْحُ رَأْسٍ لِّيَتِيمٍ سَالِمِ
قِرَاءَةُ الإِخْلاَصِ أَلْفًا وَثَبَتْ تَوْسِيعُنَا عَلَى الْعِيَالِ بَيْ وَفَتْ
وَالْغُسْلُ فِيهِ قِيلَ يَنْفِي سَقَمَا وَالإِكْتِحَالُ فِيهِ يَدْفَعُ الْعَمَى
تَوْسِيعُنَا فِيهِ عَلَى الْعِيَالِ يَزِيدُنَا الرِّزْقَ بِإِذْنِ الْوَالِي
ثُمَّ لِعَاشُورَاءَ أَشْيَاءًا تُرَى مَخْصُوصَةً بِهَا رَوَاهَا مَنْ دَرَى
فَفِيهِ تَابَ رَبُّنَا عَلَى أَبِي بَشَرِهِ ءَادَمَ أَوَّلِ نَبِي
وَاسْتَوَتِ السَّفِينَةُ الْمَعْلُومَهْ فِيهِ عَلَى الْجُودِيِّ مُسْتَقِيمَهْ
وَفِيهِ فَلْقُ بَحْرِهِ لِمُوسَى وَهَكَذَا وُلِدَ فِيهِ عِيسَى
وَفِيهِ إِغْرَاقٌ لِّفِرْعَوْنَ كَذَا خُرُوجُ يُونُسَ مِنَ الْحُوتِ خُذَا
ثُمَّ عَلَيْهِ تَابَ رَبُّنَا الْحَلِيمْ فِيهِ كَذَا خُرُوجُ يُوسُفَ الْكَرِيمْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

مِنْ جُبِّهِ وَفِيهِ أَيْضًا سَلَّمَا خَلِيلَهُ مِن نَّارِهِ فَسَلِمَا
وَفِيهِ رَفْعُ ذِي الْعُلَى إِدْرِيسَا وَرَفْعُ رُوحِهِ التَّقِيِّ عِيسَى
وَفِيهِ أَيْضًا تَابَ رَبُّنَا عَلَى دَاوُودُ غَافِرًا لَّهُ مَا فَعَلاَ
وَفِيهِ يُكْسَى بَيْتُهُ الْحَرَامُ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ
ثُمَّ الصِّيَامُ فَانْتَبِهْ لَمْ يَنْحَصِرْ فِي عَدَمِ الأَكْلِ فَقَطْ لاَتَغْتَرِرْ
فَرُبَّ صَائِمٍ مَّعَ الْجَمَاعَهْ لَيْسَ لَهُ فِيهِ سِوَى الْمَجَاعَهْ
فَالصَّوْمُ أَن يَّصُومَ كُلُّ عُضْوِ عَنْ كُلِّ مَا يُفْضِي فَتًى لِّسَهْوِ
أَمْسِكْ عَنِ النَّظَرِ لِلْحَرَامِ وَالْمَشْيِ وَالسَّمْعِ مَعَ الْكَلاَمِ
وَكُلِّ فِكْرَةٍ رَّدِيَّةٍ كَمَا أَمْسَكْتَ عَنْ أَكْلٍ وَشُرْبٍ عُلِمَا
وَلاَ تُكَثِّرِ السُّحُورَ وَالْفُطُورْ مُمْتَلِأَ الْبَطْنِ فَتُحْرَمَ الأُجُورْ
وَكُلُّ مَنْ أَمْلَأَ بَطْنَهُ طَعَامْ وَأَكْثَرَ الشُّرْبَ عَلَيْهِ وَالْمَنَامْ
فَإِنَّهُ مَعَ الْبَهِيمَةِ اسْتَوَى إِذْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ فَتَوَى
وَبَعْضُهُمْ يَاكُلُ أَكْلَ الْبَقَرِ وَقْتَ فُطُورِهِ وَوَقْتَ السَّحَرِ
حَتَّى يَكُونَ بَطْنُهُ ثَقِيلاَ جِدًّا فَصَارَ قَلْبُهُ مَشْغُولاَ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَيَدَّعِي الصِّيَامْ وَهُوَ لاَ يَحْوِي فَتِيلاً فِي الْقِيَامْ
أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الْغُرُورِ وَكُلِّ مَا يَضُرُّ فِي الدُّهُورِ

﴿ فَصْلٌ فِي الْـوِرْدِ ﴾

أَمَّا إِذَا جَهِلْتَ شَأْنَ الْوِرْدِ ... فَاعْلَمْ بِأَنَّهَا عَظِيمَ الْقَصْدِ
مَوْقِعُهُ فِي الشَّرْعِ مِنْ أَجَلِّ ... مَوَاقِعِ الْقُرَبِ عِنْدَ الْكُلِّ
وَحَدُّهُ عِنْدَ ذَوِي الإِفَادَهْ ... شَيْءٌ مُّرَتَّبٌ مِنَ الْعِبَادَهْ
فِي وَقْتِهِ ثُمَّ اشْتِنْشَاقُهُ أَتَى ... مِنَ الْوُرُودِ فِي الْمِيَاهِ يَا فَتَى
فَكُلُّ وِرْدٍ يُورِدُ الْمُرِيدَا ... لِحَضْرَةِ اللَّهِ وَلَن يَّحِيدَا
سَوَاءٌ انْتَمَى إِلَى الْجِيلاَنِي ... أَوِ انْتَمَى لِأَحْمَدَ التِّجَّانِي
أَوْ لِسِوَاهُمَا مِنَ الأَقْطَابِ ... إِذْ كُلُّهُمْ قَطْعًا عَلَى الصَّوَابِ
فَكُلُّهُمْ يَدْعُونَ الْمُرِيدِينَ إِلَى ... طَاعَةِ رَبِّ الْعَرْشِ حَيْثُمَا جَلاَ
بِالإِسْتِقَامَةٍ فَلاَ تَسْخَرْ أَحَدْ ... مِنْهُمْ وَلاَ تُنْكِرْ عَلَيْهِمُ أَبَدْ
وَأَصْلُهُ الْوَحْيُ أَوِ لِإِلْهَامُ ... يَخُصُّهُ بِأَهْلِهِ السَّلاَمُ
إِنْ كَانَ وَحْيًا فَهْوَ لِلنَّبِيِّ ... أَوْ كَانَ إِلْهَامًا فَلِلْوَلِيِّ
بِسَاطُهُ كِتَابُهُ الْمُنَزَّلُ ... مُفَرِّقًا وَالأَثَرُ الْمُسَلْسَلُ
كُلُّ وَلِيٍّ ذُو تَشَبُّثٍ أَبَدْ ... بِذَيْنِ مَنْ أَرْسَلَهُ الْحَقُّ الأَحَدْ
فَمَا يَفِي مُعْجِزَةَ النَّبِيِّ ... يَجُوزُ فِي كَرَامَةِ الْوَلِيِّ
لِأَنَّهُ وَارِثُهُ فَالأَنْبِيَا ... حُجَجُ رَبِّنَا عَلَى الْخَلْقِ عِيَا
وَالأَوْلِيَآ أَدِلَّةُ التَّصْحِيحِ ... لِدِينِهِ وَصِدْقِهِ الصَّحِيحِ
فَأَنْبِيَاؤُهُ تَعَالَى عُصِمُوا ... وَالأَوْلِيَاءُ حُفِظُوا وَكُرِّمُوا

وَاشْتَرَكَا فِي عِصْمَةِ الرَّحْمَانِ كَمَا بِهِ نَصَّ ذَوُو الْعِرْفَانِ
لَاكِنَّمَا عِصْمَةُ الأَنْبِيَاءِ وَاجِبَةٌ بِعَكْسِ الأَوْلِيَاءِ
هَذَا مَقَالُ سَيِّدِ الْمُخْتَارِ فِي الْكَوْكَبِ الْوَقَّادِ لاَتُمَارِ
وَإِنْ أَخَذتَّ الْوِرْدَ فَلْتُبَجِّلِ أُمُورَهُ خَيْرَ الْمَزَايَا تَنَلِ
أَمَّا الَّذِي مَقَامَ الْوِرْدِ أَنْكَرَا مُسْتَهْزِءًا بِهِ لِكُرْهٍ وَازْدِرَا
فَذُو جَهَالةٍ كَمَا نَصَّ الْعَلَمْ ابْنُ عَطَاءِ اللَّهِ فِي مَتْنِ الْحِكَمْ
مَن لَّمْ يُدِمْ شَيْئًا مِنَ الأَوْرَادِ مُضَيِّعَ الأَوْقَتِ عَلَى التَّمَادِ
فَلاَ لَهُ يَوْمَ يُجَازَى النَّاسُ إِلاَّ غَرَامٌ وَجَوًى وَبَاسُ
فَلاَ يُخَفِّفُ أَمُورَ الْوِرْدِ سِوَى حَسُودٍ ذُو قِلًى وَحِقْدِ
فَكَيْفَ يُسْتَحْقَرُ ذِكْرُ اللَّهِ أَدَامَهُ الْفَتَى بِلاَ تَنَاهِ
فَكُلُّ مَن لَّمْ يَتَأَدَّبْ زَمَنَا عَلَى يَدَيْ شَيْخٍ فَيَلْقَى الْمِحَنَا
لِأَنَّ مَنْ عَدِمَ شَيْخًا مُّرْشِدَا فَشَيْخُهُ الشَّيْطَانُ حَيْثُ قَصَدَا
فَإِنْ كَسِلْتَ عَنْ أُمُورِ الْوِرْدِ فَلاَ تَرُمْ إِنْكَارَهَا لِلْحِقْدِ
فَإِنْ عَجَزْتَ عَن وُّرُودِ الْمَوْرِدِ فَلاَ تَعُقْ عَنْهُ مِنْ أَحَدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَثْرَةَ الأُجُورِ بِقَدْرِ الأَوْرَادِ مَعَ الْحُضُورِ

﴿ فَصْلٌ فِي الذِّكْرِ ﴾

أَمَّا دَوَامُ الذِّكْرِ فَهْوَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ الْمُرِيدُ يُكْثِرُ

WWW.FAWZAYNI.ORG

قَدْ قُلْتُ ذَالِكَ بِلاَ إِسْرَارِ وَلاَ أُبَالِي بِذَوِي الإِنْكَارِ
وَكُلُّ مَنْ سَأَلَنِي فَلِي جَوَابْ قَبْلَ وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابْ
وَقُلْتُ مَنْ تَرَكَ ذِكْرَ اللَّهِ لِذِكْرِ غَيْرِهِ فَغُمْرٌ لاَّهِ
فَكَيْفَ يَنْسَى أَوْ يُغَافِلُ الْوَرَى ذِكْرَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَصَوَّرَا
وَأَنَّهُ بِدَايَةُ الْوِلاَيَهْ وَتَرْكُهُ نِهَايَةُ الْغَوَايَهْ
جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الَّذِينَا دَامُواْ بِفِكْرَةٍ عَلَيْهِ الْحِينَا
وَالْخُلْفُ فِي الإِسْرَارِ وَالإِجْرَارِ بَيْنَ الْمَشَائِخِ الْكِرَامِ جَارِي
وَفَضَّلُواْ السِّرَّ لِبُعْدٍ مِّن رِّيَا وَجَمْعِ فِكْرَةٍ بِهِ إِن نُّوِيَا
وَبَعْضُهُمْ فَضَّلَ أَن يُّجْهَرَ بِهْ لِيَسْمَعَ الْغَيْرُ وَيَقْتَدِيَ بِهْ
فَيَحْصُلُ الأَجْرَانِ حَيْثُمَا اقْتَدَى غَيْرٌ بِهِ لَمَّا بِجَهْرِهِ بَدَا
وَيَاخُذُ الْكُلُّ مِنَ الْحَوَاسِ قِسْطًا لَّهُ مِنْ ذِكْرِ رَبِّ النَّاسِ
وَالْبَعْضُ لِلتَّوْسِيطِ فِيهِ مَالاَ مُفَصِّلاً بَيْنَهُمَا فَقَالاَ
إِنْ كَانَ خَائِفًا مِنَ الرِّيَاءِ فَحَقُّهُ الإِسْرَارُ بِالإِخْفَاءِ
إِذْ صَوْنُ فِعْلِهِ عَنِ الْبُطْلاَنِ يَكُونُ فِي الإِخْفَاءِ وَلْكِتْمَانِ
أَمَّا إِذَا نَئَى مِنَ الرِّيَاءِ لِقُوَّةِ التَّمْكِينِ وَالصَّفَاءِ
فَحَقُّهُ الْجَهْرُ بِلاَ خَفَاءِ لِنَيْلِ فَائِدَةِ الإِقْتِدَاءِ
وَهْوَ اخْتِيَارُ شَيْخِنَا الْمُخْتَارِ عَلَيْهِ رِضْوَانُ الإِلاَهِ الْبَارِي
فَانْظُرْ أَخِي فِي جُنَّةِ الْمُرِيدِ لِشَيْخِنَا الْخَلِيفَةِ الرَّشِيدِ

وَعُدَّ مِنْ ءَادَابِ ذِكْرِ الذَّاكِرِ جُلُوسُ عَبْدٍ فِي مَكَانٍ طَاهِرِ
مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ذَا تَرَبُّعِ أَوْ مُتَرِّكًا كَمَنْ صَلَّى فَعِ
طَيِّبَ رَائِحَةٍ إِذْ لاَتَخْلُواْ مَجَالِسُ الذِّكْرِ إِذَا مَا تَجْلُواْ
عَنِ الْمَلاَئِكَةِ بِا سْتِمَاعِ وَمُومِنِي الْجِنِّ عَلَى الإِجْمَاعِ
وَعُدَّ إِخْلاَصَ الْفَتَى بِتَصْفِيَهْ أَذْكَارِهِ مِنْ كُلِّ شَوْبٍ فَادْرِيَهْ
وَإِنْ تَكُن مُّبْتَدِءًا فَالنَّفْيُ أَوْلَى مَعَ التَّعْظِيمِ يَا أُخَيُّ
بِكَ بِلاَ إِلاَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَالْمُنْتَهِي مُخْتَصِرٌ بِاللَّهُ
وَكَشْفُنَا أَسْرَارُهُ لَيْسَ يَلِيقْ هُنَا لِكَوْنِ سِرِّهِ بَحْرًا عَمِيقْ
فَمَن يُّرِدْ كَشْفَ الَّذِي تَضَمَّنَا يُطَلِّقُ الدُّنْيَا طَلاَقًا بَيِّنَا
أَسْرَارُهُ أَخْفَى مِنْ أَنْ تُكْتَبَ فِي صَحِيفَةٍ لِّكُلِّ ذِي تَصَرُّفِ
بَلْ إِنَّهَا تُنَالُ بِالْمُقَابَلَهْ وَبِالْمُشَافَهَةِ لاَ الْمُجَادَلَهْ
تُنَالُ بِالتَّسْلِيمِ وَالْمُجَاهَدَهْ لاَ بِالْمُنَاكَرَةِ وَالْمُبَاعَدَهْ
تُنَالُ بِاخْتِلاَفِ نَفْسٍ وَهَوَى لاَبِازْدِرَآءِ كُلِّ مَنْ سَبْقًا حَوَى
وَأَفْضَلُ الأَقْوَالِ فِي الْمَرَامِ كَلِمَتَا شَهَادَةِ الإِسْلاَمِ
فَكُلُّ مَنْ ذَكَرَهَا مُعْتَقِدَا مَضْمُونَهَا دَخَلَ جَنَّةً غَدَا
حَسْبُكَ فِيهَا أَنَّهَا تُدْعَى ثَمَنْ جَنَّةِ رَبِّنَا لِدَفْعِهَا فِتَنْ
وَأَنَّهَا تُدْعَى بِحِصْنِ اللَّهِ فَلْهَجْ بِذِكْرِهِ بِلاَ تَنَاهِ
حَسْبُكَ أَيْضًا أَن لاَّ يَذْكُرُ عَمْدًا بِهَا فَإِنَّهُ لاَ يُعْذَرُ

بَلْ حَيْثُمَا عَنْ ذِكْرِهَا يَابَ أَبَدْ ... فَإِنَّهُ يُقْتَلُ كُفْرًا دُونَ حَدّْ

وَعَظَّمُواْ بَسْمَلَةً وَحَوْقَلَهْ ... تَكْبِيرَةً عَذْبَلَةً وَحَمْدَلَهْ

قُلْ وَصَلاَةً وَكَذَاكَ حَسْبَلَهْ ... وَمِثْلُهَا اسْتِغْفَارَةٌ مُّتَّصِلَهْ

وَالْكُلُّ مِنْهُنَّ لَهَا فَوَائِدُ ... مَخْصُوصَةٌ بِهَا لِمَن يُّجَاهِدُ

وَالْكُلُّ مِنْهُنَّ لَهَا أَسْرَارُ ... كَشَفَهَا فِي الصُّحُفِ الأَحْبَارُ

وَالْكُلُّ مِنْهَا قَدْ بَدَا لَهَا ثَمَرْ ... فَكُلُّ مَن لَّهُ جَنَى نَالَ الْوَطَرْ

فَثَمَرُ التَّهْلِيلِ تَوْحِيدٌ سَمَا ... لِلْعَارِفِينَ قَالَهُ مَنْ عَلِمَا

لِأَنَّ التَّوْحِيدَ ذَوِي التَّكَلُّمِ ... حَوَاهُ كُلُّ مُومِنٍ وَمُسْلِمِ

ثَمَرُ تَكْبِيرٍ وَحَمْدٍ قَدْ جَلاَ ... تَعْظِيمُهُ وَشُكْرُهُ جَلَّ عَلاَ

وَقُوَّةُ الرَّجَاءِ وَالتَّحْبِيبُ ... فَإِنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ مَّحْبُوبُ

أَمَّا الَّذِي يُرَى ثِمَارَ الْحَوْقَلَهْ ... عِنْدَ الْجَمِيعِ وَثِمَارَ الْحَسْبَلَهْ

تَوَكُّلٌ عَلَيْهِ مَعَ التَّفْوِيضِ ... إِلَيْهِ وَالثِّقَةُ خُذْ قَرِيضِي

أَمَّا صَلاَتُنَا عَلَى النَّبِيِّ ... عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَوَاتِ الْحَيِّ

فَشِدَّةُ الشَّوْقِ لَهُ مَعَ اتِّبَاعْ ... سُنَّتِهِ ثَمْرَتُهَا وَالاِنْتِفَاعْ

وَحَيْثُمَا اسْتَغْفَرْتَ رَبَّكَ الأَحَدْ ... تَجْنِ اسْتِقَامَةً عَلَى التَّقْوَى أَبَدْ

مَعَ مُحَافَظَتِكَ الدَّهْرَ عَلَى ... شُرُوطِ تَوْبَةٍ كَمَا قَدْ نُقِلاَ

لاَكِنَّ هَذَا كُلُّهُ مَجْمُوعُ ... فِي ذِكْرِ فَرْضٍ قَالَهُ الْمَتْبُوعُ

وَهُوَ لاَإِلاَهَ إِلاَّ اللَّهُ ... مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ مَوْلاَهُ

WWW.FAWZAYNI.ORG

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّـهُ ثُـمَّ سَلَّمَا وَءَالِـهِ وَصَحْبِـهِ وَكَـرَّمَـا
لِـأَنَّـهُ الْغَايَـةُ وَالنِّـهَايَـهْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي ذَوُو الْهِدَايَـهْ
وَإِنْ قَرَأْتَ وَقْتَ صُبْحٍ بَسْمَلَهْ عَشْرًا وَصَلْتَهَا بِلَفْظِ حَوْقَلَهْ
خَرَجْتَ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ يَا فَتَى كَيَوْمِ مَوْلِدِكَ فِيمَا ثَبَتَا
وَعَنْكَ يَدْفَعُ إِذًا رَبٌّ عَلاَ اِثْنَيْنِ مَعْ سَبْعِينَ بَابًا مِّن بَلاَ
يَكُونُ أَدْنَاهَا جُذَامٌ عُلِمَا وَبَرَصٌ عَلَى اتِّفَاقِ الْعُلَمَا
وَبَعْدَ ذَا بِكَ يُوَكِّلُ الْمَلِكْ مِنْ حِينَ مَا أَصْبَحْتَ سَبْعِينَ مَلَكْ
يَسْتَغْفِرُونَ لَكَ لِلَّيْلِ كَذَا حَدَّثَهُ خَيْرُ الْوَرَى وَأُخِذَا
وَهِيَ أَيْضًا بَيْنَنَا وَالْجِنِّ سِتْرٌ كَمَا رَوَى فُحُولِ الْفَنِّ
وَكُلُّ مَنْ فِي وَجْهِ ظَالِمٍ قَرَا خَمْسِينَ مِنْهَا وَيَخَافُ ضَرَرَا
فَإِنَّهُ يَأْمَنُ ذَالِكَ الضَّرَرْ لِأَنَّهُ يُذِلُّهُ رَبُّ الْبَشَرْ
وَكُلُّ مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ الرُّقَادْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَقَطْ بِلاَ ازْدِيَادْ
فَإِنَّهُ يَأْمَنُ مَوْتَ الْفَجْأَةِ وَكُلَّ سَارِقٍ بِتِلْكَ اللَّيْلَةِ
وَكُلَّ شَيْطَانٍ أَعَاذَنَا اللَّهُ الأَحَدْ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ غَيْرِهِ أَبَدْ
وَإِنْ قَرَأْتَهَا وَأَنْتَ تَحْتَوِي بِكُلِّ حَرْفٍ مُّسْتَقِلٍّ تَحْتَوِي
دَالَ أُلُوفِ حَسَنَاتٍ وَتُحَطّ عَنْكَ خَطَايَا مِثْلُهُنَّ لاَ غَلَطْ
وَمِثْلُهُنَّ دَرَجَاتٍ تُرْفَعُ لَكَ إِذَا خَلَصْتَ حِينَ تَشْرَعُ
فَعَدَدُ الْحُرُوفِ رَسْمًا تُعْتَبَرْ عَدَّ الزَّبَانِيَةِ تِسْعَةَ عَشَرْ

وَأَنَّ مَنْ ذَكَرَهَا مِنْهُمْ نَجَا كَمَا بِهِ حَدِيثُ خَيْرِ الْخَلْقِ جَا
عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمْ مَا حَازَ ذُو نَصِيحَةٍ خَيْرَ الْمَرَامْ
وَحَيْثُمَا يُبَسْمِلُ الصَّبِيُّ فِي مَكْتَبٍ يَّكْتُبْ لَهُ الْعَلِيُّ
وَوَالِدَيْهِ وَلِمَن يُّعَلِّمُ بَرَاءَةً مِّن نَّارِهِ فَلْتَغْنَمُواْ
وَرَاكِبُ الدَّابَّةِ مَهْمَا بَسْمَلاَ عِنْدَ رُكُوبِهِ لَهَا وَحَمْدَلاَ
تَكْتُبْ لَهُ مَلاَئِكُ السَّلاَمِ حَسَنَةً كَعَدَدِ الأَقْدَامِ
أَسْرَارُهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَمَّا الْفَوَائِدُ فَلاَ تُسْتَقْصَى
أَمَّا صَلاَتُنَا عَلَى النَّبِيّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ بَنِي لُؤَيّ
فَهْيَ أَجَلُّ مَا تَمَسَّكْتُ بِهِ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرْضِ فَلْتَنْتَبِهِ
قَدْ نَصَّ شَيْخُنَا السَّنُوسِيُّ الشَّرِيفْ رَضِيَ عَنْهُ الدَّهْرَ رَبُّنَا اللَّطِيفْ
بِأَنَّهَا تُغْنِي عَنِ الْمُرَبِّي لِجَذْبِهِ الْفَتَى لِقُرَبِ الْحِبِّ
وَهِيَ أَيْضًا تَسْتُرُ الْعُيُوبَا وَيَغْفِرُ اللَّهُ بِهَا الذُّنُوبَا
وَأَنَّهَا كَالْعِتْقِ فِي الأَجْرِ كَمَا تَقْضِي حَوَائِجَ الَّذِي لَهَا انْتَمَى
وَتُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى الْجِنَانِ غَدًا وَتَدْفَعُ عَنِ النِّيرَانِ
وَأَنَّهَا تُنَوِّرُ الظَّوَاهِرَا عَلَى اتِّفَاقِ الْقَوْمِ وَالسَّرَائِرَا
وَأَنَّهَا تُوجِبُ يَوْمَ الْحَقِّ شَفَاعَةَ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ وَالأَلِ وَالصَّحْبِ وَمَن يُّحِبُّ
إِنَّ الَّذِي حَوَتْ مِنَ الْمَنَافِعِ هُنَا وَهَنَّا فَاتَ جَمْعَ الْجَامِعِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

فَكُلُّ مَنْ أَدَامَهَا فِي كُلِّ حِينْ ... فَإِنَّهُ أَخَذَ بِالْحَبْلِ الْمَتِينْ

قَدْ صَنَّفَ الأَخْيَارُ فِيهَا كُتُبَا ... نَفِيسَةً وَكُلُّهُمْ قَدْ صَوَّبَا

أَمَّا كِتَابُ شَيْخِنَا النَّجِيبِ ... أَعْنِي الَّذِي يُدْعَى بِنَفْحِ الطِّيبِ

فَقَدْ حَوَى مَعَ اخْتِصَارٍ كُلَّمَا ... فَرَّقَهُ الْمُصَنِّفُونَ الْقُدَمَا

طُوبَى لِمَن يَّقْرَأُهُ مُأَبِّدَا ... لِأَنَّهُ يَكُفُّهُ الْهَوْلَ غَدَا

لَاكِنَّمَا دَلَائِلُ الْخَيْرَاتِ ... لَيْسَ يُمَلُّ مِنْهُ فِي الأَوْقَاتِ

أَمَّا الْكُنُوزُ فَهْوَ خَيْرُ مَا قَرَا ... عَبْدًا يَّرُومُ أَن يَّنَالَ الظَّفَرَا

وَنُبْذَةُ الْقُطْبِ الْوَلِي عَبْدِ السَّلَامْ ... أَفْضَلُ مَا الْفَتَى بِهِ رَامَ الْمَرَامْ

فَأَيَّ تَالِيفٍ أَخَذتَّ مُدْمِنَا ... لَهُ الْقِرَاءَةَ فَيُولِيكَ الْمُنَى

فَأَيَّ مَا لَازَمْتَ مِنْ ذِي الصَّلَوَتْ ... فَأَنْتَ تَحْتَوِي بِهِ خَيْرَ الصِّلَاتْ

إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَ الْمُصَنِّفِينْ ... بَحْرٌ يَفُورُ مَوْجُهُ فِي كُلِّ حِينْ

وَاقْرَأْ لَدَى الْمَنَامِ يَا خَلِيلِي ... فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَلَى التَّرْتِيلِ

فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَرْبَعًا أَبَدْ ... وَقُلْ هُوَ اللَّهُ ثَلَاثًا فِي الْعَدَدْ

وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ أَرْبَعَا ... وَاسْتَغْفِرَنْ عَشْرًا بِلَفْظٍ شُرِعَا

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا ... لِلْحَيِّ وَالْقَيُّومِ فِيمَا يُبْتَلَى

وَصَلِّيَنْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... وَءَالِهِ مَعَ الصِّحَابِ الْحُنَفَى

عَشْرًا تَكُنْ كَمَن لِّمِسْكِينٍ وَهَبْ ... دَالَ أُلُوفٍ مِنْ دَنَانِيرَ ذَهَبْ

ثُمَّ أَتَى بِخَتْمَةٍ مُّسْتَحْسَنَهْ ... وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ فِي كُلِّ سَنَهْ

وَعَنْهُ أَرْضَى الْخُصَمَاءَ وَاشْتَرَى جَنَّةَ رَبِّهِ رَوَاهُ مَنْ دَرَى

﴿ فَصْلٌ فِي الْفِكْرِ ﴾

أَمَّا التَّفَكُّرُ فَأَيْضًا قَدْ أَتَى مِنْ أَنْفَسِ الأَشْيَاءِ حَيْثُ أُثْبِتَا
وَقَالَ فِي الإِحْيَاءِ خُذْ تَبْيِينِي إِنَّ نِهَايَةَ ثِمَارِ الدِّينِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حُصُولُ الْمَعْرِفَهْ وَالأُنْسُ بِالإِلَهِ ذِكْرًا فَاعْرِفَهْ
وَالأُنْسُ مِن بَعْدِ دَوَامِ الذِّكْرِ أَمَّا التَّعَرُّفُ فَبَعْدَ الْفِكْرِ
وَأَخْبَرُواْ بِفَوْقِ فِكْرِ السَّاعَهْ عِبَادَةَ السَّنَّةِ لاَزِمْ طَاعَهْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْفِكْرَةَ مِرْءَاةٌ لِّمَنْ ءَامَنَ بِالرَّحْمَانِ جَلَّ حَيْثُ عَنْ
إِذْ فِكْرَةُ الْفَتَى تُرِيهِ الْحَسَنَاتْ مُسْتَبْشِرًا كَمَا تُرِيهِ السَّيِّئَاتْ
وَهِيَ نَعْتُ كُلِّ طَالِبِ الْعُلَى مِن رَبِّنَا الرَّحْمَانِ جَلَّ وَعَلاَ
ثَمْرَتُهَا لِصَاحِبِ الْعِرْفَانِ وُصُولُهُ لِحُضْرَةِ الرَّحْمَانِ
وَفِكْرَةُ الزُّهَادِ فِي فَنَاءِ دُنْيَاهُمُ وَقِلَّةُ الْوَفَاءِ
لِطَالِبِيهَا تُوجِبُ ازْدِيَادَا نَشَاطِهِمْ وَزُهْدِهِمْ رَشَادَا
وَفِكْرَةُ الْعُبَّادِ فِي جَمِيلِ ثَوَابِهِ جَلَّ مَعَ التَّفْضِيلِ
تَزِيدُ رَغْبَةً لَّهُمْ فِيهِ مَعَا نَشَاطِهِمْ عَلَيْهِ لاَزِمْ وَرَعَا
وَفِكْرَةُ الْعَارِفِ فِي الأَلاَءِ وَنُعَمَاءِ فَاطِرِ السَّمَاءِ
تَزِيدُهُ مَحَبَّةً لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ رَبًّا لِكُلِّ خَلْقِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَابْنُ أَبِي جَمْرَةَ فَحْلُ الدِّينِ رَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ كُلَّ حِينِ
نَصَّ بِأَنَّ الْفِكْرَ فِي الأَزْمَانِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ لِذِي الإِيمَانِ
إِذْ عِلْمُنَا الْقَطْعِيُّ لَيْسَ يَحْصُلُ إِلاَّ بِفِكْرَةٍ بِذِهْنٍ يَعْقِلُ
وَهَكَذَا الإِيمَانُ لَيْسَ يَصْدُقُ إِلاَّ بِهَا أَيْضًا عَلَى مَا اتَّفَقُواْ
وَلَيْسَ تَصْدِيقٌ وَلاَ إِيمَانُ بِهِ بُعَيْدَ الْفِكْرِ يَا إِخْوَانُ
كَمِثْلِ الإِيمَانِ بَدِيهَةً بِهِ فَالأَوَّلُ الأَكْمَلُ فَلْتَنْتَبِهِ
وَأَخْبَرُواْ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الدَّهْرِ بِلاَ خُلْفٍ يَعِنّْ
إِذِ الْفَتَى إِذَا تَفَكَّرَ قَوِي إِيمَانُهُ حَقِيقَةً كَمَا رُوِي
وَظَهَرَ الْحَقُّ لَهُ يَقِينَا فَيَحْتَوِي الصَّفَاءَ وَالتَّمْكِينَا
وَقُوَّةُ الإِيمَانِ بِالْجَبَّارِ بِقَدْرِ تَعْمِيقِكَ فِي الأَفِكَارِ
فَأَدِمِ النَّظَرَ فِي مِرْءَاةِ فِكْرٍ مَّعَ الْخَلْوَةِ فِي الأَوْقَاتِ
يَبِينْ لَكَ الْحَقُّ هُنَاكَ يَاخَلِيلْ لِأَنَّهُ سَبَبُ إِيقَانِ الْخَلِيلْ
عَلَى الْحَبِيبِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِهِمْ أَزْكَى سَلاَمٍ مِّنْ عَلاَ
يَحْصُلُ بِالْفِكْرِ مِنَ الْيَقِينِ فِي سَاعَةٍ وَأحِدٍ فِي الدِّينِ
مَا لَيْسَ يَحْصُلُ لَهُ وَلَوْ عَبَدْ جَمِيعَ دَهْرِهِ بِغَيْرِهِ أَبَدْ
فَيَتَيَسَّرُ عَلَيْهِ الدِّينُ كَمَا بِهِ نَصَّ الْفَتَى الْفَطِينُ
اِبْنُ سَعِيدٍ الْجِهْبِذُ الدَّيْمَانِ عَلَيْهِ سَرْمَدًا رِّضَى الرَّحْمَانِ
وَبَعْضُهُمْ أَجَابَ حِينَ قِيلاَ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ الْجَلِيلاَ

لَهُ بِنَقْضِيَ جَمِيعَ مَاعْتَرَى مِنَ الْعَزَائِمِ تَفَكَّرْ تَظْفَرَا
وَخَيْرُ مَا الْعَبْدُ يَكُونُ ذَا فِكَرْ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فِي الْخَبَرْ
وَبَعْدَهَا فِكْرَتُهُ فِي النِّعَمِ لِأَنَّهَا تَزِيدُ حُبَّ الْمُنْعِمِ
وَالْفِكْرُ فِي ثَوَابِهِ لِلْمُومِنِينْ غَدًا يَزِيدُ رَغْبَةً لِّلْمُسْلِمِينْ
فِي طَاعَةٍ لَّهُ مَعَ اجْتِهَادِ وَذَاكَ خَيْرُ النَّفْعِ لِلْعِبَادِ
وَالْفِكْرُ فِي الْعِقَابِ لِلْكُفَّارِ فِي النَّارِ يُفْضِي الْعَبْدَ لازْدِجَارِ
كَمَا يَزِيدُ رَهْبَةً وَمَنَعَا مِنَ الْمَعَاصِي نِعْمَ ذَاكَ نَفْعَا
وَالْفِكْرُ فِي سِتْرِ ذُنُوبِنَا هُنَا يَزِيدُ الإِسْتِحْيَاءَ مِنْهُ زَمَنَا
كَمَا يَزِيدُنَا رَجَاءَ الْخَيْرِ مَعُونَةً مِّنْهُ بِغَيْرِ ضَيْرِ
وَلْتُكْثِرِ الْفِكْرَةَ فِي الْخَلاَئِقِ بَعْدَ تَعَلُّمِكَ لاَ فِي الْخَالِقِ
وَلاَ تَكُنْ ذَا فِكْرَةٍ فِي فَقْرِكَا فَتُكْثِرَ الْهَمَّ إِذًا وَغَمَّكَا
أَوْ ظُلْمِ شَخْصٍ ظَالِمٍ فَتُكْثِرَا بَيْنَكُمَا حِقْدًا وَغَيْظًا فَاصْبِرَا
وَلاَ تُدِمْ فِكْرَكَ فِي طُولِ الْعُمُرْ فَتَطْلُبَ الْجَمْعَ وَذَالِكَ يَضُرّْ
لِأَنَّهُ يُضَيِّعُ الْعُمْرَ كَمَا يُسَوِّفُ الْمُطِيعَ إِن لَّهُ انْتَمَى
وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَصْلَ زُهْدٍ وَوَرَعْ تَعَاهُدُ الْقَلْبِ بِإِخْرَاجِ الْبِدَعْ
وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْعُ الْفِكْرِ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ يَعْنِ كُلَّ دَهْرِ
وَهْوَ أَشُدَّهُ فَمَن لاَّ يَفْعَلُهْ فِي غَيْرِهَا لاَ فِي الصَّلاَةِ يَعْمَلُهْ
فَلْتُدِمِ الْفِكْرَةَ يَا خَلِيلِي فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالنُّجُومِ

وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالأَشْجَارِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ وَفِي الأَحْجَارِ
وَغَيْرِهَا كَالَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَنَلْ يَقِينَ الْقَلْبِ بِالأَنْوَارِ

﴿ فَصْلٌ فِي الصَّدَقَةِ وَالإِنْفَاقِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ ﴾

أَمَّا التَّصَدُّقُ مَعَ الإِنْفَاقِ فَجَمَعَا الْخَيْرَاتِ بِاتِّفَاقِ
كَكُلِّ مَا يَكُونُ نَفْعَ الْمُسْلِمِينْ وَصِلَةِ الرَّحِمِ أَيْضًا كُلَّ حِينْ
وَقِيلَ إِنْ حَضَرَ يَوْمُ الْبَارِي وَضُرِبَ الصِّرَاطُ فَوْقَ النَّارِ
وَكَابَدَ الْوَرَى الْجَوَى وَالْغُمَّهْ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ أَهْلُ الْخِدْمَهْ
لِلْمُسْلِمِينَ فَأَجَابُواْ أَجْمَعِينْ فَيُومَرُونَ لِلْجِنَانِ مُسْرِعِينْ
بِأَن يُّقَالَ لَهُمُ امْضُواْ الْجَنَّهْ بِغَيْرِ مِحْنَةٍ وَغَيْرِ فِتْنَهْ
فَاخْدِمْهُمُ طُرًّا لِّوَجْهِ اللَّهِ فَقَطْ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ تَنَاهِ
وَكُن لِّكُلِّ مَا يَسُوءُ مُخْفِيَا وَكُلَّ مَا يَسُرُّهُمْ كُن مُّبْدِيَا
وَكُلُّ مَن وَّافَاكَ لاِجْتِدَاءِ فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مَطَرَ الْعَنَاءِ
إِنْ كُنْتَ ذَا غِنًى وَلاَ تَحْتَكِرِ مَالاَ إِلَى غَدٍ لِّخَوْفِ الضَّرَرِ
لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي أَعْطَاكَ ذَكَ الْمَالاَ
فَحَيْثُمَا أَكْثَرْتَ فِيهِ التَّلَفَا لِوَجْهِهِ أَعْطَاكَ جَلَّ الْخَلَفَا
فَضَائِلُ الإِنْفَاقِ وَالتَّصَدُّقِ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى الْمُتَّفَقِ
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ ذَا الْجَلاَلِ يُدْخِلُ يَوْمَ الْغَمِّ وَالأَهْوَالِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

بِلُقْمَةِ الْخُبْزِ وَقَبْضَةِ التَّمَرْ وَكُلِّ مَا يَنْفَعُ مِسْكِينًا حَضَرْ
ثَلاَثَةً جَنَّتَهُ فَيَدْخُلُونْ فِيهَا بِإِذْنٍ مِّنْ إِلاَهِ الْعَالَمِينْ
هُمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ الَّذِي أَمَرَ بِهْ وَزَوْجَةٌ مُّصْلِحَةٌ فَلْتَنْتَبِهْ
وَخَادِمٌ يَخْدِمُهُمْ وَكُلُّ ذَا تَفَضُّلُ الْكَرِيمِ رَاعِ الْمَأْخَذَا
وَحَيْثُمَا تَصَدَّقَ الإِنْسَانُ حَفِظَهُ مِنَ الْبَلاَ الرَّحْمَانُ
وَكُلِّ مِيتَةٍ بِسُوءٍ تَحْصُلُ كَمِثْلِ إِصْرَارٍ وَظُلْمٍ يُعْمَلُ
وَكَالْقُنُوطِ وَكَقَطْعِ الرَّحِمِ وَبَغْتَةِ الْمَوْتِ وَسُوءِ الْمَخْتَمِ
صَدَقَةٌ وَاحِدَةٌ قَد تَّدْفَعُ سَبْعِينَ مِيتَةً مِّنَ السُّوءِ فَعُواْ
وَتُطْفِئُ الْغَضَبَ وَالْخَطَايَا إِطْفَاءَ مَاءٍ نَّارَ ذِي الْعَطَايَا
فَاعِلُهَا يَجْلِسُ فِي ظِلٍّ لَّهَا قَبْلَ قَضَاءِ الْخَلْقِ عَظِّمْ فَضْلَهَا
وَأَنَّهَا بِهَا تُدَاوَى الْمَرْضَى وَتُغْفَرُ الذُّنُوبُ نِعْمَتْ قَرْضَا
تُطَهِّرُ الْمَلاَ وَتَدْفَعُ الْبَلاَ وَكُلَّ أَمْرَاضٍ وَفِيهَا يُجْتَلَى
إِدْخَالُ خَيْرٍ وَسُرُورٍ ثَبَتَا عَلَى قُلُوبِ الْمُومِنِينَ يَا فَتَى
وَسَعَةُ الرِّزْقِ وَفِيهَا بَرَكَهْ مَالٍ وَالأَمْنُ مِنْ جَمِيعِ الْمَهْلَكَهْ
وَخِفَّةُ الْحِسَابِ يَوْمَ الْكُرَبِ وَثِقَلُ الْمِيزَانِ فَلْتَحْتَسِبِ
ثُمَّ عَلَى الصِّرَاطِ تَخْفِيفُ الْجَوَازْ وَرَفْعُ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي الْمَفَازْ
تَضَمَّنَتْ أَيْضًا رِّضَاءَ اللَّهِ وَغَمَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ السَّاهِ
فِيهَا اغْتِنَامُنَا دُعَاءَ الْفُقَرَا مَعَ الْمَسَاكِينِ لِمَنْ قَدْ صَبَرَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

فِيهَا تَضَاعُفُ الأُجُورِ فِي غَدِ ... لِكُلِّ مَنْ أَخْلَصَهَا لِلأَحَدِ

وَاجْتَنِبُواْ إِعْطَاءَهَا لِكُلِّ مَنْ ... لَمْ يَكُ ذَا تَقْوَى مِّنَ الْخَلْقِ زَمَنْ

وَأَخْبَرُواْ بِأَنَّ بَعْضَ الْقَوْمِ ... قَدْ كَانَ يُعْطِي الشَّيْءَ كُلَّ يَوْمِ

وَلَوْ قَلِيلاً مِثْلَ كَعْكَةٍ فَقَطْ ... ثُمَّ التَّعَدِي بِتَصَدُّقٍ غَلَطْ

وَصَرَّحُواْ بِأَنَّ مَنْ تَعَدَّى ... بِهَا لِغَيْرِهِ فَعَاصٍ جِدًّا

وَلاَ تُجَاوِزْ بِتَصَدُّقٍ ظَهَرْ ... إِلَى بَعِيدٍ وَالْقَرِيبُ ذُو ضَرَرْ

كَمَنْ تُجَاوِرُ وَنَفْسِكَ كَذَا ... أَمَرَنَا خَيْرُ الْوَرَى بِهِ خُذَا

أَمَرَنَا بِبَدْإِ أَمْرِ النَّفْسِ ... ثُمَّ بِمَن نَّعُولُ دُونَ لَبْسِ

وَفِي الْحَدِيثِ لَيْسَ يُقْبَلُ الصَّمَدْ ... لِمَنْ تَصَدَّقَ تَعَدِّيًا أَبَدْ

وَفِيهِ أَيْضًا لَّوْ جَثَتْ عَلَى يَدِ ... سَبْعِينَ أَلْفًا لِّلإِلاَهِ الأَحَدِ

كَانَتْ أُجُورُ الْقَوْمِ الأَخِرِينَ ... مِثْلَ أُجُورِ الْقَوْمِ الأَوَّلِينَ

وَأَخْبَرُواْ بِأَنَّ رَكْعَتَيْنِ ... وَقْتَ الضُّحَى وَالْعَدْلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

كَهَا كَذَا تَسْبِيحَةٌ عَنْهُ تَكُونْ ... مُغْنِيَةً تَحْمِيدَةٌ كَذَا تَبِينْ

وَكُلُّ خُطْوَةٍ لِّمَسْجِدٍ كَذَا ... دَفْنُ نُخَامَةٍ بَدَتْ فِيهِ خُذَا

وَكِلْمَةٌ طَيِّبَةٌ أَيْضًا تَفِي ... مِثْلَ تَصَدُّقٍ بِقَوْلِ السَّلَفِ

وَمِثْلُهَا تَقْمِيمُ مَسْجِدٍ كَذَا ... إِضَاءَةُ السِّرَاجِ فِيهِ فَخُذَا

أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ ثَبَتَا ... عَن مُّنْكَرٍ وَمَا وَقَى بِهِ الْفَتَى

عِرْضٌ لَّهُ كَذَا جُلُوسٌ ظَهَرَا ... مُسْتَقْبِلاً كَذَا شَفَاعَةُ الْوَرَى

إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ السَّبِيلِ هِدَايَةٌ لِّذِي الْعَمَى الضِّلِيلِ
وَكُلُّ مَا أَكَلْتَهُ مِن مَّالِكَا تَبْشِيرُ ذِي الإِيمَانِ مَعْ كَلاَمِكَا
أَيْ مَعَهُ وَمِثْلُهُ التَّبَسُّمِ فِي وَجْهِهِ وَمِثْلُهُ التَّكَرُّمُ
كَذَا سَلاَمُكَ عَلَيْهِ بِابْتِسَامْ تَهْنِيئَةٌ لَّهُ إِذَا نَالَ الْمَرَامْ
كَذَا دَلاَلَةٌ عَلَى الْخَيْرَاتِ لَهُ لِنُصْحٍ وَعَلَى الْحَاجَاتِ
كَذَا إِعَانَةٌ عَلَى الْحَاجِ لَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ وَمُدَارَاةٌ لَّهُ
كَذَا دُعَا لَهُ مَعَ اسْتِغْفَارِ لَهُ وَقَرْضُهُ لِوَجْهِ الْبَارِي
تَفْرِيغُكَ الْمِيَاهَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَائِهِ مِثْلَ تَصَدُّقٍ يَفِي
وَخَفَفَانُ الْقَلْبِ فَقْدًا لِّنِعَمْ ثُمَّ أَتَتْكَ بَعْدَ ذَالِكَ نَعَمْ
هِبَةُ شِسْعٍ صِلَةُ الْحَبْلِ كَذَا حَمْلُ أَخِيكَ لِرُكُوبٍ أُخِذَا
حَمْلَتُكَ أَمْتِعَتَهُ لَهُ عَلَى دَابَتِهِ أَوْ غَيْرِهَا إِنْ حَصَلاَ
كَذَا إِعَادَةُ صَلاَتِكَ مَعَهْ إِنْ كُنْتَ فَذًّا قَبْلَهُ فَلْتَسْمَعَهْ
كَذَا اشْتِدَادُ الْمَشْيِ بِالسَّاقَيْنِ مَعَ الَّذِي اسْتَغَاثَ دُونَ مَيْنِ
إِعَارَةٌ عِيَادَةٌ تَشْيِيعُ جَنَازَةٍ وَحَمْلُهَا الْمَشْرُوعُ
تَعْزِيَةٌ زِيَارَةٌ تَانِيسُ ذِي وَحْشَةٍ قَدْ قَالَهُ الرَّئِيسُ

﴿ فَصْلٌ فِي التِّلاَوَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا ﴾

أَمَّا فَوَائِدُ الْقِرَاءَةِ فَقَدْ رَغَّبَ فِيهَا قَوْلُ بَعْضِ مَن نَّقَدْ

فَمَنْ أَرَادَ الْقُرْبَ مِن مَّوْلاَهُ ... فَلْيَقْرَإِ الْقُرْءَانَ لاَ يَنْسَاهُ

قُلْتُ فَمَن يُّرِدْ رِضَى الرَّحْمَانِ ... فَلْيُثْبِتَنْ تَدَبُّرَ الْقُرْءَانِ

أَدِمْ تِلاَوَةً لِّذَا الْكِتَابِ ... وَلَوْ ثَلاَثَةً مِّنَ الأَحْزَابِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ دُونَ هِجْرَانٍ كَمَا ... طَلَبَةُ الْعِلْمِ لَهُ ذَوُو انْتِمَا

وَبَعْضُ مَنْ تَصَوَّفُواْ وَزَعَمُواْ ... بِأَنَّ مَا هُمْ فِيهِ مِنْهُ أَعْظَمُ

وَذَالِكَ الدَّلِيلُ زُورٌ وَكَذِبْ ... قَدْ غَرَّهُمْ إِبْلِيسُ فِيهِ فَاقْتَرِبْ

لِأَنَّهُ مَادَةُ كُلِّ عِلْمِ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِقَوْلِ الْقَرْمِ

لاَ تُهْجِرَنْهُ وَاتْلُهُ مُأَبِّدَا ... وَاسْتَنْبِطَنْ مَّا شِئْتَ مِنْهُ أَبَدَا

مِنَ الْعُلُومِ مِثْلَ صَالِحِ السَّلَفْ ... إِذْ كُلُّهُمْ مِن لُجِّ بَحْرِهِ غَرَفْ

وَكُلُّ وَصْفٍ فِيهِ مَدْحُ رَبِّنَا ... عِبَادَهُ اتَّصِفْ بِهِ وَاسْتَهْجِنَا

كُلُّ صِفَاتٍ قَدْ نَهَى الْعِبَادَا ... عَنْهَا وَجَانِبْهَا تَحُزْ رَشَادَا

فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مَا أَنْزَلَهْ ... إِلاَّ لِتَعْلَمَ بِهِ فَاسْتَعْمِلَهْ

وَفَضَّلُواْ قِلَّتَهَا بِالْفَهْمِ مِنْ ... كَثْرَتِهَا بِغَيْرِ فَهْمٍ إِذْ تَعِنّْ

وَقِيلَ إِنَّ غَيْرَ ذِي تَدَبُّرِ ... لَيْسَ لَهُ أَجْرٌ لَّدَى ذِي الْقَدَرِ

وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَلاَكِنَّ الْخِلاَفْ ... فِي غَيْرِ ذِي تَعَلُّمٍ بِلاَ خِلاَفْ

وَنَقَلُواْ عَن وَّلَدِ الْعَبَّاسِ ... عَلَيْهِمَا رِضْوَانُ رَبِّ النَّاسِ

تَفْضِيلُ رَكْعَتَيْنِ بِاقْتِصَادِ ... مَعَ تَفَكُّرِكَ بِالْفُؤَادِ

عَلَى قِيَامِ كُلِّ لَيْلٍ وَالْفُؤَادْ ... سَاهٍ بِغَفْلَةٍ فَلاَزِمِ اجْتِهَادْ

ءَادَابُهَا عِنْدَ الْفَتَى الدَّيْمَانِي تَطَهُّرُ الْبَدَنِ وَالْمَكَانِ
مِثْلُهُمَا تَدَبُّرُ الْمَعْنَى مَعَا سَكِينَةٍ مَّعَ اسْتِيَاكٍ شُرِعَا
وَكَوْنُهُ مُسْتَقْبِلاً مَّعَ خُشُوعْ مُطْرِقَ رَأْسٍ بِوَقَارٍ لاَّخُضُوعْ
إِذْ يُنْدَبُ التَّفْخِيمُ أَيْ أَن يَّقْرَا عَلَى قِرَاءَةِ الرِّجَالِ جَهْرَا
وَلاَيَكُنْ خَاضِعَ صَوْتٍ كَنِسَا وَذِي تَرَنُّمٍ بِلَحْنٍ فَقِسَا
وَأَن يُّرِيدَ وَجْهَ ذِي الْجَلاَلِ بِهِ بِلاَ رِيًا وَنَيْلِ الْمَالِ
وَأَن يَّكُونَ ذَا تَأَدُّبٍ مَّعَا قُرْءَانِ رَبِهِ كَمَا قَدْ وَقَعَا
مُسْتَحْضِرًا فِي الذِّهْنِ أَنَّهُ حَضَرْ مُنَاجِيَ الْمَوْلَى وَيَتْلُو مَا سَطَرْ
وَلْيَكُ قَارِءًا كَمَن يَّرَاهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ لَنَا سِوَاهُ
لِأَنَّ مَن لَّمْ يَرَهُ بِالْعَيْنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ كُلَّ عَيْنِ
وَلَيْسَ تُكْرَهُ لَدَى الثِّقَاتِ قِرَاءَةً فِي أَيِّ مَا أَوْقَاتِ
أَمَّا الَّذِي مِن بَعْدِ عَصْرٍ مَّنَعَا مِنْهَا فَإِنَّهُ نَهْيَهُ لَن يُّسْمَعَا
عَلَّلَهُ بِأَنَّهَا دِرَاسَهْ أَهْلِ الْيَهُودِ فَانْبِذَنْ قِيَاسَهْ
أَفْضَلُهَا مَا فِي الصَّلاَةِ الَّيْلِ وَجَوْفِهِ الأَخِيرِ فَاقْبَلْ قَوْلِي
وَهَكَذَا بَيْنَ الْعِشَا وَالْمَغْرِبِ وَبَعْدَ صُبْحٍ بِنُصُوصِ النُّخُبِ
وَيَوْمُ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمُ عَرَفَهْ وَجُمْعَةٌ ثُمَّ الْخَمِيسُ فَاعْرِفَهْ
وَفَضَّلُواْ قِرَاءَةً بِنَظَرِ فِي مُصْحَفٍ عَلَى سِوَاهُ فَانْظُرِ
فَكُلَّمَا فِي مُصْحَفٍ قَرَأْتَا لِوَجْهِ رَبِّكَ أَخِي خَفَّفْتَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

عَن وَّالِدَيْكَ فِي أُمُورِ الْقَبْرِ بِإِذْنِ ذُو الْجَلاَلِ دُونَ نُكْرِ
وَمَن لِّقُرْءَانٍ قَرَا بِالنَّظَرِ مَتَّعَهُ رَبُّ الْوَرَى بِالْبَصَرِ
مُخَفِّفًا عَن وَّالِدَيْهِ فِي الْعَذَابْ وَلَوْ يَكُونَانِ لِشِرْكٍ فِي انْتِسَابْ
وَاجْتَمَعَتْ يَبٌ مِّنَ الصَّحْبِ عَلَى تَفْضِيلِهِ عَلَى كَثِيرٍ عُمِلاَ
وَبَعْضُهُمْ عَلَّلَهُ بِالْكَوْنِ أَشْغَلَ لِلِّسَانِ وَالْعَيْنَيْنِ
وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ لِلْحِجْرِ مَعَ تَدَبُّرِ الْمَعَانِي فَادْرِ
فَإِنْ تَكُنْ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ أَجْمَعَا لِلْقَلْبِ مَعَ تَدَبُّرِ الْمَعْنَى مَعَا
مِنَ الْقِرَاءَةِ بِمُصْحَفٍ نَّظَرْ فَإِنَّهَا تَفُوقُهَا كَمَا ظَهَرْ
فَعَدَمُ النَّظَرِ كُلَّ يَوْمِ فِي مُصْحَفٍ كُرِهَ عِنْدَ الْقَوْمِ
إِذْ نَظْرَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْمُصْحَفِ تُعَدُّ قُرْبَةً بِقَوْلِ السَلَفِ
وَاخْتَلَفُوا هَلْ أَفْضَلُ التَّرْتِيلُ أَوْ عَكْسُهُ كُلٌّ لَهُ دَلِيلُ
وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً جَلاَ دَلِيلُ تَرْتِيلٍ لِمَنْ قَدْ فَضَّلاَ
وَالأَمْرُ بِالذِّكْرِ الْكَثِيرِ الأَيَهْ دَلِيلُ عَكْسِهِ اقْتَفِ الرِّوَايَهْ
لاَكِنْ عِمَادُ الأَمْرِ وَالْقَصْدُ الأَجَلّْ هُمَا تَدَبُّرٌ تَفَهُّمٌ أَجَلْ
فَاتَّفَقُواْ طُرًّا عَلَى كَوْنِهِمَا سُنَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ لاَتَنْسَهُمَا
وَأَفْضَلُ النَّاسِ الَّذِي تَعَلَّمَا قُرْءَانَ رَبِّهِ وَغَيْرًا عَلَّمَا
وَحِفْظُنَا الْقُرْءَانَ مِمَّا جُعِلاَ فَرْضَ كِفَايَةٍ عَلَى مَا نُقِلاَ
حَيْثُ بِهِ يَقُومُ قَوْمٌ يَحْصُلُ بِهِمْ تَوَاتُرٌ أَيِ التَّسَلْسُلُ

إِن لَّمْ يَقُمْ بِدَرْسِهِ هَذَا الْعَدَدْ ... أَثِمَ كُلُّ الْقَوْمِ لاَزِمِ الرَّشَدْ

تَعْلِيمُهُ كَذَا وَإِن بِأُجْرَهْ ... جَوَّزَهَا إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَهْ

لِقَوْلِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّـــهُ ... وَالأَلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ تَلاَهُ

فَخَيْرُ مَا اتَّخَذتُّمُ عَلِيــهِ ... أَجْرًا كِتَابُ اللَّــهِ بِالتَّنْبِيهِ

وَخَوْفِ أَن يَّضِيعَ ذِكْرُ الإِيلِ ... بِعَدَمِ الإِقْرَاءِ وَالتَّرْتِيلِ

وَاسْتَحْسَنُواْ تَقْبِيلَنَا لِلْمُصْحَفِ ... كَالْوَلَدِ الصَّغِيرِ نَدْبًا فَاقْتَفِ

وَاجْعَلْهُ أَيْضًا عَلَى كُرْسِيِّ ... تَطْيِيبُهُ كَذَاكَ يَا أُخَــيِّ

لاَكِنَّ جَعْلَهُ وِسَادَةً مُّنِعْ ... لِأَنَّهُ مُحَــرَّمٌ فَلْتَتَّــرِعْ

أَوْ جَعْلَ شَيْءٍ فَوْقَهُ مِنْ كُتُبِ ... عِلْمٍ كَذَا تَثْقِيلُهُ بِالْخُشُبِ

أَوْ غَيْرِهَا وَمَدُّ رِجْلَيْنِ لَهُ ... كُذَا تَعَلُّقٌ فَجَانِبْ كُلَّهُ

وَنَدَبُواْ تَحْسِينَ خَطِّ الْمُصْحَفِ ... وَهَكَذَا تَبْيِينُهُ نَدْبٌ يَفِي

وَهَكَذَا التَّصْحِيحُ بِالتَّحْقِيقِ ... مِنْ غَيْرِ تَخْلِيطٍ وَلاَ تَرْقِيقِ

وَكَرِهُواْ وَرَقَــةً صَغِيــرَهْ ... يُكْتَبُ فِيهِ مُصْحَفٌ قَصِيرَهْ

وَشَكْلُهُ قَدْ أَحْدَثُوهُ وَالنُّقَطْ ... صِيَانَةً لَّهُ مِنَ اللَّحْنِ فَقَطْ

وَكَرِهُواْ تَفْرِيقَهُ أَجْزَاءَا ... عَن مَّالِكٍ نَّصَّ بِهِ مَنْ جَاءَا

لِقَوْلِهِ فِي مَتْنِهِ سُبْحَانَهْ ... إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ قُرْءَانَــهْ

تَعْدَادُنَا أُمُورَ ذَا التَّنْزِيــلِ ... يُخْرِجُنَا الدَّهْرَ إِلَى التَّطْوِيلِ

فَلْنَنْصَرِفْ إِلَى نِظَامِ مَا ظَهَرْ ... هُنَا أَعَانَنَا عَلَيْهِ ذُو الْقَدَرْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

كَفَى بِذِي فَوَائِدًا لِّلْمُكْتَفِي فَلْنَصْرِفِ الْقَوْلَ إِلَى التَّصَوُّفِ

﴿ فَصْلٌ فِي التَّصَوُّفِ ﴾

أَمَّا التَّصَوُّفُ فَفَرْضُ عَيْنِ لَدَى الْغَزَالِيِّ بِدُونِ مَيْنِ
أَرْكَانُهُ نَعْرِفُ مِنْهَا سَبْعَهْ صُمْتًا وَجُوعًا وَاجْتِنَابَ الْبِدْعَهْ
وَتَوْبَةً وَسَهَرًا وَعُزْلَهْ ثُمَّ اسْتِقَامَةً فَنِعْمَتْ خَصْلَهْ
وَزَادَ شَيْخُنَا الْيَدَالِي ثَامِنَا تَقْوَى الإِلاَهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنَا
وَتَجِبُ الْعُزْلَةُ إِنْ خَافَ الْفَتَى عَلَى فَسَادِ دِينِهِ إِنْ ثَبَتَا
أَوْ دَخَلُواْ فِي فِتْنَةٍ قَدْ ثَقُلَتْ عَنْ دَفْعِهَا وَنَى وَإِلاَّ حَرُمَتْ
وَهَلْ إِذَا مَانْتَفَيَا فَالأَفْضَلُ خُلْتَطُهُ لِكَسْبِ خَيْرٍ يَحْصُلُ
أَوْ أَفْضَلُ الْعُزْلَةُ لِلْفَوَائِدِ أَيْضًا لِّمُخْلِصٍ مُّرِيدٍ عَابِدِ
إِذَا أَفَادَتْ فِكْرَةً وَلَمْ يُطِقْ عَلَى أَذَى النَّاسِ بِصَبْرٍ يَتَّفِقْ
وَلَيْسَ ذَا تَرَفُّعٍ بِهَا وَلَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهِ لِلْمَصَالِحِ نَعَمْ
أَمَّا إِذَا عَلَى أَذَاهُمْ صَبَرَا وَلَمْ تُفِدْهُ فِكْرَةً وَنَظَرَا
أَوْ إِنَّهُ قَصَدَ لِلتَّرَفُّعِ بِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ التَّمَتُّعِ
فَنُدِبَتْ خُلْطَتُهُ إِنْ سَلِمَا مِنْ كُلِّ ءَافَاتٍ حَوَتْهَا فَاعْلَمَا
أَمَّا إِذَا مَاكَانَ مُحْتَاجًا لَّهُ لِأَجْلِ إِصْلاَحٍ فَأُوجِبَتْ لَهُ
قَدْرَ الضَّرُورَةِ كَتَعْلِيمِ الْوَرَى وَكَالْجَمَاعَةِ رَوَاهُ مَنْ دَرَى

حَقِيقَةُ التَّوْبَةِ تَرْكُ ذَنْبِ سَبَقَ مِثْلُهُ لِوَجْهِ الرَّبِّ
عَلَى اخْتِيَارِ لاَكَمِثْلِ الْبَكَمِ وَدَاءِ فَرْجٍ وَعَمًى وَصَمَمِ
بَلْ تَرْكُهُ فَقَطْ لِتَعْظِيمِ الْعَظِيمْ وَالْخَوْفِ أَيْضًا مِّن عَذَابِهِ الأَلِيمْ
مَعَ النَّدَامَةِ عَلَى مَا قَدْ خَلاَ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْعُيُوبِ مُسْجَلاَ
وَنِيَّةُ أَن لاَّ يَعُودُ سَرْمَدَا لِكُلِّ شَيْءٍ لَّيْسَ يُرْضِي الصَّمَدَا
وَرَدُّهُ كُلَّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَرْبَابِهِ كَمَا نَظَمْتُ أَوَّلاَ
فَرَاجِعَن نِّظَامَنَا لِلأَخْضَرِي تَجِدْهُ وَاضِحًا وُضُوحَ الْقَمَرِ
قُلْتُ فَجِيلُ ذَا الزَّمَانِ جَهِلُواْ عِلْمَ التَّصَوُّفِ فَخَيْرًا اهْمَلُواْ
إِذْ جَهِلُواْ بِكَوْنِهِ سَبِيلاَ لِحَضْرَةِ اللَّهِ فَخَابُواْ جِيلاَ
وَجَهِلُواْ بِكَوْنِهِ خَيْرَ الذُّخَرْ يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذَ الْهَوْلُ حَضَرْ
وَجَهِلُواْ بِكَوْنِهِ خَيْرَ عُلُومْ يُفْنِي الْفَتَى عُمُرَهُ فِيهَا عُمُومْ
وَجَهِلُواْ بِحَوْزِهِ اسْتِقَامَهْ وَمَنْعِهِ الْفَتَى مِنَ الْمَلاَمَهْ
وَبَعْضُهُمْ لِلْحِقْدِ غَيْرُ مُرْتَضِ بِهِ وَكَوْنِ قَلْبِهِ ذَا مَرَضِ
وَبَعْضُهُمْ يَنْمِيهِ لِلتَّعَمُّقِ فِي الدِّينِ وَالإِفْرَاطِ لاَ تَعَلُّقِ
وَبَعْضُهُمْ يَذُمُّهُ لِلْكَسَلِ وَحُبِّ شَهْوَةٍ وَكُثْرِ الْمَلَلِ
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هَذَا غُلُوُ فِي الدِّينِ حِينَمَا اعْتَرَاهُ السَّهْوُ
وَبَعْضُهُمْ يَصُمُّ عَنْهُ نُكْرَا كَأَنَّ فِي الأُذْنَيْنِ مِنْهُ وَقْرَا
وَبَعْضُهُمْ يَقْدَحُ فِيهِ جَهْرَا يُفْضِي لِكُتْبِهِ الْقَرَى وَالذِّفْرَى

إِنْ جَهِلُواْ تَرْشِيدَهُ لِلْخَلْقِ وَفَضْلَهُ الَّذِي بَدَا بِالْحَقِّ
فَلاَ يُوَارِي الشَّمْسَ كَوْنُ ذِي الْعَمَى لَيْسَ بِمُبْصِرِهَا بِهَا فَوْقَ السَّمَا
وَلاَ تُغَطِّي الدَّهْرَ ظُلْمَةُ الرَّمَدْ فِي عَيْنِ أَعْشَى ضَوْءَ لَيْلِ بَدْرِ يَدْ
وَسَعَةُ الْمِيدَانِ لاَ يُخْفِيهَا إِبَاءُ نَمْلَةٍ سُلُوكًا فِيهَا
كَلاَّ وَلاَ يُدَنِّسُ مَا تَطَهَّرَا قَوْلُ ذَوِي الدَّنَسِ مَا تَطَهَّرَا
وَلَيْسَ يُخْفِضُ عُلُوَّ الأَذْكِيَا حَسَدُ ذِي الْعِلْمِ وَجَهْلُ الأَغْبِيَا
يَا عَجَبًا كَيْفَ يُذَمُّ عِلْمُ مَعْرِفَةٌ بِهِ لِعَبْدٍ غُنْمُ
أَوْ كَيْفَ يَحْتَقِرُ ذُو الْعَقْلِ عُلُومْ مَبْدَأُهَا زُهْدٌ وَغِبُّهَا نَعِيمْ
أَوْ كَيْفَ تُنْكَرُ عُلُومٌ ثَبَتَتْ وَشَأْنَ أَهْلِ الْخَيْرِ قَد تَّضَمَّنَتْ
تَضَمَّنَتْ خِصَالَ الأَنْبِيَاءِ وَصَالِحِي الْخَلْقِ وَالأَوْلِيَاءِ
وَكُلُّ مَن يَّدُومُ ذَا إِنْكَارِ بِهِ مَدَى الدَّهْرِ بِلاَ ازْدِجَارِ
فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِالإِصْرَارِ عَلَى الْكَبَائِرِ بِعَدْلِ الْبَارِي
بِلاَ مُصَاحَبَةِ عِرْفَانٍ بِهَا نَصَّ بِذَاكَ شَيْخُنَا فَانْتَبِهَا
فَطَالِعَنَّ جُنَّةَ الْمُرِيدِ لِغَوْثِنَا الْخَلِيفَةِ الرَّشِيدِ
عَلَيْهِ رِضْوَانُ الإِلاَهِ الْبَارِي وَكُلِّ مُصْلِحٍ مِّنَ الأَخْيَارِ
ثُمَّ اشْتِقَاقُ كِلْمَةِ التَّصَوُّفِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ بِأَقْوَالٍ تَفِي
فَقِيلَ صُفَّةٌ وَقِيلَ صَفُّ وَقِيلَ صُوفٌ قِيلَ صَفْوٌ فَاقْفُ
وَقِيلَ غَيْرُ ذِي وَكُلٌّ مِّنْهُمُ بُرْهَانُهُ مُسْتَحْسَنٌ عِنْدَهُمُ

أَقْوَالُهُمْ فِيهِ عَلَى أَلْفٍ تَزِيدْ ... تَعْدَادُنَا لَهَا هُنَا لَيْسَ يُفِيدْ
وَالْحَاصِلُ الصُّوفِيُّ عَالِمٌ عَمِلْ ... بِعِلْمِهِ حَقِيقَةً وَلَمْ يَمِلْ
فَصَارَ صَافِيًا مِّنَ الأَكْدَارِ ... مُمْتَلِأَ الْقَلْبِ مِنَ الأَفْكَارِ
مُنْقَطِعًا لِّرَبِّهِ مِنَ الْبَشَرْ ... مُسَوِّيًا دِينَارَ عَيْنٍ بِالْمَدَرْ
كَالأَرْضِ يُرْمَى فَوْقَهَا كُلُّ قَبِيحْ ... وَلاَ تُرِي مِنْ بَطْنِهَا إِلاَّ مَلِيحْ
يَطَأُهَا الْكَرِيمُ وَاللَّئِيمُ ... وَالْبَرُّ وَالْعَاصِي وَتَسْتَدِيمُ
وَكَالسَّحَابِ وَكَقَطْرِ الْمَاءِ ... فِي الظِّلِّ وَالسَّقْيِ بِلاَ اسْتِثْنَاءِ
وَمَن يَّكُنْ كَذَاكَ فَهْوَ صُوفِي ... أَوْلاَ فَذُو دَعْوَى عَلَى الْمَعْرُوفِ
هُنَا انْتَهَى مُقَدَّمُ الْكِتَابِ ... فَلْنَنْصَرِفْ لِأَوَّلِ الأَبْوَابِ

﴿الْبَابُ الأَوَّلُ فِي الْخَلْقِ﴾

إِعْلَمْ وَقَانَا اللَّهُ كُلَّ مَهْلَكِ ... وَقَادَنَا طُرًّا لِّخَيْرِ الْمَسْلَكَا
أَنَّ الْتِفَاتَ عَابِدٍ لِلْخَلْقِ ... يَحْجُبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَقِّ
وَمِنْهُ مَا يَهْوَى وَشَيْطَانٌ رَّجِيمْ ... فَلْيَعْصِ كُلاًّ مِّنْهُمَا فَيَسْتَقِيمْ
وَعَقْلَكَ اجْعَلْ قَائِدَ الْهَوَى وَلاَ ... تَعْكِسْ فَتَحْوِي غَضَبَ الْمَوْلَى عَلاَ
فَالْمُومِنُ الَّذِي إِلَى مَوْلاَهُ ... يَكُونُ ذَا نْقِيَادٍ لاَهَوَاهُ
طُوبَى لِمَن يَّقُودُهُ حِجَاهُ ... دُونَ هَوَاهُ لِرِضَى مَوْلاَهُ

WWW.FAWZAYNI.ORG

أَمَّا الرَّجِيمُ فَنَعُوذُ بِالرَّحِيمْ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُّلِيمْ
لِأَنَّهُ مُحَارِبٌ فِي كُلِّ حِينْ وَلاَ يُصَالِحُ وَلاَ هُوَ يَلِينْ
وَكُلَّمَا صَيَّرْتَهُ صَرِيعَا قَامَ إِلَيْكَ بِالأَذَى سَرِيعَا
وَلاَ لَهُ شُغْلٌ سِوَى الْمُحَارَبَهْ لِكُلِّ عَابِدٍ بِلاَ مُجَانَبَهْ
يَامُرُهُ بِالتَّرْكِ ثُمَّ إِنْ عَمِلْ أَمَرَهُ بِعَجَلٍ لِكَي يُّخِلّْ
فَإِنْ أَبَى أَمَرَ بِالرِّيَاءِ فَإِن نَّجَا مِنْ ذَاكَ بِالإِخْفَاءِ
أَمَرَهُ بِالْعُجْبِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى يُخِلَّ السَّعْيَ رَاعِ الْمَأْخَذَا
فَرَاقِبَنْهُ كُلَّ وَقْتٍ وَزَمَنْ بِالْحَرْبِ وَالدِّفَاعِ كَيْ تُكْفَى الْمِحَنْ
فَدَافِعَنْهُ إِنْ أَتَى مُوَسْوِسَا بِذِكْرِ رَبِّنَا تَكُنْ مُّقَدَّسَا
وَمِنْهُ عُذْ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ تَنْجُ إِذًا مِّن مَّكْرِهِ الْعَظِيمِ
لِأَنَّهُ كَلْبٌ عَلَيْكَ سَلَّطَا مَوْلاَكَ فَاسْتَعِنْ بِهِ لاَ تَغْلَطَا
فَإِنْ تُحَارِبْهُ بِلاَ اسْتِعَانَهْ بِهِ تَصِرْ بِذَاكَ ذَا إِهَانَهْ
فَرُبَّمَا تَحْقِرُهُ وَيُعْقِرُكْ إِنْ كُنْتُمَا وَحْدَكُمَا وَيُثْبِرُكْ
حَسْبُكَ مَا شْتَهَرَ فِي النُّصُوصِ مِنْ شَأْنِهِ مَعَ الْفَتَى الْبِرْصِيصِ
وَشَأْنُ بَلْعَامَ الَّذِي تَبَحَّرَا عِلْمًا كَفَى زَجْرًا لِّمَنْ تَدَبَّرَا
لاَ تَأْمَنُواْ مَكَائِدَ الشَّيْطَانِ قَبْلَ فِرَاقِ الرُّوحِ لِلأَبْدَانِ
لِأَنَّهُ وَقْتَ الْمَمَاتِ يَأْتِي شَخْصًا لِّكَي يَّحْرِمَهُ الطَّاعَاتِ
إِنِّي جَعَلْتُ اللَّهَ رَبِّيَ يَحُولْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِذَا لِيَ يَصُولْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَمِنْهُ نَفْسُكَ احْذَرَنْ وَّهْيَ أَضَرّْ ... أَعْدَاءِ إِنْسَانٍ كَمَا جَآ فِي الْخَبَرْ
لاَتَرْكَنِ الدَّهْرَ إِلَيْهَا يَا فَتَى ... أَوْ تَرْضَ عَنْهَا بَلْ عَنَاهَا أَثْبِتَا
إِنَّ مَكَارِمَ الْفَتَى بِحَسَبِ ... مَكَارِهِ النَّفْسِ وَقَدْرِ النَّصَبِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ امْتِثَالاً لِّتَكُونْ ... كِلْمَةُ أَمْرِ اللَّهِ عُلْيَى يَا فَطِينْ
وَحَاسِبَنْهَا كُلَّ لَحْظَةٍ أَبَدْ ... يَيْسُرْ حِسَابُكَ غَدًا عِنْدَ الصَّمَدْ
وَلاَزِمِ النَّفْسَ بِذِكْرِكَ الْمَوْتِ ... وَهَوْلِهِ مَعَ احْتِرَازِ الْفَوْتِ
وَكُن مَّدَى الأَزْمَانِ مِنْهَا فِي الْحَذَرْ ... كَمَن يُّلاَقِي أَسَدًا يَبْغِي ضَرَرْ
فَإِنَّهُ يَكُونُ مَذْعُورًا أَبَدْ ... إِنْ سَاعَةً يَّغْفُلْ يُحَاوِلْهُ الأَسَدْ
وَتِي الْعَدَاوَةُ بِهَذَا الشَّأْنِ ... نِعْمَةُ رَبِّنَا عَلَى الإِنْسَانِ
لِأَنَّهُ يَكُونُ مُضْطَرًّا إِذَا ... أَرَادَ رَفْعَهَا لِرَبِّهِ خُذَا

﴿ فَصْلٌ ﴾

وَمِنْهُ تِي الدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ الَّتِي ... حَقِيرَةٌ جِدًّا لَّدَى ذِي الْمِلَّةِ
فَانْفُضْ يَدَ الْقَلْبِ لِزُهْدٍ فِيهَا ... مِنْهَا لِتَزْكُوَ الَّتِي تُبْدِيهَا
حَقِيقَةُ الزُّهْدِ بِقَوْلِ مَن نَّقَدْ ... تَرْكُهَا قَصْدَهَا بِقَلْبٍ لِّلصَّمَدْ
لاَ تَفْرَحَنْ بِسَبَبِ الْمَوْجُودِ ... مِنْهَا وَلاَ تَحْزَنْ عَلَى الْمَفْقُودِ
لِأَنَّ حُبَّهَا بِطَبْعٍ رَّاسُ ... كُلِّ رَدًى وَمَا دَرَاهُ النَّاسُ
وَكُلِّ شَرٍّ مِّنْهُ ذُو تَفَرُّعِ ... مِنْ أَجْلِ ذَا يَتْرُكُهَا ذُوالْوَرَعِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

أَمَّا حَرَامُهَا فَطَرْدٌ وَعَذَابْ وَشِدَّةُ الْحِرْمَانِ أَيْضًا وَحِجَابْ
وَشُبَهَاتُهَا عِتَابٌ فِي الْقِيَامْ وَظُلُمَاتٌ وَخِصَامٌ وَمَلاَمْ
أَخْذُ حَلاَلِهَا تَفَاخُرًا حِسَابْ وَأَخْذُهُ تَكَاثُرًا غَدًا عِقَابْ
وَأَخْذُهُ لِشَهْوَةٍ حِسَابُ غَدًا وَحَبْسٌ فِيهِ لاَ تَرْتَابُواْ
وَأَخْذُهُ احْتِيَاطًا أَوْ تَعَطُّفَا عَلَى الْوَرَى أَوْ عَنْهُمُ تَعَفُّفَا
لِيَسْلَمُواْ مِنْهُ وَيَسْلَمُ لَهُ دِينٌ لَّهُ خَيْرٌ ثَوَابٌ خُذْ لَهُ
ثُمَّ الْكَفَافُ هَاهُنَا أَفْضَلُ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ غِنًى لِّدَفْعِ مَا يَعِنْ
وَكَمُسَافِرٍ غَرِيبٍ سُجِنَا يَفُقْ عَلَى ذِي فَاقَةٍ كَانَ صَبُورْ
إِذْ كَدَارَاتُهَا كَفَقْرٍ وَمَرَضْ يَّضْطَرُّ لِلْمَيْتَةِ مِنْهَا فِي الزَّمَنْ
أَوِ الْمُلِمَّاتِ أَوِ الْبَلاَءِ فِيهَا وَلاَ تَشْكُ الْبَلاَ وَالْمِحَنَا
فَإِنَّهُ نِعْمَةُ ذِي الْجَلاَلِ وَكُلِّ مَا مِنَ الرَّذَائِلِ عَرَضْ
لِأَنَّ مَنْ فَقَدَهُ لَهَا سَكَنْ كَالْجُوعِ وَالضَّيْقِ وَكَالضَّرَّاءِ
فَكَانَ يَكْرَهُ لِقَاءَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَهُ الْيَدَالِي
وَفِيهِ أَيْضًا اضْطِرَارٌ وَرُجُوعْ فَصُيِّرَتْ جَنَّتَهُ إِذْ مَا سَكَنْ
فَخَيْرُ أَحْوَالٍ لِّمُومِنٍ عَبَدْ بِبُغْضِهِ الْمَوْتَ بِلاَ تَنَاهِ
أَلاَّ يَرَى حَوْلاً عَلَيْهِ يَعْتَمِدْ لِرَبِّنَا جَلَّ بِكُرْهٍ لِّلْمُطِيعْ
كَمِثْلِ ذِي الضَّلاَلِ فِي الْبَيْدَاءِ حَالَةُ ذُلٍّ وَاضْطِرَارٍ لِّلصَّمَدْ
وَأَقْبَحُ الأَحْوَالِ حَالَةُ نَظَرْ أَوْ سَبَبًا سِوَى الرَّحِيمِ الْمُنْفَرِدْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

كَمِثْلِ ذِي الضَّلاَلِ فِي الْبَيْدَاءِ ذَا وَحْشَةٍ وَكَغَرِيقِ الْمَاءِ
وَأَقْبَحُ الأَحْوَالِ حَتلَةُ نَظَرْ أَوِ شَخْصٍ لِّعِزِّ نَفْسِهِ أَوْ لِلْبَشَرْ
اسْتِنَادِهِ لِغَيْرٍ قَدْ حَصَلْ وَلَوْ لِعِلْمٍ أَوْ لِحَالٍ أَوْ عَمَلْ
فَذُلُّ ذَنْبٍ وَبَلاَءٍ أَفْضَلُ مِنْ عِزِّ رُشْدٍ وَعَطَاءٍ يَحْصُلُ
وَفِيهِ ضُعْفُ النَّفْسِ وَالتَّحْقِيرُ وَمَنْعُهَا الْعِصْيَانُ وَالتَّكْفِيرُ
وَفِيهِ إِقْبَالُ النُّفُوسِ الأَخِرَهْ وَالأَجْرُ إِن رَّضِيَ وَالْمُبَادَرَهْ
وَطَاعَةُ الْبَاطِنِ وَالصَّفَاءُ أَيْضًا مَّعَ التَّذْكِيرِ وَالشِّفَاءِ
وَطَاعَةٌ بَاطِنَةٌ أَفْضَلُ مِنْ ظَاهِرَةٍ عَلَى اتِّفَاقٍ لَّمْ نَمِنْ
لِأَنَّهَا أَثْقَلُ يَا خَلِيلِي عَلَى نُفُوسِ النَّاسِ لِلْخُمُولِ

﴿ فَصْلٌ ﴾

وَمِنْهُ صَاحِ النَّاسُ فَارْفَعِ الْهِمَمْ فِي الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ عَنْهُمْ تُحْتَرَمْ
لاَ تَشْتَكِ الْحَاجَاتِ لِلْخَلاَئِقِ بَلِ افْتَقِرْ إِلَى الْقَدِيرِ الْخَالِقِ
وَأَعْرِضَنْ عَنْهُمْ لَدَى الإِدْبَارِ وَعَكْسِهِ وَاقْنَعْ بِعِلْمِ الْبَارِي
وَانْظُرْ بِعَيْنَيْنِ إِلَيْهِمْ أَبَدَا عَيْنِ شَرِيعَةٍ بِأَمْرِ الْهُدَى
وَنَهْيٍ أَيْضًا عَنْ جَمِيعِ الْمُنْكَرِ مَعَ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَاشْكُرِ
إِحْسَانَهُمْ إِنْ أَحْسَنُواْ وَعَيْنِ حَقِيقَةٍ بِالْعُذْرِ عِنْدَ شَيْنِ
وَلاَ تُؤَاخِذْهُمْ بِمَا عَصَوْكَا أَوْ مَنَعُوكَ مِنْهُ أَوْ ءَاذَوْكَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

لِأَنَّهُمْ فِي قَبْضَةِ الرَّحْمَانِ وَجَبْرِهِ فِي كُلِّ مَا أَوَانِ
إِنَّ الَّذِي يُولِيكَ نَفْعًا أَوْ ضَرَرْ هُوَ إِلاَهُكَ تَعَالَى لاَ بَشَرْ
وَكُفَّ عَنْهُمُ الأَذَى وَأَعْطِهِمْ حُقُوقَهُمْ وَاصْبِرْ أَذًى مِّن نَّجْوِهِمْ
مَعَ سِيَاسَةِ النَّصِيحَةِ أَبَدْ وَشَفْقَةٍ وَرَحْمَةٍ دُونَ حَسَدْ
وَحَسِّنِ الْخُلُقَ ظَاهِرًا لَّهُمْ مَعَ انْقِبَاضٍ بَاطِنًا وَعُمَّهُمْ
بِالرِّفْقِ وَالإِحْسَانِ مَعْ صِيَانَهْ صَدْرٍ وَقَصْدِ الْخَيْرِ وَالأَمَانَهْ
فَفِي أَذَاهُمُ لِرَبِّكَ تَمِيلْ فَتِلْكَ نِعْمَةٌ عَلَيْكَ يَا خَلِيلْ

﴿ فَصْلٌ ﴾

وَمِنْهُ فَاسْتَمِعْ حِكَايَتِي الْعَمَلْ لاَ تَعْتَمِدْ عَلَيْهِ حَيْثُمَا حَصَلْ
لاَتَطْلُبَنْ عَلَيْهِ أَجْرًا وَثَوَابْ لِكَثْرَةِ الْعِلَلِ فِيهِ فِي الْحِسَابْ
وَأَنَّهُ لَيْسَ وَلَوْ كَانَ كَثِيرْ لَكَ فَلاَ يَغْرُرْكَ كَيْدُ ذِي الْغُرُورْ
وَكُن لَّهُ مُصَحِّحًا بِالصِّدْقِ وَقُلْ إِذَا دَخَلْتَ دَارَ الْحَقِّ
مَا شَاءَ رَبِّي كَانَ لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالإِلاَهِ ذِي الْعُلَى

﴿ تَتِمَّةٌ ﴾

وَقَالَ قُطْبُ الدِّينِ شَيْخُنَا الْعَلَمْ اِبْنُ عَطَاءِ اللَّهِ فِي رَأْسِ الْحِكَمْ
وَمِنْ عَلاَمَاتِ اعْتِمَادِ بِالْعَمَلْ نَقْصُ رَجَاءٍ عِنْدَ وُجْدَانِ زَلَلْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

قُلْتُ وَمِنْهُ الْجَزْمُ بِالنَّجَاةِ لِلزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالطَّاعَاتِ
فَحَيْثُمَا يَجْرِ قَضَاءُ الرَّبِّ فَمِل لَّهُ دُونَ اضْطِرَابِ الْقَلْبِ
لاَ تَيْأَسَنْ عِنْدَ وُجُودِ الزَّلَلِ أَوْ تَامَنَنْ عِنْدَ ازْدِيَادِ الْعَمَلِ
فَالْجَمْعُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ خَيْرُ سَجَايَاكَ بِلاَ امْتِرَاءِ
لاَكِنَّ رُجْحَانَ رَجَاءٍ يُنْدَبُ عِنْدَهُمُ إِذِ الْمَمَاتُ يَقْرُبُ
إِذْ أَخْبَرُواْ بِأَنَّهُ عِنْدَ ظُنُونْ عَبِيدِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ يَبِينْ
وَرُبَّ طَاعَةٍ إِلَى الإِعْجَابِ أَدَتْ مُطِيعًا دُونَ الإِرْتِيَابِ
فَصَارَ هَالِكًا بِعَدْلِ اللَّهِ لِعُجْبِهِ دُونَ بِعَدَمِ انْتِبَاهِ
وَرُبَّ عِصْيَانٍ إِلَى إِنَابَهْ أَدَّى مُطِيعًا فَحَوَى الإِجَابَهْ
حَتَّى يَصِيرَ الدَّهْرَ مُسْتَقِيمَا بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ حَكِيمَا
فِعْلَتُهُ دَقِيقَةٌ لَّيْسَ يَرَى كَيْفِيَّةً لَّهَا الَّذِي تَدَبَّرَا
يُولِجُ فِي الَّيْلِ نَهَارَهُ كَمَا يُولِجُ فِي النَّهَارِ لَيْلاً أَظْلَمَا
فَحَيْثُمَا تُعَاهِدِ الْجَلِيلاَ فِي دِينِهِ فَلْتَحْذَرِ التَّبْدِيلاَ
إِذْ كُلُّ مَا فَارَقْتُهُ تَلْقَى بَدَلْ مِنْهُ سِوَى خَالِقِكَ الْمُولِي الأَمَلْ
فَاجْتَهِدَنَّ وَلْتَكُ ذَا ازْدِجَارِ عَمَّا عَلَيْهِ أَنْتَ فِي الأَنْوَارِ
مِنَ الرَّذَائِلِ وَطُولِ الأَمَلِ وَالْجَمْعِ وَالْمَنْعِ مَعَ التَّكَسُّلِ
وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ حَيْثُ تَقْصُدُ عَنْ كُلِّ مَا نَهَاكَ عَنْهُ الصَّمَدُ
وَدُمْ عَلَى نَظَرِ عَيْبٍ نَّفْسِكَا وَدَاوِهِ وَتُبْ لِخَوْفِ رَبِّكَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَدُمْ عَلَى ازْدِيَادِ عِلْمٍ وَعَمَلْ ... لِوَجْهِ رَبِّكَ فَقَطْ عَزَّ وَجَلّْ

إِذِ الْمُرِيدُ لاَ يُرِيدُ أَبَدَا ... غَيْرَ رِضَى الرَّحْمَانِ حَيْثُ قَصَدَا

فَفِي كَلاَمِ شَيْخِنَا الْمُخْتَارِ ... السَّيِّدِ الْكُنْتِيِّ ذِي الأَنْوَارِ

فَطَلَبُ الرَّاحَةِ فِي دَارِ الْغُرُورْ ... فَضِيحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَصِيرْ

وَلاَ يَغُرَّكَ مَقَالُ النَّاسِ ... هَذَا الْفَتَى مِنْ أَكْيَسِ الأَكْيَاسِ

وَلاَ يَغُرَّنَّكَ مَا هُنَا الصَّمَدْ ... سَتَرَهُ فِيكَ مِنَ الْقُبْحِ أَبَدْ

وَلاَ يَغُرَّكَ مَقَالَتُهُمُ ... فِيكَ بِلاَ عِلْمٍ وَتَبْجِيلُهُمُ

وَلاَ يَغُرَّكَ مَدَى الأَزْمَانِ ... مَجِيئُهُمْ لَكَ مِنَ الْبُلْدَانِ

لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَلِلتَّبَرُّكِ ... وَلِلزِّيَارَةِ لِخَوْفِ الْمَهْلَكِ

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُواْ مَا بَطَنَا ... فِيكَ مِنَ الْعَيْبِ وَلاَ مَا عَلَنَا

وَلاَ يَغُرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمْ ... كَرَمُهُ وَكَوْنُهُ بَرًّا حَلِيمْ

وَاسْتَحْيِ مِن نَّظَرِ رَبِّكَ الْعَلِيمْ ... فَعَدَمُ الْحَيَاءِ شِيمَةُ اللَّئِيمْ

فَاجْتَهِدَنَّ وَبِفَضْلِهِ ثِقِ ... لاَ بِالَّذِي تَسْعَى وَإِيَّاهُ اتَّقِ

وَالْهِمَمَ اصْرِفَنَّهَا لِلْحَقِّ ... سُبْحَانَهُ لاَ تَلْتَفِتْ لِلْخَلْقِ

إِذِ الْبَصِيرَةُ كَمِثْلِ الْبَصَرِ ... يَمْنَعُهَا كَذَرَّةٍ مِّن نَّظَرِ

فَكُلُّ طَارِءٍ مِّنَ الأَغْيَارِ ... فِي الْقَلْبُ مَانِعٌ مِّنَ الأَنْوَارِ

ثُمَّ السَّلاَمَةُ مِنَ الْغُرُورْ ... مِنْ أَصْعَبِ الأَشْيَاءِ فِي الدُّهُورِ

لِأَنَّهُ يَكُونُ بِالْعِلْمِ كَمَا ... يَكُونُ بِالْجَهْلِ بِقَوْلِ الْعُلَمَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

فَرُبَّمَا غَرَّ الْفَتَى الْعُلُومْ وَالْجُودُ وَالْجِهَادُ إِذْ يَرُومْ
بِعِلْمِهِ الْكَثِيرِ أَن يُّقَالاَ فُلاَنُ عَالِمٌ عَلاَ الرِّجَالاَ
وَيُكْثِرُ الأَخْبَارَ وَالرِّوَايَهْ مِنْ قَبْلِ أَن يُّسْأَلَ بِالْحِكَايَهْ
يَدُورُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَبَدَا لِيَسْبِقَ الْجِيلَ وَيَبْلُغَ الْمَدَى
وَلِيَكُونَ مُفْحِمًا لِّكُلِّ مَنْ جَادَلَ أَوْ حَاجَاهُ فِي كُلِّ زَمَنْ
وَأَفْيَدُ الْعُلُومِ لِلْقُلُوبِ عِلْمُ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِي
وَبَعْضُهُمْ تَرَاهُ ذَا الإِجْتِهَادِ فِي كَثْرَةِ الْبَذْلِ عَلَى التَّمَادِي
وَقَصْدُهُ بِذَاكَ أَن يُّقَالاَ هُوَ سَخِيٌّ لَّيْسَ يُخْفِي الْمَالاَ
وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَا وَيَبْذُلُ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَا
وَأَنَّهُ لَوْلاَ امْتِدَاحُهُمْ لَهُ أَمْسَكَ عَنْهُمْ مَّالَهُ تَبًّا لَّهُ
وَبَعْضُهُمْ قَدْ غُرَّ بِالْجِهَادِ فَيُكْثِرُ الْغَزْوَ عَلَى الْعِبَادِ
عَلَيْهِمُ يُغِيرُ كَيْ يَّنَالاَ فِي غَزْوِهِ دَرَجَةً وَمَالاَ
وَيَدَّعِي إِعْلاَءَ كَلِمَةِ الإِلاَهْ وَقَصْدُهُ انْتِشَارُ صِيتٍ لاَّسِوَهْ
وَمِنْهُ يَرْجِعُ ثَقِيلاً بِذُنُوبْ تَسَعُ جَيْشَهُ جَمِيعًا وَعُيُوبْ
وَبَعْضُهُمْ بِحَجِّ بَيْتِ اللَّهِ قَدْ غُرَّ وَهْوَ غَيْرُ ذِي انْتِبَاهِ
بِأَخْذِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الْجَاءِ مِنَ السَّلاَطِينِ ذَوِ اعْتِدَاءِ
تَرَاهُ ذَا تَكَرُّرِ السَّعْيِ إِلَى أَبْوَابِهِمْ طَالِبَ زَادٍ جَهُلاَ
وَيَتَزَوَّدُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامْ فِي حَجِّهِ ذَالِكَ الْمَالِ الْحَرَامْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَرُبَّـمَا يَفُـوتُـهُ لِلتَّـعَـبِ فَرْضٌ فَصَارَ مَـآئِلاً لِّلْـعَطَـبِ
وَحَيْـثُمَـا رَجَعَ يَفْخَـرُ بِـهِ عَلَى الْقُرُونِ الْجَالِسِينَ انْتَبِهِ
وَيَحْـسِـبَـنَّ كَـثْـرَةَ الْعَطَـايَـا غَدًا وَلاَ يَحْـوِي سِوَى الـرَّزَايَـا
وَلَـيْسَ يَـدْرِي أَنَّـهُ لَوْ جَلَسَا مُعَلِّقَ الْقَلْبِ لَكَـانَ أَنْفَسَـا
وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَرَّهُ الشَّيْطَانُ أَعَاذَنَا مِنْ كَيْدِهِ الـرَّحْمَـانُ
فِي شِدَّةِ الزُّهْدِ وَكَثْرَةِ الْوَرَعْ وَالْوَعْظِ بِالإِنْذَارِ إِنْ شَيْءٌ وَقَعْ
تَرَاهُ يَابَى أَكْلَ مَا قَدْ شَرَعُواْ لِكَيْ يَّقُولَ النَّاسُ هَذَا الأَوْرَعُ
وَمَا دَرَى الْمِسْكِينُ أَنَّ ذَاكَا دَاءٌ خَفِيٌّ قَدْ ثَوَى هُنَـاكَـا
فَأَكْلُهُ الْحَلاَلَ كَانَ أَسْلَمَا لَهُ مِنَ الْتِمَاسِ مَدْحٍ قَدْ سَمَا
فَمَا يُفِيدُهُ امْتِدَاحُ الْخَلْقِ وَهُوَ فِي الْغَضَبِ عِنْدَ الْحَقِّ
وَمَا يَضُرُّهُ مَـلاَمُ النَّـاسِ وَهُوَ عِنْدَ اللَّـهِ فِي الأَكْيَاسِ
أَخْذُ الْحَلاَلِ بِاجْتِنَابِ الْجَاهِ أَفْضَلُ إِنْ كَانَ لِـوَجْـهِ اللَّـهِ
فَكُلُّ مَا تَأْخُذُ يَا أَخِي أَبَدْ فَخُذْهُ لاِبْتِغَاءِ مَرْضَاتِ الصَّمَدْ
وَكُلُّ مَا تَابَى مِنَ الأَمْوَالِ فَاتْرُكْهُ خَوْفَ سُخْطِ ذِي الْجَلاَلِ
فَإِنَّمَا الزُّهْدُ كَمَا تَقَدَّمَا فِي أَوَّلِ الأَبْوَابِ حَدًّا نُظِمَا
أَمَّـا إِذَا أَرَدتَّ أَنْ تَـتَّـرِ عَـا فَرَاعِيَنَّ كُلَّ أَمْرٍ شُرِعَا
وَبَعْضُهُمْ يَامُرُ بِاجْتِهَـادِ وَهُـوَ غَافِلٌ عَلَى التَّمَادِي
وَبَعْضُهُمْ يَنْهَى عَنِ الْعِصْيَانِ وَهُـوَ فِي كُـلِّ زَمَـانٍ جَانِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَيَـامُرُ النَّـاسَ بِـإِخْلاَصِ عَمَلْ ... وَهُوَ مُرَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي الْعَمَلْ

وَبَعْضُهُمْ يَعِظُهُمْ لِلدِّيـنِ ... وَلَمْ يَكُن مُّتَّعِظًا فِي حِينِ

وَبَعْضُهُمْ غُرُورُهُ فِي الدَّرْسِ ... وَكَثْرَةِ التَّكْرَارِ خَوْفَ لَبْسِ

وَكَثْرَةُ الأَتْبَاعِ لِلتَّعْلِيمِ ... وَكَثْرَةِ الإِرْشَادِ بِالتَّعْمِيمِ

وَلَمْ يُصَفِّ قَلْبَهُ مِنَ الْعُيُوبْ ... كَالْكِبْرِ وَالْحِقْدِ وَكَثْرَةِ الذُّنُوبْ

بَلْ إِنَّهُ يَحْسِبُ أَنَّهُ عَلَى ... مَكَانَةٍ عَالِيَةٍ فَوْقَ الْمَلاَ

عِنْدَ إِلاَهِهِ لِهَدْيِهِمْ بِهِ ... وَهُوَ نَائِمٌ وَلَمْ يَنْتَبِهِ

وَقَلْبُهُ عَنِ الرَّشَادِ مَالاَ ... وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ تَعَالَى

مُؤَيِّدٌ أُمُورَ هَذَا الدِّينِ ... بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ كُلَّ حِينِ

فَغَرَّهُ عُلُومُهُ وَاعْتَمَدَا ... عَلَى سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَجْتَهِدَا

هَلْ يَنْفَعُ الْمِنْجَلُ لِلْغَرْثَانِ ... بِلاَ الْتِمَاسِ الزَّرْعِ فِي الْبُسْتَانِ

أَوْ يَنْفَعُ الرِّشَاءُ لِلْغَلِيلِ ... بِغَيْرِ مَتْحِ الْمَاءِ يَا خَلِيلِي

أَوْ بَيْعُكَ الزَّادَ لِمَنْ حَجًّا قَصَدْ ... يَحُطُّ عَنْكَ فَرْضَ حَجٍّ إِن وَّرَدْ

أَوْ هَلْ أَخِي يُغْنِي وُضُوءٌ ثَبَتَا ... بِلاَ إِقَامَةِ صَلاَةٍ عَنْ فَتَى

أَوْ يَنْفَعُ التَّشْحِيذُ لِلسِّلاَحِ ... وَلَسْتَ قَاطِعًا بِهِ يَا صَاحِ

كَلاَّ فَلاَ يَنْفَعُ أَهْلَ الدَّاءِ ... مَعْرِفَةٌ بِكَثْرَةِ الأَدْوَاءِ

مَالَمْ يُدَاوُواْ مَا بِنَفْسِهِمْ جَرَى ... أَجَلْ وَلَوْ دَاوَوْاْ أُلُوفًا فِي الْوَرَى

إِنَّ زِيَادَةَ عُلُومِ الْعَبْدِ ... بِلاَ زِيَادٍ هُدًى كَزُهْدِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

زِيَادَةُ الْبُعْدِ مِنَ اللَّهِ الْعَلِي كَمَا أَتَى بِهِ حَدِيثُ الْمُرْسِلِ
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْمُرْسِلُ وَالأَلِ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ فُضِّلُواْ
هَذَا وَإِنَّ الصَّيْدَ يَا خَلِيلِي بِلاَ سِلاَحٍ فِعْلَةُ الْجَهُولِ
لِكَوْنِهَا إِسَاءَةَ الْئَادَابِ مَعَ الإِلاَهِ الْمَالِكِ الأَرْبَابِ
لِأَنَّ مِلْكَهُ عَلَى الْعَادَاتِ رَتَّبَهُ جَلَّ كَمَا سَيَاتِي
فَلاَ تَصِدْ بِلاَ سِلاَحٍ حُدِّدَا أَوْ تَأْخُذَنْهُ دُونَ صَيْدٍ أَبَدَا
بَلِ اجْمَعَنْ أَخْذَ سِلاَحٍ وَاصْطِيَادْ وَجُهْدَكَ ابْذُلَنَّ تَحْتَوِي الْمُرَادْ
لاَكِنْ سَلاَمَةٌ مِّنَ الْغُرُورِ لَعَمْرُ رَبِّي أَصْعَبُ الأُمُورِ
نَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْهُ أَبَدَا وَكُلِّ مَا يَجْذِبُ شَخْصًا لِلرَّدَى
وَشَيْخُنَا الْمُجَدِّدِ الْغَزَالِي بَيَّنَ أَمْرَهُ بِلاَ إِشْكَالِ
فَانْظُرْهُ فِي كِتَابِهِ الإِحْيَاءِ تَجِدْهُ مَنْثُورًا عَلَى اسْتِفَاءِ
وَأَكْثَرُ النَّافَاتِ مِنْ خَوْفِ الْفَتَى ذَمًا وَحُبِّهِ امْتِدَاحًا ثَبَتَا
ثُمَّ الْمُحَبَّةُ لِتِي الدُّنْيَا لَهَا أَرْبَعَةُ الأَرْكَانِ رَاعِ كُلَّهَا
أَوَّلُهَا الْمَالُ وَثَانِيهَا الطَّعَامْ وَبَعْدَهُ الْكَلاَمُ بَعْدَهُ الْمَنَامْ
فَمَنْ أَحَبَّ وَاحِدًا مِّنْهَا بِلاَ ضَرُورَةٍ صَحِيحَةٍ فِيمَا جَلاَ
فَقَدْ أَحَبَّهَا لِأَنَّ الْمَلاَ يُطْغِي كَمَا يُنْسِي الْكَرَى الرِّجَالاَ
أَمَّا الطَّعَامُ فَهْوَ يُورِثُ الْفَتَى قَسَاوَةَ الْقَلْبِ إِذَا أَمَا أُثْبِتَا
أَمَّا الْكَلاَمُ فَهْوَ يُلْهِي إِنْ كَثُرْ بِغَيْرِ ذِكْرِ ذِي الْجَلاَلِ فَيَضُرّْ

ثُمَّ اعْلَمَنَّ أَنَّ زُهْدًا فِيهَا ... خَيْرُ ذَخِيرَةٍ فَتًى يُخْفِيهَا

فَكُلُّ مَنْ سُمِّيَ بِاسْمِ الزُّهْدِ ... فَهُوَ مَمْدُوحٌ بِكُلِّ مَجْدِ

وَفِيهِ رَاحَةُ الْفَتَى الدَّارَيْنِ ... بِالْقَلْبِ وَالْبَدَنِ دُونَ مَيْنِ

إِنَّ الَّذِينَ زَهِدُواْ فِيهَا أَبَدْ ... هُمُ حَقِيقَةُ الْمُلُوكِ لاَ فَنَدْ

هُمُ الَّذِينَ نَظَرُواْ وَعَقَلُواْ ... هُمُ الَّذِينَ اعْتَبَرُواْ وَفُضِّلُواْ

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّهْ ... أَدْنَاهُمْ دَرَجَةً فِي الْمِنَّهْ

عَبْدٌ لَّهُ أَلْفٌ مِنَ الْخُدَّامِ ... وَعِبُ زَوْجَاتٍ بِلاَ غَرَامِ

ثُمَّ الْبَوَاعِثُ عَلَى الزُّهْدِ تُعَدّْ ... خَمْسَةَ أَشْيَاءَ لَدَى مَنْ قَدْ نَقَدْ

فَنَاؤُهَا وَالشُّغْلُ لِلْقُلُوبِ ... عَنِ التَّفَكُّرِ مَعَ الْعُيُوبِ

وَأَنَّهَا تَنْقُصُ عِنْدَ رَبِّنَا ... دَرَجَةً لِّمَنْ إِلَيْهَا رَكِنَا

وَأَنَّ تَرْكَهَا يَكُونُ قُرْبَهْ ... مِنَ الْإِلاَهِ لاَ تَكُنْ ذَا رَغْبَهْ

وَمُوجِبٌ أَيْضًا عُلُوَّ الْمَرْتَبَهْ ... غَدًا لَّدَى الإِلاَهِ نِعْمَ مَطْلَبَهْ

فِي الدَّرَجَاتِ وَالْوُقُوفِ فِي الْغُمُومْ ... وَالْحَبْسِ وَالسُّؤَالِ عَنْ شُكْرِ النَّعِيمْ

وَيُوجِبُ الرِّضْوَانَا وَالأَمَانَا ... مِنْ سُخْطِهِ فِي كُلِّ هَوْلٍ حَانَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى الرِّضْوَانِ ... لَهُ لَكَانَ كَافِيَ الإِنْسَانِ

﴿ الْبَابُ الثَّانِي فِي الرَّذَائِلِ ﴾

إِعْلَمْ حَبَانَا اللَّـهُ خَيْرَ عَافِيَهْ ... فِي مَجْمَعِ الدَّارَيْنِ غَيْرَ عَافِيَهْ
أَنَّ الرَّذَائِلَ مِنَ الذُّنُوبِ ... مُورِثَةٌ قَسَاوَةَ الْقُلُوبِ
كَثْرَتُهَا تُفْضِي إِلَى الشَّقَاوَهْ ... وَالطَّرْدِ وَالْحِرْمَانِ وَالْعَدَاوَهْ
وَشُؤْمُهَا يَكُونُ ذَا تَعَجُّلِ ... قَبْلَ مَمَاتِ مَنْ حَوَاهَا أَجَلِ
وَمِنْهُ أَنَّ مَا يُصِيبُهُ أَبَدْ ... مِنَ الْبَلاَءِ نِقْمَةُ اللَّـهِ الأَحَدْ
وَأَنَّ مَا يَنَالُهُ مِنَ النِّعَمْ ... مَكْرٌ مَّعَ اسْتِدْرَاجِ ذِي الْعَرْشِ نَعَمْ
بِعَكْسِ ذِي الطَّاعَاتِ لاَ تَحْقَرْ أَبَدْ ... ذَنْبًا وَلَوْ قَلَّ فَبَادِرْ لِلصَّمَدْ
بِتَوْبَةٍ مِّنْهُ نَصُوحٍ وَإِلَى ... تَكْفِيرِهِ مِثْلَ صَلاَتِكَ عَلَى
نَبِيِّنَا صَلَّى وَسَلَّمَ الأَحَدْ ... عَلَيْهِ وَالأَلِ وَالأَصْحَابِ أَبَدْ
وَكَتَهَجُّدِ اللَّيَالِي بِالْخُشُوعْ ... وَخِدْمَةٍ لِّكُلِّ صَالِحٍ مُّطِيعْ
وَكَمُجَالَسِتِهِمْ لِلْبَارِي ... سُبْحَانَهُ وَكَثْرَةِ اسْتِغْفَارِ
لاَسِيَّمَا سَيِّدُهُ الَّذِي اشْتَهَرْ ... وَكَثْرَةِ التَّسْبِيحِ أَيْضًا وَالْفِكَرْ
لاَسِيَّمَا صَلاَتُهُ وَهْيَ أَجَلّْ ... بَرَكَةً كَمَا رَوَاهُ مَن نَّقَلْ

﴿ فَصْلٌ فِيهَا أَيْ فِي الرَّذَائِلِ ﴾

وَقَسَمَ الصُّوفِيُّ لِلْقِسْمَيْنِ ... تِلْكَ الرَّذَائِلِ بِغَيْرِ مَيْنِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

ظَاهِرَةً بَاطِنَةً فَالظَّاهِرَهْ هِيَ حَرَامٌ فَاطْلُبِ الْمُبَادَرَهْ
فَوَاجِبٌ عَلَى مُكَلَّفٍ عَقَلْ الْكَفُّ عَنْهَا خَوْفَ رَبِّ النَّاسِ جَلّْ
كَغِيبَةٍ نَّمِيمَةٍ وَكَذِبِ وَحَانِثِ الْيَمِينِ وَالتَّعَصُّبِ
وَالزُّورِ وَالْفَحْشَاءِ وَمَا لاَ يَعْنِي مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَمَا لاَ يُغْنِي
وَالسَّعْيِ وَالنَّظَرِ لِلْحَرَامِ وَكُلِّ مَا قَبُحَ فِي الْكَلاَمِ
وَكَمُبَاشَرَتِهِ بِالْفَرْجِ أَوْ سِوَاهُ وَالنُّطْقَ بِهِ أَيْضًا نَهَوْا
وَالْكَتْبِ وَالسَّمَاعِ وَاسْتِعْمَالِهِ وَدَمِ مِثْلِ مُسْلِمٍ أَوْ مَالِهِ
أَوْ مِثْلِهِ كَذَاكَ هِجْرَانٌ لَّهُ لِغَيْرِ حَقِّ الشَّرْعِ فَاحْذَرْ كُلَّهُ
وَكَاحْتِقَارِهِ وَكَا الإِهَانَهْ وَكَالْمُدَاهَنَةِ وَالْخِيَانَهْ
وَكَالْمُمَاكَرَةِ وَالْمُجَادَلَهْ وَكُلِّ فَاسِدٍ مِّنَ الْمُعَامَلَهْ

﴿ فَصْلٌ فِي الْبَوَاطِنِ ﴾

أَمَّا الرَّذَائِلُ الَّتِي قَدْ بَطَنَتْ فَهْيَ عُيُوبُ النَّفْسِ حَيْثُ وُجِدَتْ
يُحْشَى عَلَى مَنْ فِيهِ كَانَتْ جَاثِمَهْ وَلَمْ يَتُبْ لِلَّهِ سُوءُ الْخَاتِمَهْ
أَعَاذَنَا الرَّحْمَانُ مِنْهَا فِي الزَّمَنْ وَشَرِّ شَيْطَانٍ وَكُلِّ ذِي الْفِتَنْ
وَهْيَ عَقَارِبٌ مَّعَ الْحَيَّاتِ مُنْقَلِبَاتٌ عَقِبَ الْمَمَاتِ
وَهِيَ مِنْ ظَاهِرَةٍ كَانَتْ أَشَدّْ لِكَوْنِهَا تُلاَئِمُ النَّفْسَ أَبَدْ
كَمَا اجْتِنَابُ النَّهْيِ كَانَ أَفْضَلاَ مِنِ اكْتِسَابِ الأَمْرِ فِمَا نُقِلاَ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَهْيَ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً إِلَى ... ثَلاَثَةِ الأَنْوَاعِ تَرْجِعُ اعْقِلاَ
وَهِيَ أَنَّ نَفْسَنَا مَجْبُولَهْ ... عَلَى إِبَاءِ طَاعَةٍ مَّقْبُولَهْ
لِحُبِّ رَاحَةٍ وَذَا يُكَدِّرُ ... شَأْنَ الْعُبُودِيَّةِ فِيمَا أَخْبَرُواْ
ثُمَّ إِذَا مَا كَسَبَتْ وَعَمِلَتْ ... شَابَتْهُ بِالْتَّافَاتِ حَتَّى أَفْسَدَتْ
وَكَانَ ذَا يُكَدِّرُ التَّوْحِيدَا ... لِأَنَّهُ شِرْكٌ فَكُن رَّشِيدَا
ثُمَّ إِذَا سَلِمَ مِنْهَا عَظَّمَتْ ... لَهُ فَيُعْجِبُ بِهِ فَحَبِطَتْ
وَلَسْتَ تَحْتَوِي الْوُصُولَ لِلْجَلِيلْ ... بِغَيْرِ قَطْعِ الْعُقُبَاتِ يَا نَبِيلْ
فَالإِشْتِغَالُ بِدَوَائِهَا أَبَدْ ... مِن بَعْدِ مَعْرِفَتِهَا فَرْضًا يُعَدّْ
وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَا عَبْدٌ بِهِ ... رَامَ اقْتِرَابَ رَبِّهِ فَانْتَبِهِ
وَاسْتَنْفِدَنْ عِرْفَانَهَا يَا صَاحِ ... بِصُحْبَةِ الْمَشَائِخِ النُّصَّاحِ
أَوْ بِمُصَاحَبَةِ الأَصْدِقَاءِ ... أَوِ الْمُخَالَطَةِ وَالأَعْدَاءِ
ثُمَّ الدَّوَاءُ جُمْلَةً هُوَ الرُّجُوعْ ... إِلَى إِلاَهِنَا تَعَالَى بِالْخُشُوعْ
كَمَا رُجُوعُكَ لِرَبِّ الْكَلْبِ ... يَكُونُ أَوْلَى مِنْ عَنَاءِ الضَّرْبِ
وَمِنْهُ صِدْقُ الْمَرْءِ فِي الْمُجَاهَدَهْ ... بِالْجُوعِ لاِقْتِنَاصِ خَيْرِ الْفَائِدَهْ
وَمَنْعُنَا النَّفْسَ مِنَ اللَّذَاتِ ... وَالشَّهَوَاتِ كُلَّمَا أَوْقَاتِ
بِحَمْلِ أَثْقَالِ الْعِبَادَاتِ كَذَا ... صُحْبَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ احْتِذَا
وَأَكْلُنَا مِنْ أَطْيَبِ الْحَلاَلِ ... لاَ شُبْهَةٍ أَوْ رِبًا أَوْ أَشْكَالِ
يَا صَاحِ كُلْ مَا شِئْتَ تَفْعَلْ مِثْلَهُ ... وَخَالِلَنْ مَّنْ شِئْتَ تَغْدُ شَكْلَهُ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَمِنْ دَوَائِهَا الْفِرَارُ مِنْ جَمِيعْ مَظَنَّةِ الذَّنْبِ لِمُهْتَدٍ مُّطِيعْ
سَلاَمَةٌ مِّنْ هِنْدَ مَعْ أَهْلِهَا أَن لاَّ تَحُلَّ الدَّهْرَ فِي وَادِيهَا

﴿ فَصْلٌ فِي تَفْصِيلِ بَعْضِ الدَّوَاءِ وَبَعْضِ الرَّذَائِلِ ﴾

أَمَّا دَوَاؤُهَا بِتَفْصِيلِ فَهَاكْ أَيْ بَعْضَهُ وَبَعْضَهَا بِالإِشْتِرَاكْ
فَالْكِبْرُ أَعْظَمُ الرَّذَائِلِ جَمِيعْ لِأَنَّهُ يَقْدَحُ فِي دِينِ الْمُطِيعْ
وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَوَاقِي إِنْ حَصَلْ فَإِنَّهُ يُوجِبُ قَدْحًا فِي الْعَمَلْ
وَمِنْهُ دُونَ رَيْبٍ الْحَيَاءُ أَعْنِي الطَّبِيعِيّ كَذَا الإِخْفَاءُ
لِلْحَقِّ مِثْلُ رَدِّهِ وَالإِزْدِرَا لِأَيِّ إِنْسَانٍ دَعِ التَّكَبُّرَا
دَوَاؤُهُ عِلْمٌ بِأَنَّ مَا حَوَى تَكْوِينُهُ مِنَ الْبَرَايَا فِي اسْتِوَى
فَلَسْتَ يَا أَخِي تَفُوقُ أَحَدَا لِجَهْلِ خَاتِمَةِ أَمْرِكَ غَدَا
ثُمَّ وَعِيدُ اللَّهِ فِي نَصِّ الْكِتَابْ لِمُتَكَبِّرٍ شَدِيدٌ بِالْعَذَابْ
وَهْوَ الَّذِي أَهْلَكَ إِبْلِيسَ اللَّعِينْ نَعُوذُ مِنْهُمَا بِرَبِّنَا الْمُعِينْ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ نُطْفَةً مَّذِرَتَا وَصِرْتَ بَعْدُ حَامِلاً عَذِرَتَا
ثُمَّ تَصِيرُ جِيفَةً قَذِرَتَا مُنْتِنَةً قَبِيحَةً حَقِيرَتَا
أَنْتُمْ بَنُو ءَادَمَ فِيمَا أُطْلِقَا وَهْوَ مِنْ طِينِ التُّرَابِ خُلِقَا
أَمَّا دَوَاءُ الْعُجْبِ فِيمَا نُقِلاَ أَن يَّعْلَمَ الْعَابِدُ أَنَّ الْعَمَلاَ
لَيْسَ لَهُ لِكَوْنِهِ مُذَلَّلاَ وَأَنَّهُ يُمْكِنُ أَن لاَّ يُقْبَلاَ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَأَنَّـهُ مَا زَالَ ذَا تَقْصِيـرِ فِيهِ وَلَمْ يَجِئْ بِكَ النَّقِيرِ
فِي جَنْبِ مَا عَلَيْهِ فِي حَقِّ الْجَلِيلْ بَل لَّمْ يَجِئْ بِذَرَّةٍ وَلاَ فَتِيلْ
وَأَنَّ مَنْ عَلَى سِوَى اللَّهِ اعْتَمَدْ عَنْهُ تَخَلَّى وَتَوَى يَوْمَ النَّكَدْ
وَرُبَّمَا عِبَادَةٌ كَثِيرَهْ قَدْ أَفْسَدَتْهَا لَحْظَةٌ حَقِيرَهْ
لاَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ دَعْوَى عَظَمَهْ قُرْبَتِهِ لِرَبِّهِ ذِي النِّعْمَهْ
حَقِيقَةُ السُّمْعَةِ فِي قَوْلِ الرَّضِي إِخْبَارُ سَعْيٍ صَالِحٍ لِّغَرَضِ
يُنْسَبُ لِلدُّنْيَا كَمَدْحٍ وَعَجَبْ وَهِيَ أُخْتٌ لِّلرِّيَاءِ فِي النَّسَبْ
أَمَّا الرِّيَاءُ فَهْوَ أَن يَّسْعَى الْفَتَى لِقَصْدِ تَعْظِيمِ الْوَرَى إِنْ ثَبَتَا
أَوْ جَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشَّرِّ كَطَلَبِ الْمَالِ وَخَوْفِ الضُّرِّ
وَاخْتَلَفُواْ فِي قَصْدِهِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَنْوِ خَيْرًا مَّعَهَا أَمَّا إِذَا
لَمْ تَكُ فِيهِ هَذِهِ فَإِنَّهُ يُدْعَى بِإِخْلاَصٍ فَأَتْقِنْ شَأْنَهُ
وَمَن يَّكُن لِّلْخَلْقِ ذَا الْتِفَاتِ فِي سَعْيِهِ فَبِرِيَاءٍ ءَاتِ
نَعَمْ وَلَوْ خَلاَ وَإِلاَّ فَيُعَدّ مِن مُّخْلِصِي الْعِبَادِ حَيْثُمَا قَصَدْ
وَلَوْ سَعَى بَيْنَ الْوَرَى كُلِّهِمِ لِكَوْنِهِ فِي قَلْبِهِ كَالْعَدَمِ
وَمِنْهُ سَعْيُ الْمَرْءِ لِلتَّقَرُّبِ مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَانِ عِنْدَ النُّخُبِ
وَمِنْهُ سَعْيُكَ لِلإِسْتِحْلاَءِ أَوْ طَلَبِ الْوُصُولِ وَاسْتِدْعَاءِ
تَعْظِيمِ خَلْقٍ أَوْ لِخَرْقِ الْعَادَهْ مِن رَّبِّنَا ذِي الْفَضْلِ بِالْعِبَادَهْ
وَهَكَذَا حُبُّ شُعُورِهِمْ بِهِ وَهْوَ الرِّيَا الْمَخْفِيُّ فَلْتَنْتَبِهِ

وَمِنْهُ إِطْرَاقٌ مَّعَ الْخُشُوعِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ بِلاَ خُضُوعِ
وَمِنْهُ تَرْكُ السَّعْيِ ذِي الإِفَادَهْ لِأَجْلِهِمْ وَالشُّكْرُ لاِسْتِزَادَهْ
ثُمَّ دَوَاءُ ذَيْنِ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ بِيَدِهِ كُلُّ الأُمُورِ فِي الزَّمَنْ
وَالْخَلْقُ لاَ يَنْفَعُ نَفْسَهُ لَيَادْ فَكَيْفَ غَيْرَهُ إِذًا مِّنَ الْعِبَادْ
ثُمَّ الْوَعِيدُ فِيهَا يَا صَاحِ شَدَّدَهُ الرَّحْمَانُ بِاتِّضَاحِ
وَمَثَّلُواْ مُرَائِيًا بِمَنْ حَوَى جَوْهَرَةً نَّفِيسَةً قَدِ اسْتَوَى
ثَمَنُهَا مَعَ أُلُوفٍ كَثُرَتْ فَبَاعَهَا بِفَلْسَةٍ قَدْ حَقُرَتْ
وَكَانَ بَيْعُهَا بِأَلْفِ أَلْفِ أَمْكَنَهُ لَوْلاَ اشْتِدَادُ الضُّعْفِ
وَبِالَّذِي أَمْكَنَهُ رِضَى الْقَدِيرْ بِسَعْيِهِ فَاخْتَارَ رِضْوَانَ الْفَقِيرْ
فَكَيْفَ إِنْ أَبْغَضَهُ الْفَقِيرُ مِن بَعْدِ مَا سَخِطَهُ الْقَدِيرُ
لَمَا دَرَى بِأَنَّهُ لاَ يَعْمَلُ إِلاَّ لِأَجْلِهِ فَضَاعَ الْعَمَلُ
وَاعْمَل لِّمَنْ إِذَا لَهُ عَمِلْتَا بِوَجْهِ الإِخْلاَصِ رِضَاهُ نِلْتَا
وَاعْمَل لِّمَنْ إِنْ تَكْتَسِبْ رِضَاهُ يَكْفِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَا تَخْشَاهُ
وَاعْمَل لِّمَن يُّغْنِي مَنِ اسْتَرْضَاهُ بِطَاعَةٍ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ
وَاعْمَل لِّمَنْ إِذَا اجْتَنَبْتَ نَهْيَهْ نِلْتَ الْكَرَامَةَ وَكُلِّ بُغْيَهْ
حُبُّ زَوَالِ نِعْمَةٍ عَن مُّهْتَدِ هُوَ الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِالْحَسَدِ
لِكَوْنِهِ فِيهَا لَهُ صَلاَحُ وَيُرْتَجَى لَهُ بِهَا الْفَلاَحُ
وَتُوجِلُ الْحَاسِدَ دَهْرًا نِّعْمَتُهْ لِذَا كَمَا تَسُرُّهُ مُصِيبَتُهْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

جَعْلُ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ الرُّشْدِ ... بِغَيْرِ حَقِّ الشَّرْعِ حَدُّ الْحِقْدِ

حَقِيقَةُ الْغِشِّ عَلَى مَا نُقِلاَ ... إِخْفَاؤُنَا الْعُيُوبَ عَمَّنْ جَهِلاَ

قَدْ كَانَ عَيْبَ الدِّينِ حِينَ حَصَلاَ ... أَوْ دُنْيَوِيًّا كَانَ فِيمَا أُسْجِلاَ

وَدَاوِ حِقْدَكَ بِكُرْهِهِ كَمَا ... تَكْرَهُ طَبْعَكَ الْقَبِيحَ تَغْنَمَا

مِنْ حُبِّ مَا نَهَاكَ عَنْهُ اللَّهُ جَلّْ ... وَأَحْسِنِ الْفِعْلَ لِمَن لَّهُ حَصَلْ

وَادْعُ لَهُ بِظَهْرِ غَيْبٍ أَبَدَا ... وَانْوِ لَهُ أَيْضًا صَلاَحًا لاَّ رَدَى

وَاعْلَمْ بِأَنَّ مُبْغِضَ الَّذِي أَحَبّْ ... أَوْ عَظَّمَ اللَّهُ لِسُخْطِهِ انْتَسَبْ

وَأَنَّهُ عَلَيْهِ ذُو اعْتِرَاضِ ... لِكَوْنِهِ بِذَاكَ غَيْرُ رَاضِ

فَصَارَ قَلْبُهُ أَلِيمًا مُّكْمَدَا ... عَدُوَّ نِعْمَةَ الإِلاَهِ سَرْمَدَا

كَفَى بِذَا عَيْبًا وَشَرًّا وَضَرَرْ ... فَلاَ تَكُنْ ذَا الْحِقْدَ عَوْضُ لِلْبَشَرْ

بَلْ عَظِّمَنْ مَنِ الإِلاَهُ ءَاثَرَهْ ... بِفَضْلِهِ وَاجْتَنِبِ الْمُنَاكَرَهْ

وَلاَ يَكُنْ فَضْلُكَ مِنْهُ مَانِعَا ... فَتُحْرَمَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَنَافِعَا

أَمَّا التَّصَنُّعُ وَزَيْنُ الظَّاهِرِ ... وَدَنَسُ الْبَاطِنِ بِالْخَوَاطِرِ

أَيِ الرَّدِيَّةِ فَبِالذِّكْرِ ادْفَعَا ... مَعَ الْحُضُورِ يَا أَخِي تَنْتَفِعَا

وَزَيِّنِ الْبَاطِنَ مَوْضِعَ نَظَرْ ... رَبِّ الأَنَامِ بَدَلاً عَمَّا ظَهَرْ

فَالرَّبُّ يَنْظُرُ إِلَى مَا بَطَنَا ... وَالْخَلْقُ يَنْظُرُ إِلَى مَا عَلَنَا

إِنْ تُحْسِنِ الْبَاطِنَ دُونَ مَا ظَهَرْ ... تَزْدَنْ بِغَيْرِ زِينَةٍ إِذْ تُعْتَبَرْ

وَمَن يَّكُن لِّسِرِّ قَلْبٍ مُّصْلِحَا ... تَصْلُحْ عَلاَنِيَتُهُ فَيُفْلِحَا

أَمَّا اقْتِنَاصُ الْعُلْوِ مِثْلِ الْجَاهِ ... بِكَ الرِّيَاسَةِ أَوِ التَّبَاهِي

وَكَالتَّمَيُّزِ عَنِ الأَقْرَانِ ... فَيُبْعِدُ الْعَبْدَ عَنِ الرَّحْمَانِ

أَعْنِي إِذَا طَلَبَهُ مُجَرَّدَى ... عَنْ قَصْدِ وَجْهِ اللَّهِ لاَ إِذَا ارْتَدَى

أَمَّا الْمُبَاهَاةُ بِعِلْمٍ وَالْفَخَرْ ... وَطَلَبُ الْمَالِ بِهِ حَيْثُ ظَهَرْ

أَوِ التَّكَبُّرُ بِهِ وَطَلَبُ ... رِيَاسَةٍ فَلِلْهَلاَكِ يُنْسَبُ

إِذِ الْوَعِيدُ فِيهِ أَيْضًا بِالْعَذَابْ ... لَنَا شَدِيدٌ رَّاجِعَن نَّصَّ الْكِتَابْ

وَاشْكُرْهُ جَلَّ وَعَلاَ إِنْ جَعَلَكْ ... وِعَاءَ عِلْمِهِ الَّذِي قَدْ أَرْشَدَكْ

أَمَّا تَمَلُّقٌ وَخَوْفُ الْخَلْفِ ... وَطَمَعٌ فِيهِمْ وَهَمُّ الرِّزْقِ

أَوِ اشْتِكَاؤُكَ إِلَيْهِمُ الضَّرَرْ ... فَاعْلَمْ بِعَجْزِهِمْ لِكَوْنِهِمْ بَشَرْ

وَأَنَّهُ لَسْتَ تَنَالُ إِلاَّ ... مَالَكَ قَدْ قَدَرَ رَبٌّ جَلاَ

لِأَنَّهُ جَفَّفَ ذَاكَ الْقَلَمَا ... بِكُلِّ شَيْءٍ كَائِنٍ وَقَسَمَا

وَفَرَّغَ الْمَوْلَى مِنْ أَرْبَعٍ أَجَلْ ... وَخُلُقٍ رِّزْقٍ وَخَلْقٍ قُلْ أَجَلْ

فَكُلُّ مَنْ طَلَبَ مَا لَمْ يُخْلَقِ ... تَعِبَ طُولَ دَهْرِهِ لَمْ يُرْزَقِ

وَلاَ يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ ... وَلَوْ حَرَصْتَ أَيُّهَا الْمُرِيدُ

وَمِنْهُ يَاتِي النَّفْعُ وَالضُّرُّ مَعَا ... فَنَهْيَهُ اجْتَنِبْ وَأَمْرَهُ اتْبَعَا

وَلَوْ عَلَى نَفْعِكَ خَلْقُهُ اجْتَمَعْ ... لَمْ يَقْدِرُواْ عَوْضُ عَلَيْهِ إِن مَّنَعْ

بَل لَّوْ تَمَالَئُواْ عَلَى التَّحْرِيكِ ... لِذَرَّةٍ فَقَطْ مَعَ التَّشْرِيكِ

دُونَ إِرَادَةٍ مِّنَ الرَّحْمَانِ ... لَعَجَزُواْ عَنْهُ بِلاَ تَوَانِ

وَكُلُّ مَا أَصَابَنَا لَمْ يَكُنِ ... يُرِيدُ أَن يُّخْطِأَنَا فِي زَمَنِ
وَكُلُّ مَا أَخْطَأَنَا لَمْ يَكُنِ ... يُرِيدُ أَن يُّصِيبَنَا مِن مِّحَنِ
فَثِقْ بِهِ ثُمَّ عَلَيْهِ اتَّكِلاَ ... وَعَنْكَ دَعْ تَذَبْذُبًا وَوَجَلاَ
فَإِنْ تَكُنْ عَلَيْهِ ذَا تِّكَالِ ... تَنَلْ بُشَارَةً بِلاَ أَوْجَالِ
لاَكِنْ إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ بَدَلاَ ... خَسِرْتَ خُسْرَانًا مُّبِينًا فَاعْقِلاَ
لاَ تَشْتَغِلْ بِالرِّزْقِ دُونَ طَاعَهْ ... فَتُحْرَمَ الرَّاحَةَ وَالشَّفَاعَهْ
لِأَنَّهُ وَعَدَ بِالرِّزْقِ كَمَا ... ضَمِنَهُ لَنَا مَعًا وَأَقْسَمَا
فَلاَ تَكُن لِّفَقْدِهِ مُضْطَرِبَا ... وَلاَ تَزَل لِلَّهِ تُولِي الْقُرَبَا
لِأَنَّهُ جَلَّ تَعَالَى عَلِمَا ... حَالَ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَعَمَّمَا
وَأَنَّهُ عَنْ خُلْفِ وَعْدٍ نُّزِهَا ... وَالْعَجْزِ وَالنِّسْيَانِ كُن مُّنَزِّهَا
وَصَحِّحِ الإِيمَانَ تَصْحِيحًا جَلاَ ... بِخَبَرِ الرَّحْمَانِ جَلَّ وَعَلاَ
وَالهِمَّةَ ارْفَعْ كُلَّهَا لِلْحَقِّ ... وَكِلْ بِعِزٍّ لاَ تَمِل لِّلْخَلْقِ
وَلاَ تُعَوِّدْ رَفْعَ ذِي الْمَالِ الْخَطِيرْ ... لِأَجْلِ مَالِهِ وَصَدٍّ عَنْ فَقِيرْ
إِذْ عُوتِبَ الْمُخْتَارُ فِيهِ صَلَّى ... مُسَلِّمًا عَلَيْهِ رَبٌّ جَلاَ
وَأَنْتَ لاَ تَنَالُ مِنْهُ وَيْحَكَا ... إِلاَّ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ لَكَا
وَحُبُّكَ الْمَدْحَ مَعَ اغْتِرَارِ ... بِهِ وَبُغْضُ الذَّمِّ خَوْفَ الْعَارِ
مِنْ شِدَّةِ الْجَهْلِ مَعَ السَّفَاهَهْ ... وَقِلَّةِ الذَّكَاءِ وَالنَّبَاهَهْ
فَمَن يَّدَعْ يَقِينَهُ لِمَا الْوَرَى ... يَظُنُّهُ فِيهِ فَغُمْرٌ ذُو كَرَى

وَرُؤْيَةُ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِكَ يَا أَخِي مِنْ أَقْبَحِ الْعُيُوبِ فَادْرِيَا
وَسُوءُ ظَنِّكَ مَعَ اسْتِحْسَانِ أَمْرٍ فَعَلْتَهُ مِنَ النُّقْصَانِ
وَمِثْلُهُ اسْتِقْبَاحُهُ مِنْ غَيْرِكَا وَدَاوِ كُلاًّ بِاتِّهَامِ نَفْسِكَا
وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِهِمْ مِّن انْبِهَامْ عَوَاقِبَ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامْ
وَدَاوِ تَسْوِيفًا مَّعَ التَّوَانِي وَالْغَفْلَةِ الإِصْرَارِ فِي الزَّمَانِ
بِالْفِكْرِ فِي عَذَابِهِ الأَلِيمْ غَدًا وَفِي نَعِيمِهِ الْمُقِيمْ
وَأَنَّهُ لَيْسَ بِذِي الْغَفْلَةِ عَنْ جَمِيعِ مَا نَفْعَلُ سِرًّا وَعَلَنْ
وَأَنَّهُ مُحَاسِبٌ عَلَى الْفَتِيلْ وَلَيْسَ يَتْرُكُ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلْ
وَأَنَّ أَكْثَرَ صِيَاحِهِمْ غَدَا فِي النَّارِ مِنْ تَسَوُّفٍ تَوَلَّدَا
لَمْ تَدْرِ هَلْ تَبْقَى إِلَى غَدٍ وَلاَ تَقْدِرُ ذَاكَ الْيَوْمِ فِيهِ فَاعْجَلاَ
فَتَرْكُ كَسْبٍ لاِدِّعَا التَّوَكُّلِ مَعَ الْتِفَاتِ فِعْلُ غُمْرٍ إِنْ جَلِي
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْكَسْبَ لاَيُنَافِي تَوَكُّلاً لاَّ تَكُ ذَا إِتْلاَفِ
حَسْبُكَ مِنْ تَوَكُّلٍ أَلاَّ تَرَى مُجْرِيَ رِزْقِكَ سِوَى رَبِّ الْوَرَى
وَالأَفْضَلُ الْجَمْعِ لِهَذَيْنِ مَعَا وَإِنْ أَتَى فِيهِ خِلاَفٌ سُمِعَا
لِأَنَّهُ رَبَطَ بِالأَسْبَابِ أَفْعَالَهُ دَأْبًا عَلَى الصَّوَابِ
وَجَعَلَ الأَسْبَابَ حِينَ حَصَلَتْ أَبْوَابَ فِعْلِهِ بِإِحْكَامٍ ثَبَتْ
وَبَعْدَهُ رَتَّبَ مُلْكَهُ عَلَى تِلْكَ الْعَوَائِدِ تَعَالَى وَعَلاَ
فَكُلُّ مَن يَّطْلُبُ مِنْهُ فِعْلاَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ وَيَرْجُو الْوَصْلاَ

فَقَدْ أَتَى جَهْرًا بِسُوءِ الأَدَبِ ... مَعَ إِلاَهِهِ وَفَقْدِ الأَرَبِ
وَمَوْضِعُ اخْتِلاَفِهِمْ فِي الأَفْضَلِ ... مِنْ ذَيْنِ يَا إِخْوَانِ مَا لَمْ يَحْصُلِ
تَعَذُّرُ الأَسْبَابِ أَمَّا إِنْ ثَبَتْ ... فَأَوْجَبُواْ الأَوَّلَ إِن لَّمْ يَلْتَفِتْ
لِلْخَلْقِ وَالسُخْطِ وَبِالتَّشَوُّفِ ... وَبِتَذَبْذُبِ الْحِجَى وَالأَسَفِ
وَإِن يَّكُن مُّلْتَفِتًا بِذِي فَقَدْ ... تَعَيَّنَ الْجَمْعُ لَدَى أَهْلِ الرَّشَدْ
وَهْوَ فَرَاغُ الْقَلْبِ مِنْهَا الإِتِّكَالْ ... مَعَ مُبَاشَرَتِهَا لِلإِمْتِثَالِ
لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالْفِرَارِ ... مِنْ سَبَبِ الْهَلاَكِ وَالضِّرَارِ
عِبَادَهُ لِسَبَبِ السَّلاَمَهْ ... فَاجْتَنِبَنَّ مُوجِبَ الْمَلاَمَهْ
وَهْوَ فِرَارٌ يَا أَخِي مِنْ قَدَرِ ... رَبِّ الْوَرَى لِمِثْلِهِ بِالْحَذَرِ
فَظَاهِرًا تَكْتَسِبِ امْتِثَالاَ ... وَبَاطِنًا اسْتَسْلِمِ اتِّكَالاَ
فَإِنَّهُ مُسَبِّبُ الأَسْبَابِ ... فَثِقْ بِهِ الدَّهْرَ وَقِفْ بِالْبَابِ
لِلْجَمْعِ بَيْنَ الشَّرْعِ وَالْحَقِيقَهْ ... فَهْوَ اسْتِقَامَةُ الْفَتَى حَقِيقَهْ
لِأَنَّ الإِخْلاَلَ بِالأَوَّلِ يُعَدّْ ... زَنْدَقَةً وَالثَّانِ شِرْكًا لاَّ فَنَدْ
وَوَلَدُ الأَمَلِ تَرْكُ التَّوْبَهْ ... وَقَسْوَةٌ وَكَسَلٌ وَحُوبَهْ
وَهْوَ يُؤَدِّيكَ لِتَرْكِ الْفَرْضِ ... وَلِتَوَهُّمٍ لِّرُخْصٍ يُفْضِي
وَاعْلَمْ بِأَنَّ السَّيْرَ بِالْمَرْءِ سَرِيعْ ... فَرَاقِبَنَّ أَهْوَالَ مَوْتٍ يَا مُطِيعْ
لَمْ تَدْرِ هَلْ أَنْتَ مَعَ الأَوْطَارِ ... فَوْقَ شَفَا حَفْرِ هَلاَكٍ هَارِ
أَمَّا الْبَطَالَةُ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ ... بِغَيْرِ مَا يَعْنِي فَدَاؤُهَا يَضُرّْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

فَاعْلَمْ بِأَنَّ وَقْتِ شَخْصٍ مِّنْ أَعَزّْ ... أَشْيَائِهِ فَأَشْغِلَنَّهُ بِالأَعَزّْ

وَكَثْرَةَ الْفَرَحِ وَالرَّاحَاتِ ... دَاوِ بِذِكْرِ مَا أَمَامَ يَأْتِي

مِن مَّرَضِ الْمَوْتِ وَسَكْرَةٍ لَّهُ ... وَالْقَبْرِ وَالْحَشْرِ وَرَاقِبْ هَوْلَهُ

وَذِكْرِ تَقْصِيرِكَ فِي أَمْرٍ صَلُحْ ... وَأَنَّهُ يُبْغِضُ جَلَّ ذَا الْفَرَحْ

أَمَّا إِذَا إِمْهَالَهُ نَسِيتَا ... مَعَ إِسَاءَتِكَ إِذْ عَصَيْتَا

فَاعْلَمْ بِأَنَّ ذَالِكَ الإِمْهَالاَ ... لَيْسَ بِإِمْهَالٍ لَّهُ تَعَالَى

بَلْ ذَالِكَ اسْتِدْرَاجُهُ سُبْحَانَهْ ... مِنْ حَيْثُ لاَتَعْلَمُ سَلْ غُفْرَانَهْ

أَمَّا إِذَا أَمِنْتَ مِن مَّكْرِ الإِلاَهْ ... فَذَاكَ تَحْجِيرٌ عَلَيْهِ لاَ سِوَاهْ

أَمَّا الْقُنُوطُ فَتَفَكَّرْ وَنْظُرَا ... فِي سَعَةِ الرَّحْمَةِ تَحْوِ الْبُشْرَا

أَمَّا عَمَاكَ عَنْ عُيُوبِكَ مَعَا ... رُؤْيَةِ عَيْبِ النَّاسِ مَهْمَى وَقَعَا

فَاعْذِرْهُمُ وَاسْتُرْ عَلَيْهِمْ أَبَدَا ... يَسْتُرْ لَكَ الْعَوْرَةَ رَبُّكَ غَدَا

أَمَّا دَوَاءُ حُبِّ ذِي الدُّنْيَا الَّتِي ... حَقِيرَةٌ جِدًّا لَّدَى ذِي الْمِلَّةِ

فَفِكْرَةٌ فِي خِسَّةِ الْقَدْرِ وَفِي ... فَنَائِهَا أَيْنَ جَمِيعُ السَّلَفِ

وَأَيْنَ مَا مِنَ الْعُرُوضِ جَمَعُواْ ... وَالْعَيْنِ وَالنَّعَمِ بَادُواْ جُمَعُ

وَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَنَا دَارَ قَرَارْ ... بَلْ إِنَّهَا دَارُ هُمُومٍ وَاضْطِرَارْ

فَالْعَاقِلُ الَّذِي نَحَا دَارَ الْقَرَارْ ... مُجْتَهِدًا فِي كُلِّ لَيْلٍ وَنَهَارْ

أَمَّا التَّمَنِّي فَاعْتِرَاضُكَ عَلَى ... مَوْلاَكَ فَاسْتَسْلِمْ لِمَا قَدْ فَعَلاَ

فَلَسْتَ تَدْرِي الدَّهْرَ مَا يُعْقِبُكَا ... أَخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ أَخِي يُهْلِكُكَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

أَمْ إِنَّهُ يُسْخِطُهُ تَعَالَى ... فَفَوِّضِ الأَمْرَ لَهُ وَالْحَالاَ
أَمَّا دَوَاءُ الْمَنِّ بِا لْعَطَاءِ ... فَاعْلَمْ بِأَنَّ مُولِيَ الإِعْطَاءِ
حَقِيقَةً هُوَ الإِلاَهُ فَضْلاَ ... وَأَنْتَ وَاسِطَةُ رَبِّ جَلاَّ
أَمَّا حَمِيَّةٌ وَكَثْرَةُ الْغَضَبْ ... وَحِدَّةٌ وَضَيْقُ صَدْرٍ بِالتَّعَبْ
فَهِيَ مِنْ أَخْلاَقِ شَيْطَانٍ لَّعِينْ ... أَعَاذَنَا الْمُعِينُ مِنْهُ كُلَّ حِينْ
دَوَاؤُهُ عِلْمٌ بِأَن لاَّ فِعْلاَ ... حَقِيقَةً إِلاَّ لِرَبٍّ جَلاَ
أَمَّا إِذَا ابْتُلِيتَ بِاسْتِعْجَالِ ... فَاضْرَعْ بِدَفْعِهِ لِذِي الْجَلاَلِ
لِأَنَّهُ يُوقِعُ فِي حِرْمَانِ ... وَسَأَمٍ وَنَدَمٍ عِصْيَانِ

﴿الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الأَدَبِ وَالْفَضَائِلِ﴾

إِعْلَمْ حَبَانَا اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ ... بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ النُّورَيْنِ
بِأَنَّ خَيْرَ مَا بِهِ ازْدَانَ الْفَتَى ... تَلاَزُمُ الأَدَبِ حَيْثُمَا أَتَى
لِأَنَّهُ بِهِ إِلَى الرَّحْمَانِ ... يَصِلُ عَبْدٌ وَإِلَى الْجِنَانِ
فَكُلَّ مَن بِغَيْرِهِ رَامَ الْوُصُولْ ... لِحَضْرَةِ اللَّهِ فَغُمْرٌ لاَّ نَبِيلْ
وَنَطَقُواْ بِأَنَّهُ كَادَ يَكُونْ ... ثُلُثَيِ الدِّينِ فَفَضْلُهُ مُبِينْ
وَهُوَ قِسْمَانِ لَدَى الدَّيْمَانِي ... أَدَبُ ظَاهِرٍ مَّعَ الإِنْسَانِ
وَأَدَبُ الْبَاطِنِ مَعْ رَبِّ الْوَرَى ... وَيَتْبَعُ الْبَاطِنَ مَا قَدْ ظَهَرَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

فَعُدَّ مِنْ ظَاهِرِهِ حُسْنُ الْخُلُقْ وَمِثْلُهُ الْحَيَاءُ فَاسْتَحْيِ تَفُقْ
وَهَكَذَا تَيَامُنٌ وَتَسْمِيَهْ أَيْ فِي مَحَلٍّ لِّكِلَيْهِمَا ادْرِيَهْ
وَأَدَبُ الأَكْلِ وَمِثْلُهُ السِّوَاكْ مُؤَكَّدًا عِنْدَ صَلاَتِكَ فَهَاكْ
كَذَا الْمُصَافَحَةُ وَالتِّلاَوَهْ إِفْشَاؤُكَ السَّلاَمَ وَالسَّخَاوَهْ
وَهَكَذَا عِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَرَدُّكَ السَّلاَمَ خُذْ قَرِيضِي
وَحَمْدُ عَاطِسٍ وَتَشْمِيتٌ يُرَدّْ وَسَدُّ فَمٍّ لِّتَثَاوُبٍ بِيَدْ
وَهَكَذَا الْفِطْرَةُ وَاسْتِيذَانُ قَبْلَ دُخُولٍ أَيُهَا لإِخْوَانُ
وَمِنْهُ عَفْوُ الْمَرْءِ عَمَّنْ ظَلَمَا وَمِثْلُهُ إِعْطَاؤُهُ مَنْ حَرَمَا
وَصِلَةٌ لِّكُلِّ شَخْصٍ قَطَعَا وَالْبِرُّ أَيْضًا فَانْتَبِهْ وَاتَّبِعَا
وَيَجِبَانِ يَا أَخِي فِي الرَّحِمِ وَوَالِدٍ وَلَوْ لِشِرْكٍ يَنْتَمِي
وَمِنْهُ تَرْبِيَتُكَ الأَوْلاَدَا لِكَي يَّنَالُواْ بَعْدَهَا الرَّشَادَا
قُلْتُ وَمِنْهُ اللُّطْفُ بِالصَّغِيرِ وَمِثْلُهُ التَّبْجِيلُ لِلْكَبِيرِ
وَجَعْلُ مِثْلِكَ كَنَفْسِكَ اسْتِوَا وَغَيْرُ ذِي مِمَّا اسْتِقَامَةً حَوَى
وَقَالَ أَيْضًا صَاحِبُ الْوَصِيَّهْ مُخَاطِبًا لاِبْنٍ لَّهُ مَزِيَّهْ
شَمِّرْ إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ خَالِصَ الأَعْمَالِ مِنَ النِّفَاقِ
الأَدَبَ الأَدَبَ ثُمَّ الأَدَبَا وَهُوَ أَنْ تَبُرَّ أُمًّا وَأَبَا
وَالْعَمَّ وَالْعَمَّةَ وَالأَخَّ الْكَبِيرْ وَالشَّيْخَ إِنَّ الشَّيْخَ بِالْبِرِّ جَدِيرْ
وَكُلُّ مَنْ سَمَا عَلَيْكَ تُكْرِمَهْ وَكُلُّ مَنْ صَغُرَ عَنْكَ تَرْحَمُهْ

WWW.FAWZANI.ORG

هُنَا انْتَهَى تَمْثِيلُ بَعْضِ مَا عَلَنْ ... فَلْنَنْصَرِفْ لِذِكْرِ بَعْضِ مَا بَطَنْ

أَمَّا الَّذِي بَطَنَ مِنْهُ فَمَتَى ... أَسَأْتَهُ تُطْرَدْ وَتُحْجَبْ يَا فَتَى

وَالطَّرْدُ عَنْ بَابِ الإِلَهِ وَالْحِجَابْ ... أَشَدُّ مِنْ كُلِّ غَرَامٍ وَعَذَابْ

مِثْلُ تَعَرُّضِ قَضَائِهِ وَلَوْ ... بِلَيْتَ أَوْ لَعَلَّ أَوْ لَوْلاَ وَلَوْ

وَكَاعْتِرَضِكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى ... مَخْلُوقِهِ جَلَّ لِشَيْءٍ حَصَلاَ

أَوِ الْمَشَائِخِ الْكِرَامِ قَلْبَا ... أَوْ قَالَبًا بَلْ كُن لَّهُم مُّحِبًّا

وَمِنْهُ الإِخْتِيَارُ وَالتَّدْبِيرُ ... قَلْبًا مَّعَ الرَّحْمَانِ وَالتَّقْدِيرُ

وَمِنْهُ أَيْضًا الْتِفَاتٌ بِالطَّمَعْ ... وَالْخَوْفِ وَالشَّكْوَى لِخَلْقٍ إِن وَّقَعْ

لاَ تَلْتَفِتْ إِدْبَارًا أَوْ إِقْبَالاَ ... لِخَلْقِهِ بَلْ مِل لَّهُ تَعَالَى

وَمِنْهُ يُعْرَفُ تَتَبُّعُ الرُّخَصْ ... وَكُلِّ تَاوِيلٍ فَرَاعِ ذَا الْقَصَصْ

فَإِنْ غَدَا الْمُرِيدُ دَهْرًا يَتْبَعُ ... لِرُخْصَةِ الشَّرْعِ فَلاَ يَنْتَفِعُ

مِنْهُ تَعَاطِيكَ مُبَاحَ نِعَمِ ... لَمْ تَنْوِ طَاعَةً بِهِ لِلْمُنْعِمِ

أَوِ التَّوَصُّلَ إِلَيْهَا فَمَتَى ... تَاخُذْهُ فَانْوِ تُجْزَ خَيْرًا يَا فَتَى

وَأَخْذُهُ بِغَيْرِ كَفِّ عَنْ حَرَامْ ... أَمَّا إِذَا كَانَ لَهُ فَلاَ مَلاَمْ

وَمِنْهُ نَوْمُكَ نَهَارًا مَّعْ عَدَمْ ... سَهَرِ لَيْلٍ بِتَنَاجِي ذِي النَّعَمْ

وَمِنْهُ أَنْ تَنَامَ قَبْلَ الْغَلَبَهْ ... أَوْلَيْلَةَ الْجُمْعَةِ نِلْنَا الْمَطْلَبَهْ

أَوْ قَوْلُ هَذَا لِيَ أَوْ يَضُرُّنِي ... فَدَعْ شِكَايَةً لِأَجْلِ الْمِحَنِ

مِنْهُ تَهَاوُنُكَ بِالْجَمَاعَهْ ... وَقْتَ صَلاَةِ الْفَرْضِ يَا ذَا الطَّاعَهْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَبِالْحُضُورِ فِي الصَّلاَةِ وَالْقِيَامْ ... لِلْفُضَلاَءِ الصَّالِحِينَ فِي الأَنَامْ
وَمِنْهُ أَكْلُ الشَّخْصِ لِلأَمْوَالِ ... خِيَانَةً بِدِينِ ذِي الْجَلاَلِ
مِنْهُ مُوَاظَبَةُ إِنْسَانٍ عَلَى ... تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِلَّهِ عَلاَ
لِأَنَّهُ يَكُونُ فَقْرًا فِي غَدِ ... فَلاَ تَبِتْ كَمَيْتَةٍ فِي الْمَرْقَدِ
بَلْ قُمْ سَرِيعًا حِينَ يَهْجَعُ الْوَرَى ... لِوَجْهِهِ جَلَّ فَكَابِدِ الْكَرَى
فَيَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَن لاَّ يَنَامْ ... جَمِيعِ لَيْلِهِ فَيُحْرَمَ الْمَرَامْ
فَإِنْ تُرِدْ كَوْنًا مِّنَ الأَخْيَارِ ... فَلْتُثْبِتِ الْقِيَامَ فِي الأَسْحَارِ
إِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ لِلرَّحْمَانِ ... يُنْجِي الْفَتَى غَدًا مِّنَ النِّيرَانِ
وَرَكْعَتَانِ يَرْكَعُ الإِنْسَانُ ... فِي جَوْفِ لَيْلٍ أَيُّهَا الإِخْوَانِ
خَيْرٌ مِّنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَعَا ... لَهُ كَمَا رَوَى الْفَتَى كُنْ طَائِعَا
رُوِيَ عَنْ خَيْرِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينْ ... عَلَيْهِ أَفْضَلُ السَّلاَمَيْنِ أَمِينْ
لَوْلاَ الْمَشَقَّةُ عَلَيْنَا لاَفْتَرَضْ ... قِيَامَهُ لِأَنَّهُ خَيْرُ غَرَضْ
وَشَيْخُنَا الْجُنَيْدِ وَابْنُ الْقَاسِمِ ... رَضِيَ عَنْهُمَا إِلاَهُ الْعَالَمِ
كِلاَهُمَا سَأَلَهُ فِي النَّوْمِ ... عَنْ حَالِهِ بَعْضُ خِيَارِ الْقَوْمِ
فَقَالَ لَمْ يَبْقَ لَنَا مِمَّا ظَهَرْ ... سِوَى رُكَيْعَاتٍ أَدَمْنَا فِي السَّحَرْ
مَعَ أَنَّ مَا هُمْ فِيهِ مَطْلَبُ الْجَلِيلْ ... فَأَيْنَ مَا فِيهِ سِوَاهُم مِّنْ فُضُولْ
فَإِنْ عَجَزْتَ عَنْ قِيَامٍ وَصِيَامْ ... فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَعَ فِعْلِ الْحَرَامْ
وَلَمْ تَتُبْ بِا التَّرْكِ وَالنَّدَامَهْ ... فَأَنْتَ مَحْرُومٌ لَّدَى الْقِيَامَهْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَمَن يُّطِلْ هُنَا قِيَامَ الَّيْـلِ ... يَهُنْ عَلَيْهِ طُولُ يَوْمِ الْهَوْلِ
إِنْ تُحْيِ لَيْلَةً بِذِكْرِ رَبِّكَا ... تُصْبِحْ كَيَوْمٍ وَلَدَتْكَ أُمُّكَا
أَمَّا الَّذِي مُيَسِرٌ لَّهُ سَبَبْ ... فَقِلَّةُ الأَكْلِ وَقِلَّةُ التَّعَبْ
وَعَدَمُ الذُّنُوبِ بِالنَّهَارِ ... وَكَثْرَةِ الْحَاجِ لِغَيْرِ الْبَارِي
إِذِ الذُّنُوبُ تُورِثُ القَسَاوَهْ ... كَمَا مَضَى وَتُوجِبُ الشَّقَاوَهْ
ثُمَّ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَا ... أَسْبَابِ رَحْمَةٍ وُقِينَا حَيْنَا
وَقَالَ شَيْخُنَا الْحَكِيمُ الثُّورِي ... جَزَاهُ مَوْلاَنَا جَزَاءَ الْخَيْرِ
حُرِمْتُ أَنْ أَقُومَ فِي اللَّيَالِي ... خَمْسَةَ أَشْهُرٍ عَلَى التَّوَالِي
مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ وَاحِدٍ فَسُئِلاَ ... عَنْهُ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ رَجُلاَ
مِنَ الرِّجَالِ وَهْوَ فِي الْبُكَاءِ ... فَقُلْتُ فِي نَفْسِيَ ذَا مُرَاءِ
هَذَا لِأَنَّ الشَّرَّ يَدْعُو أَبَدَا ... لِلشَّرِّ وَالْخَيْرُ لِلخَيْرِ إِنْ بَدَا
قَلِيلُ كُلٍّ مِنْهُمَا يَدْعُو إِلَى ... كَثِيرِهِ فَلاَ تَكُنْ مُّقَلِّلاَ
وَقِيلَ لاَ يَفُوتُ عَبْدَ الرَّبِّ ... جَمَاعَةٌ إِلاَّ بِفِعْلِ الذَّنْبِ
وَإِنَّ الإِحْتِلاَمَ فِي اللَّيَالِي ... عُقُوبَةُ اللَّهِ عَلَى الرِّجَالِ
قُلْتُ سِوَى احْتِلاَمِ أَهْلِ الْبَدْرِ ... عَنْهُمْ رِضَى الرَّحْمَانِ كُلَّ دَهْرِ
فَإِنَّهُ بُشَارَةُ الرَّحْمَانِ ... وَرَفْعُ أَحْوَالٍ مَّعَ الأَحْزَانِ
فَكُلُّ ذَنْبٍ مِّنْ قِيَامِ الَّيْلِ ... يَمْنَعُ عَابِدًا فَصَدِّقْ قَوْلِي
لاَكِنَّمَا الأَخَصُّ بِالتَّأْثِيرِ ... فِي قَلْبِ مُومِنٍ بِقَوْلِ الْخَيرِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

أَكْلُ حَرَامٍ عَكْسِ حِلٍّ فَيُقَالْ يُوثِرُ فِي تَصْفِيَّةِ الْقَلْبِ الْحَالْ
وَقِيلَ كَم مِّنْ أَكْلَةٍ قَدْ مَنَعَتْ مِنَ الْقِيَامِ لَيْلَةً فَخَسَّرَتْ
وَقِيلَ كَم مِّن نَّظْرَةٍ قَدْ مَنَعَتْ مِنَ الْقِرَاءَةِ لِسُورَةٍ بَدَتْ
ثُمَّ الْبَوَاعِثُ عَلَى الْقِيَامِ مِنْهَا الَّذِي أَذْكُرُ فِي النِّظَامِ
عِرْفَانُ فَضْلِهِ عَلَى سَمَاعِ ءَايٍ وَإِخْبَارٍ لِّلِانْتِفَاعِ
حَتَّى يُقَوِّيَ رَجَاءَهُ كَذَا سَلَامَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْحِقْدِ خُذَا
وَكُلِّ بِدْعَةٍ وَيُخْرِجُ فُضُولْ هُمُومِ ذِي الدُّنْيَا لِيُرْزَقَ الْقَبُولْ
لِأَنَّ ذَا الْهُمُومِ إِنْ قَامَ فَلاَ يَكُونُ فِكْرَهُ وَلَوْ جَهْرًا تَلاَ
فِي غَيْرِ مَا أَهَمَّهُ لاَفِي الصَّلاَةْ فَقَلِّلِ الْهُمُومَ وَاحْذَرِ الْفَوَاتْ
وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهِ قَد تَّعَذَّرَا قِيَامُ جَوْفِ الَّيْلِ مِنْ أَجْلِ الْكَرَى
فَلْيَتَنَفَّلْ بَعْدَ فَرْضِ الْمَغْرِبِ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ يُثَبِ
ثُمَّ يَقُومُ قَبْلَ صُبْحٍ بِاجْتِهَادْ لاَيُدْرِكَنْهُ الصُّبْحُ وَهْوَ فِي الرُّقَادْ
ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُ بِطَرَفَيْ نَهَارِهِ فَاجْتَهِدَنَّ يَا أُخَيْ
وَإِن يَّكُنْ ذَالِكَ ذَت تَعَذُّرِ عَلَيْهِ فِي الَّيْلِ لِأَجْلِ الضَّرَرِ
يَقُم بِقَدْرِ أَرْبَعِ الرَّكْعَاتِ فِي الَّيْلِ أَوْ مِقْدَارِ حَلْبِ الشَّاهِ
كَمَا بِهِ جَاءَ حَدِيثُ الْمُرْسَلِ عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَوَاتِ الْمُرْسِلِ
وَإِنْ تَعَذَّرَ فَرَكْعَتَانِ فَقَطْ بِلاَ زَيْدٍ وَلاَ نُقْصَانِ
وَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ قَعَدَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو الصَّمَدَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

أَيْ سَاعَةً مُّفْتَكِرًا وَيَذْكُرُ ... دُونَ اضْطِجَاعٍ مِّثْلَ مَيْتٍ يُقْبَرُ
فَكُلُّ مَنْ حُبَّ إِلاَهِهِ ادَّعَى ... وَعَنْهُ يَرْقُدُ اللَّيَالِيَ مَعَا
فَكَاذِبٌ كَمَا لِدَاوُودَ السَّلاَمْ ... أَوْحَى عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمْ
وَمِنْهُ فِي حِكَايَةِ الأَحْبَارِ ... مُجَرَّدُ الإِنْكَارِ وَاعْتِذَارِ
وَمِنْهُ زِينَةٌ مَّعَ التَّقَرُّبِ ... لِلأُمَرَاءِ الإِقْتِنَاصِ الْمَنْصَبِ
وَمِنْهُ دَعْوَاكَ الْمَقَامَاتِ كَذَا ... تَصَدُّرٌ لَّهَا فَرَاعِ الْمَأْخَذَا

﴿ فَصْلٌ ﴾

ثُمَّ مُرَاعَاتُ حُقُوقِ الْوَقْتِ ... مِنْ جُمْلَةِ الْئَادَابِ عِنْدَ الثَّبْتِ
فَرَاعِيَنْ أَرْبَعَةَ الأَوْقَاتِ ... إِذْ لَسْتَ تَقْضِيهَا لَدَى الْفَوَائِتِ
فَحَقُّ ذِي الْجَلاَلِ فِي الطَّاعَاتِ ... رُؤْيَتُهَا مِنْهُ الْفَتَى لِيَاتِي
بِالشُّكْرِ وَالإِخْلاَصِ دُونَ الْعُجْبِ ... وَذَاتَ نَقْصٍ رَوْمَ سِتْرِ الذَّنْبِ
إِنْ تَنْظُرِ الطَّاعَةَ بِالْعَيْنَيْنِ يَا ... صَاحِ تَفُقْ غَيْرَ الَّتِي كَهَا ادْرِيَا
فَحَقُّهُ فِي نِعْمَةٍ أَنْ تَشْهَدَا ... مِنَّتَهُ فِيهَا تَعَالَى مُرْشِدَا
مَعَ انْفِرَادِهِ بِهَا وَأَنْ تَرَى ... كُلَّ الْوَسَائِطِ بِقَهْرِ ذِي الْوَرَى
مَقْهُورَةً وَشُكْرُهُ جَلَّ مَعَا ... وَاسِطَةٍ كَانَتْ لِكَيْ مَا تَجْمَعَا
بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَبَيْنَ الشَّرْعِ ... لِأَنَّهُ أَمَرَنَا بِالْجَمْعِ
إِن لَّمْ تَجِئْ بِذَا كُفْرًا كَانَا ... إِنْ تَعْتَقِدْ ذَالِكَ أَوْ كُفْرَانَا

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَأَنْ تَكُونَ فَرِحًا بِالْمُنْعِمِ ... شُكْرًا وَبِالنِّعْمَةِ ذَيْنِ عَمِّمِ

لِأَنَّمَا النِّعْمَةُ كَانَتْ مِنَّهْ ... مِنْهُ تَعَالَى نَجْتَدِيهِ الْجَنَّهْ

لاَ تَفْرَحَنْ بِهَا لِنَيْلِ غَرَضِكْ ... فَإِنَّهُ إِذًا بِهَا يَمْكُرُ بِكْ

وَلْتَسْتَعِنْ بِهَا عَلَى الطَّاعَاتِ ... تَحْوِ الْكَرَامَةَ لَدَى الْمَمَاتِ

أَمَّا تَوَالِيهَا مِنَ الرَّحْمَانِ ... مَعَ الإِسَاءَةِ مِنَ الإِنْسَانِ

وَعَدَمِ الشُّكْرِ فَالإِسْتِدْرَاجِ ... تَاتِي الْفَتَى دُونَ قَضَاءِ الْحَاجِ

فَحَقُّهُ فِي كَثْرَةِ الْعِصْيَانِ ... خَوْفٌ وَتَوْبَةٌ بِلاَ تَوَانِ

بِكَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ ... مَعَ ابْتِهَالٍ وَقْتِنَاصِ الْوَرَعِ

وَالشُّكْرُ إِذْ لَمْ يَكُ ذَنْبًا أَكْبَرَا ... وَلَسْتَ مُسْتَحِلَّهُ لِلإِزْدِرَا

مَعَ مَلاَحَظَةِ لُطْفِ اللَّهِ ثُمّْ ... خَفِيِّ مِنَّةٍ لَّهُ حَيْثُ تَؤُمّْ

إِذْ رُبَّمَا تَكُونُ هَذِي سَبَبَا ... لِكَفِّ عُجْبِهِ إِذَا مَاكْتَسَبَا

وَالْعُجْبُ أَقْبَحُ مِنَ الْعِصْيَانِ ... لِصَرْفِهِ الْعَبْدَ عَنِ الدَّيَّانِ

إِلَى اكْتِفَائِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ ... لِسَفَهٍ وَغَفْلَةٍ بِعَكْسِهِ

فَحَقُّهُ فِي نِقْمَةٍ صَبْرٌ رِّضَى ... وَحُسْنُ ظَنٍّ لِّتَكُونَ مُرْتَضَى

فَلَيْسَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ اتِّهَامْ ... مَوْلاَهُ كُرْهَ فِعْلِهِ مِنَ الْغَرَامْ

لِأَنَّهُ عَلَى الْوَرَى أَشْفَقُ مِنْ ... أَنْفُسِهِمْ وَوَالِدَيْهِمْ لَمْ نَمِنْ

وَلَيْسَ يَقْصُدُ سِوَى صَلاَحِنَا ... لِذَاكَ قَبِّحُواْ بِهِ اتِّهَامَنَا

وَاسْئَلْهُ كَشْفَ الضُّرِّ ثُمَّ الْعَافِيَهْ ... وَكُلَّ مَا قَضَى بِهِ كُن رَّاضِيَهْ

وَدُمْ عَلَى تَسَبُّبٍ إِنْ أَمْكَنَا ثُمَّ اتْرُكِ الشَّكْوَى لِخَلْقٍ لِلْعَنَا
إِنْ تَلْتَفِتْ لِمُوجِبِ الشَّكْوَى لَهُمْ فَمِنْهُ تُبْ لِلَّهِ وَاحْذَرْ حَالَهُمْ
فَمَا يُصِيبَنَا مِنَ الرَّزَايَا بِكَسْبِ أَيْدِينَا مِنَ الْخَطَايَا
مِنْ ثَمَّ كَانَ سَبُّنَا لِلظَّلَمَهْ ظُلْمًا كَمَا اتَّفَقَ فِيهِ الْعَلَمَهْ
لِذَاكَ أَيْضًا كَانَ رُؤْيَةُ النِّعَمِ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ فِي طَيِّ النِّقَمْ
وَاشْكُرْهُ إِذْ لَمْ تَكُ أَكْبَرَ وَلَمْ تُصِبْكَ فِي دِينِكَ تِلِيكَ النِّقَمْ
وَاشْكُرْهُ أَيْضًا إِذْ بِهَا سَلَكْتَا مَسْلَكَ أَوْلِيَائِهِ فَفُزْتَا
وَلِتَعَجُّلِ الْعُقُوبَةِ هُنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَكْسٌ أَمْكَنَا
وَاجْعَلْ شِعَارَكَ بِكُلِّ وَقْتِ كَثْرَةَ الإِسْتِغْفَارِ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَكَثْرَةَ الْحَمْدِ وَنَفْيِ حَوْلِ وَقُوَّةٍ عَنْ غَيْرِ رَبِّ الطَّوْلِ

﴿ فَصْلٌ فِي الصَّبْرِ ﴾

فَصْلٌ وَمِنْهُ يَا أَخِي الصَّبْرُ عَلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَانِ جَلَّ وَعَلاَ
وَالصَّبْرُ عَن مَّعْصِيَةٍ لاَّكِن لَّدَى صَدْمَتِهَا الأُولَى بِقَوْلِ مَنْ هَدَى
سَيِّدِنَا صَلَّى وَسَلَّمَ أَبَدْ عَلَيْهِ وَالأَلِ وَالأَصْحَابِ الصَّمَدْ
وَمِنْ كَمَالِهِ إِذَا اعْتَرَاهُ كِتْمَانُهَا كَمَنْ عَفَاهُ اللَّهُ
وَمِنْهُ صَبْرُ الشَّخْصِ عَمَّا نُهِيَا وَعَنْ جَمِيعِ الشَّهَوَاتِ فَعِيَا
وَالصَّبْرُ عَن رَّدِيَّةِ الأَفْكَارِ وَنِعْمَةٍ عَافِيَةٍ لِّلْبَارِي

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَيَتَعَدَّى لِلثَّلاَثَةِ الْحُرُوفْ فَمَن يُّرَاعِهَا مَعًا يَكُنْ ظَرِيفْ
فَأَوَّلٌ عَلَى وَثَانٍ عَنْ كَمَا فِي ثَالِثٌ لَّهَا لَدَى مَنْ عَلِمَا
أَمَّا اصْطِبَارُكَ عَلَى الْعِبَادَهْ مَعَ الْمَصَائِبِ فَخَيْرُ الْعَادَهْ
فَرَبَّنَا يَكْتُبُ سِينًا مُّهْمَلاَ دَرَجَةً لِّمَنْ لَّهُ قَدْ حَصَلاَ
وَصَبْرُنَا عَنْ شَهَوَاتٍ لِّلسَّلاَمْ وَفِكْرَةٍ رَّدِيَّةٍ وَعَنْ حَرَامْ
يَكْتُبُ مِنْهُ اللَّهُ خَاءً مُّعْجَمَا دَرَجَةً لِّمَنْ إِلَيْهِ ذُو انْتِمَا
وَالصَّبْرُ فِي عَافِيَةٍ وَفِي نَعَمْ أَجَلُّ الأَنْوَاعِ الثَّلاَثَةِ نَعَمْ
إِذْ رَبُّنَا يَكْتُبُ غَيْنًا مُّعْجَمَا دَرَجَةً لِّمَنْ لَّهُ قَدِ انْتَمَى
فَلَيْسَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَلاَءِ إِلاَّ الَّذِي ءَامَنَ بِالْجَزَاءِ
وَلَيْسَ يَصْبِرُ الْفَتَى فِي الْعَافِيَهْ مَا لَمْ يَكُنْ مُّصَدِّقًا بِالْجَائِيَهْ
فَالرَّجُلُ الرَّجُلُ مَن يَّصْبِرُ فِي عَافِيَةٍ وَنِعَمٍ حَيْثُ تَفِي
أَن لاَّيَكُونَ رَكِنًا لَّهَا وَلاَ تَغُرُّهُ وَلَمْ يَكُن مُّسْتَرْسِلاَ
نَفْسًا لَّهُ فِي فَرَحٍ لَّهَا زَمَنْ لِأَنَّ ذَا يَجُرُّهُ إِلَى فِتَنْ
وَلَمْ يَكُن مَّنْهَمِكًا فِي لَعِبِ وَفِي تَنَعُّمٍ لِفَقْدِ الأَرَبِ
وَفِي هَوًى وَلَذَّةٍ وَيَرْعَى حُقُوقَ مَالِهِ فَيَحْوِي النَّفْعَا
وَمِنْهُ حَبْسُ النَّفْسِ فِي كَسْبِ الْقُرَبْ عَنْ شَرَهِ الطَّبْعِ الْمُرِي سُوءَ الأَدَبِ
بَيْنَ يَدَيْ ذِي الْعَرْشِ وَالصَّبْرُ عَلَى تَحْسِينِ ءَادَابٍ مَّعَ اللَّهِ عَلاَ
وَمِنْهُ صَبْرُنَا عَلَى الإِنْفَاقِ بِالْمَالِ دُونَ خَشْيَةَ الإِمْلاَقِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَمِنْهُ إِعْطَاؤُكَ أَهْلَ الْحَقِّ حُقُوقَهُمْ طُرًّا لِوَجْهِ الْحَقِّ
كَصَبْرِنَا عَلَى الْعِيَالِ وَاحْتِمَالْ أَذًى مِنَ الْجَمِيعِ فِعْلاً أَوْ مَقَالْ
فَإِنَّ فِي الْعِيَالِ طُرْقًا لِّلْجَمِيلْ جَلَّ وَأَدْنَاهَا اهْتِمَامٌ يَا خَلِيلْ
بِهِمْ وَأَعْلاَهَا الرِّضَى عَن رَّبِّنَا مَعَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ الزَّمَنَا
فِيهِمْ وَالأَوْسَطُ هُوَ الإِنْفَاقُ عَلَيْهِمُ وَمَا بِهِ شِقَاقُ
وَحَبْسُكَ النَّفْسَ عَلَيْهِمْ أَبَدَا بِلاَ الْتِفَاتِكَ لِكُلِّ مَا بَدَا
وَمِنْهُ صَبْرُ الْمَرْءِ عَن إِظْهَارِ كَرَامَةٍ لَّهُ وَعَنْ إِخْبَارِ
بِالْكَشْفِ لِلْقُدْرَةِ مِنْهُ حَبْسُنَا أَنْفُسَنَا عَنْ حُبِّ حَمْدٍ عَلَنَا
مَعَ رِيَاسَةٍ وَمَدْحٍ يَا نَبِيلْ وَمِنْهُ حَبْسُنَا لَهَا عَلَى الْخُمُولْ
مَعَ التَّوَاضُعِ كَذَاكَ الذُّلَّهْ إِيثَارَ ءَاخِرَتِنَا الْمُجَلَّهْ
عَلَى الْحَقِيرَةِ وَلِلتَّقَرُّبِ لِرَبِّنَا الْقَاضِي جَمِيعَ الأَرَبِ
دُونَ الْخَلاَئِقِ وَلِلتَّحَقُّقِ بِذِي الْعُبُودِيَّةِ وَصْفًا يَرْتَقِي
بِهِ لِأَعْلَى مِكْنَةٍ وَتَرْكِ تَنَازُعٍ مَّعَ الْعَظِيمِ الْمُلْكِ
وَمِنْهُ إِخْفَاؤُكَ سَعْيَ الْبِرِّ وَمَنْعُنَا النُّفُوسَ كُلَّ دَهْرِ
مِنْ فَاكِهَاتٍ وَتَمَتُّعٍ بِهَا وَلَوْ حَلاَلاً عِنْدَنَا فَانْتَبِهَا
وَمِنْهُ إِخْفَاءُ الْفَتَى الْمَعْرُوفَا وَالصَّدَقَاتِ لاَتَزَلْ حَنِيفَا
فَأَخْبَرُواْ بِأَنَّ إِخْفَاءَ الْوَجَعْ وَالصَّدَقَاتِ وَالْبَلاَيَا إِنْ تَقَعْ
كَفَافَةٍ مِّنْ أَنْفَسِ الذَّخَائِرِ رَجَوْتَهَا عِنْدَ الإِلاَهِ الْقَاهِرِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَمِنْهُ صَوْنُ الْفَقْرِ بِالإِخْفَاءِ لاَكِنَّهُ مِنْ أَصْعَبِ الأَشْيَاءِ
وَأَفْضَلُ الأَنْوَاعِ فِي الْمَنَافَسَهْ صَبْرٌ عَلَى الإِلاَهِ بِالْمُجَالَسَهْ
لَهُ وَإِصْغَاءٌ إِلَيْهِ وَالْعُكُوفْ هَمٌّ عَلَيْهِ عِنْدَ أَمْنٍ وَمَخُوفْ
وَالصَّبْرُ لِلْحُبِّ لَهُ وَلِلْحَيَا مِنْهُ وَحُبٌّ لِّقَضَائِهِ عِيَا
وَهْوَ السُّكُونُ حَيْثُمَا جَرَى الْقَدَرْ إِلَيْهِ قَدْ كَانَ بِنَفْعٍ أَوْ ضَرَرْ
مَعَ شُهُودِهِ مِنَ الإِنْعَامِ مَعْ شُهُودِهِ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَقَعْ
بِهِ مَعَ الْحِكْمَةِ فِيهَا وَكَذَا قَصْدٌ لَّهُ بِالإِبْتِلاَءِ فَخُذَا
ثُمَّ اعْلَمَنَّ أَنَّ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلْ فَوَائِدًا عَدِيدَةً عِنْدَ الْجَلِيلْ
مِنْهَا النَّجَاةُ وَقَضَاءُ الْحَاجِ هُنَا وَهَنَّا دُونَ الإِسْتِدْرَاجِ
وَنَيْلُ مِكْنَةٍ غَدًا وَغَلَبَهْ عَلَى الْعِدَى فَلْتَصْبِرُواْ يَا طَلَبَهْ
تَقَدُّمٌ عَلَى الْوَرَى الإِمَامَهْ ثَنَاءُ رَبِّنَا مَعَ الْكَرَامَهْ
مِنْهَا مَحَبَّةُ الإِلاَهِ وَالثَّوَابْ بِلاَ نِهَايَةٍ لِّكُلِّ ذِي احْتِسَابْ
مِنْهَا بُشَارَةٌ صَلاَةٌ رَّحْمَهْ وَالْفَوْزُ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمِ الْغُمَّهْ
وَفِي الْحَدِيثِ مَن يُّرِدْ خَيْرًا بِهِ رَبُّ الْوَرَى ابْتَلاَهُ فَلْتَنْتَبِهِ
لِكَي يَّكُونَ مُكْثِرًا لَّهُ أُجُورْ بِذَالِكَ الْبَلاَءِ فَلْتَكُنْ صَبُورْ
وَفِيهِ مَا يُصِيبُ مُومِنًا نَصَبْ وَلاَ جَوًى وَلاَ أَذًى وَلاَ وَصَبْ
وَلَوْ بِشَوْكَةٍ تُغِمُّ قَلْبَهُ إِلاَّ وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ ذَنْبَهُ
وَفُسِّرَ النَّصَبُ بِالإِعْيَاءِ وَتَعَبٍ عِنْدَ ذَوِي الذَّكَاءِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَالْوَصَبُ الْمَرَضُ ذَا الْقَوْلُ الْمُفِيدْ ... أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدْ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةٍ هَذَانِ ... قَدْ صَاحَبَ عَنْهُمْ رِضَى الرَّحْمَانِ

وَيَبْتَلِي الرَّجُلَ رَبُّهُ عَلَى ... حَسَبِ دِينِهِ عَلَى مَا نُقِلاَ

فَإِن يَّكُن صَلْبًا يُشَدِّدِ الْبَلاَ ... وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ عَلَى مَا يُجْتَلَى

لاَيَتْرُكُ الْبَلاَءُ عَبْدًا زَمَنَا ... حَتَّى يَحُطَّ عَنْهُ كُلَّ مَا جَنَى

وَكُلُّ مَنْ عَافِيَةً هُنَا حَوَى ... فَإِن رَّءَى أَهْلَ الْبَلاَءِ وَالْجَوَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوَدُّ أَن يَّكُونْ ... قُرِضَ جِسْمُهُ هُنَا فِي كُلِّ حِينْ

لِأَجْلِ مَا يَشْهَدَهُ مِنَ الثَّوَابْ ... لِذِي الْبَلاَيَا هَاهُنَا بِلاَ حِسَابْ

وَاللَّهُ بِالْبَلاَءِ ذُو تَعَاهُدِ ... لِكُلِّ عَبْدٍ مُّومِنٍ مُّجَاهِدِ

هُنَا كَمَا الْوَالِدُ فِي الأَزْمَانِ ... يَكُونُ ذَا تَعَاهُدُ الْوِلْدَانِ

وَفِيهِ أَيْضًا إِن أَحَبَّ اللَّهُ ... عُبَيْدَهُ بِالنُّكْبَةِ ابْتَلاَهُ

فَحَيْثُمَا يَصْطَبِرِ اجْتَبَاهُ ... وَحَيْثُمَا بِهَا ارْتَضَى اصْطَفَاهُ

أَهْلُ الْبَلاَ لَيْسَ لَهُم مِّيزَانُ ... وَلَيْسَ يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانُ

بَلْ إِنَّهُمْ يُصَبُّ أَجْرَهُمْ لَهُمْ ... صَبًّا بِلاَ بَحْثٍ غَدًا بُشْرَى لَهُمْ

فَحَيْثُمَا السَّرَاءُ حَانَتْ فَاشْكُرَا ... وَحَيْثُمَا الضَّرَّاءُ حَانَتْ فَاصْبِرَا

إِنَّ الَّذِينَ سَلَفُواْ كَانُواْ أَبَدْ ... مُسْتَوْحِشِينَ إِن نَّبَا عَنْهُمْ نَكَدْ

كَانُواْ إِذَا أَخْرَجَ عَامٌ عَنْهُمُ ... وَلَمْ يُصَابُواْ فِيهِ فِيمَا لَهُمُ

مِن مَّالِهِمْ أَوْ نَجْلِهِمْ أَوْ نَفْسِهِمْ ... سَاءَهُمْ جِدًّا لِّحُسْنِ ظَنِّهِمْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

بِرَبِّهِمْ إِنِ ابْتَلاَهُمْ بِالنَّكَدْ أُوْلاَئِكَ الْقَوْمِ هُمُ أَهْلُ الرَّشَدْ
فَلَيْسَ يَخْلُو مُومِنٌ بِلاَ نِزَاعْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَن يُّرَاعْ
بِرَوْعَةٍ شَدِيدَةٍ أَوْ أَن يُّصَابْ بِنُكْبَةٍ لَّهُ تُكَثِّرُ الثَّوَابْ
وَأَجْوَدُ الذُّخْرِ لَدَى الرَّحْمَانِ قُلْ قُطْرَتَانِ ثُمَّ جُرْعَتَانِ
قُطْرَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ فِي سَوَادِ لَيْلٍ بِسَجْدَةٍ لِّذِي اجْتِهَادِ
وَالثَّانِ قُطْرَةِ الدِّمَاءِ فِي الْجِهَادْ إِعْلاَءَ كِلْمَةٍ لِّبَارِئِ الْعِبَادْ
وَجُرْعَةُ الْغَضَبِ بِالْحِلْمِ تُرَدّْ وَكَظْمِ غَيْظٍ لاِبْتِغَا رِضَى الصَّمَدْ
وَالثَّانِ جُرْعَةُ الْمُصِيبَةِ تُرَدّْ بِالصَّبْرِ فَاصْبِرْ يَا أَخِي تَحْوِ رَشَدْ
مِنْهُ الدُّعَاءُ لِعُبُودِيَّةٍ أَيْ إِظْهَارِ فَقْرٍ وَتَنَاجٍ يَا أُخَيّْ
دُونَ تَسَبُّبِكَ لِلْعَطَاءِ خَوْفَ اتِّهَامِ رَبِّكَ الْمِعْطَاءِ
لِأَنَّهُ يَفْعَل مَا يُرِيدُ دُونَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الْمُرِيدُ
وَهْوَ الَّذِي مُخَّ الْعِبَادَةِ دُعِي لِكَوْنِهِ عَظِيمَ قَدْرٍ ذَاكَ عِ

﴿ فَصْلٌ فِي ءَادَابِهِ ﴾

ءَادَابُهُ تَجَنُّبُ الْحَرَامِ فِي الأَكْلِ وَالشَّرَابِ وَالْكَلاَمِ
كَذَاكَ فِي اللِّبَاسِ وَالإِخْلاَصُ لِمَن لَّهُ الأَرْوَاحُ وَالأَشْخَاصُ
وَاسْتَحْسَنُواْ تَقْدِيمَ صَالِحِ الْعَمَلْ ثُمَّ الْوُضُوءُ ثُمَّ تَطْهِيرِ الْمَحَلّْ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالْجُثُوُّ بِالرُّكُبْ كَذَاكَ الإِسْتِقْبَالُ أَيْضًا يُنْتَخَبْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

ثُمَّ ثَنَاؤُنَا عَلَى الرَّبِّ الرَّحِيمْ ثُمَّ صَلاَتُنَا عَلَى الْعَبْدِ الْكَرِيمْ
بَدْءًا وَخَتْمًا بَسْطُنَا الْيَدَيْنِ مَرْفُوعَتَيْنِ حَذْ وَمَنْكِبَيْنِ
مَكْشُوفَتَيْنِ مَعَ تَأَدُّبٍ خُشُوعْ مَسْكَنَةٍ مَّعَ اعْتِرَافٍ وَخُضُوعْ
مِنْهَا دُعَاؤُنَا بِأَسْمَاءٍ عِظَامْ حُسْنَى وَبِالْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ الأَنَامْ
وَصَالِحِي السَّلَفِ مِنْ أَدْعِيَةٍ كَالصَّحْبِ مَعَ مَشَائِخِ التَّرْبِيَهْ
مِنْهَا تَوَسُّلٌ إِلَى الْمُبْدِي الْمُعِيدْ بِأَنْبِيَائِهِ وَصَالِحِي الْعَبِيدْ
بِخَفْضِ صَوْتٍ وَاعْتِرَافٍ بِذُنُوبْ مُبْتَدِءًا بِنَفْسِهِ كَيْ لاَيَخِيبْ
وَلاَ يَخُصُّ النَّفْسَ إِنْ كَانَ إِمَامْ وَلْيَكُ سَائِلاً بِعَزْمٍ وَتَمَامْ
وَارْغَبْ وَجُدَّ وَاجْتَهِدْ وَأَخْضِرِ قَلْبًا وَحَسِّنِ الرَّجَاءَ وَكَرِّرِ
وَلْتَكُ فِيهِ ثَابِتًا وَلاَ تَكُنْ ذَا دَعْوَةٍ بِالإِثْمِ يَا مَنْ قَدْ فَطُنْ
أَوْ مَا مَضَى أَوْ مَا مُحَالاً قَدْ عُلِمْ وَلاَ بِتَحْجِيرِ وَلاَ قَطْعِ الرَّحِمْ
وَلاَ تَكُن مُّسْتَعْجِلاً وَلاَ تَقُلْ لَمْ يُسْتَجَبْ لِي دَعْوَتِي وَلاَ تَمَلّْ
مِنْهَا سُؤَالُ كُلِّ حَاجٍ وَكَذَا تَامِينُ دَاعٍ مَّعَ سَامِعٍ خُذَا
كَذَاكَ مَسْحُ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ مِن بَعْدِ الإِفْتِرَاغِ دُونَ مَيْنِ
فَكُلُّ مَن رَّاعَى لَدَى الدُّعَاءِ لِذِي فَذُو نُجْحٍ بِلاَ امْتِرَاءِ

﴿ فَصْلٌ فِي أَوْقَاتِ الإِجَابَهْ ﴾

أَوْقَاتُهَا عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَفَهْ قُلْ رَمَضَانُ ثُمَّ يَوْمُ عَرَفَهْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَيَوْمُ الْجُمَعَهْ لَيْلَتُهَا سَاعَتُهَا الْمُوَسَّعَهْ
وَاخْتَلَفُواْ فِي السَّاعَةِ الْمُعَظَّمَهْ عِنْدَ الْمَشَائِخِ الْكِرَامِ الْعَلَمَهْ
وَقِيلَ مِن مَّجْلَسَةِ الإِمَامِ إِلَى انْقِضَا الصَّلاَةِ أَيْ تَمَامِ
وَقِيلَ بَلْ تَكُونُ تِلْكَ لاَئِحَهْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الإِمَامِ الْفَاتِحَهْ
وَالْجَوْفُ لِلَّيْلِ وَنِصْفٌ ثَانِ كَذَالِكَ السَّحَرُ وَالثُّلْثَانِ
وَقْتُ الصَّلاَةِ وَالنِّدَاءِ وَكَذَا بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ خُذَا
حَيْعَلَتَا النِّدَاءِ أَيْضًا يُعْتَنَى لِذِي كُرُوبٍ مُّتَحَيِّزٍ وَنَى
وَالصَّفُّ فِي الْجِهَادِ وَالإِقَامَهْ وَدُبُرَ الْمَكْتُوبَةِ الْمُدَامَهْ
مِنْهَا الْتِحَامُ الْحَرْبِ أَيْ قِتَالُ فَكُن مُّرَاعِيًا لِّمَا يُقَالُ
وَغِبَّ دَرْسٍ سِيَّمَا إِنْ تَخْتِمِ وَعِنْدَ شُرْبِكَ لِمَاءِ زَمْزَمِ
عِنْدَ وَلاَ الضَّالِّينَ مِنْ قَوْلِ الإِمَامْ مَعَ اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ لِلْمَرَامْ
تَغْمِيضُ مَيْتٍ وَنُزُولٌ لِّلْمَطَرْ صِيَاحُ دِيكَةٍ مَّجَالِسُ الذِّكَرْ

﴿ فَصْلٌ فِي أَمَاكِنِهَا ﴾

أَمَّا الأَمَاكِنُ فَمِنْهَا قَدْ عُلِمْ وَقْتُ الطَّوَافِ ثُمَّ عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ
رُؤْيَتُ بَيْتِ رَبِّنَا الْحَرَامِ بَيْنَ الْجَلاَلَتَيْنِ فِي الأَنْعَامِ
وَدَاخِلُ الْبَيْتِ وَعِنْدَ زَمْزَمِ ثُمَّ الصَّفَا الْمَرْوَةُ وَالْمَسْعَى اغْنَمِ
خَلْفُ الْمَقَامِ وَمِنًى وَعَرَفَاتْ وَهَكَذَا عُدَّتْ ثَلاَثُ الْجَمَرَاتْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَاعْدُدْ هُنَا قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَصَالِحِي الْخَلْقِ وَالأَوْلِيَاءِ

﴿ فَصْلٌ فِيمَن يُّسْتَجَابُ لَهُمْ ﴾

أَمَّا الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمُ فَمِنْهُمُ الْمُضْطَرُّ ثُمَّ الْمُسْلِمُ
كَذَالِكَ الْمَظْلُومُ مُطْلَقًا وَلَوْ يُنْسَبُ لِلْكُفْرِ كَمَا عَنْهُمْ رَوَوْا
كَذَاكَ وَالِدٌ عَلَى الأَوْلاَدِ وَالرَّجُلُ الصَّالِحُ ذُو اجْتِهَادِ
مُسَافِرٌ وَصَائِمٌ لِّلْفِطْرِ ثُمَّ إِمَامٌ عَادِلٌ ذُو بِرِّ
وَوَلَدٌ بَرٌّ لِّوَالِدَيْنِ وَتَائِبٌ لِلذَّنْبِ دُونَ الْعَيْنِ
وَمُسْلِمٌ يَدْعُو بِظَهْرِ الْغَيْبِ لِمُسْلِمٍ بِالْخَيْرِ دُونَ الْعَيْبِ
هُنَا انْتَهَتْ ءَادَابُهَا فَلْنَرْجِعَا لِذِكْرِمَالدَّيْمَانِ نَثْرًا وَضَعَا

﴿ فَصْلٌ فِي الشُّكْرِ ﴾

حَقِيقَةُ الشُّكْرِ لَدَى مَنْ عَلِمَا شُهُودُنَا مِنْ ذِي الْجَلاَلِ النِّعَمَا
وَعَمَلٌ بِهَا لِسَانًا وَجَنَانْ فِي كُلِّ مَا يَرْضَى وَرُكْنًا يُسْتَبَانْ
مِنْهَا التَّوَاضُعُ وَمِنْهُ فَادْرِ تَكَبُّرٌ عَلَى الْغَنِي ذِي الْكِبْرِ
وَعُدَّ مِنْ جُمْلَتِهَا إِخْلاَصُ أَعْمَالِنَا لِمَن لَّهُ الأَشْخَاصُ
لَهُ لَدَى الْقَوْمِ ثَلاَثُ دَرَجَاتْ عُلْيَا وَوُسْطَى ثُمَّ دُنْيَا بِالثَّبَاتْ
عُلْيَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ إِجْلاَلاَ وُسْطَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ امْتِثَالاَ

WWW.FAWZAYNI.ORG

دُنْيَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ حُبَّ الثَّوَابْ كَجَنَّةِ النَّعِيمِ أَوْ دَفْعَ الْعِقَابْ
وَمِنْهُ يُعْرَفُ الرَّجَا وَهْوَ الأَمَلْ بِأَخْذِ أَسْبَابٍ بِإِكْثَارِ الْعَمَلْ
أَمَّا الَّذِي يَتْرُكُ الأَسْبَابَ جَمِيعْ ذَا رَغْبَةٍ فَهْوَ الْمُسَمَّى بِالطَّمُوعْ
رَجَاؤُهَا يُدْعَى التَّمَنِّيَّ فَقَطْ إِذْ غَرَّهُ كَسَلُهُ حَتَّى سَقَطْ
وَالْخَوْفُ وَالْحُزْنُ لِجَهْلِ الأَمْرِ يُعَدُّ مِنْ جُمْلَتِهَا فَلْتَدْرِ
وَالصِّدْقُ وَالرِّضَى مَعَ التَّفْوِيضِ يُعَدُّ مِنْ هَا لاَتَدَعْ قَرِيضِي
مِنْهُ الْمَرَاقَبَةُ وَالتَّأَنِّي كَذَا الْقَنَاعَةُ بِرَبِّ الشَّأْنِ
وَمِنْهُ تَطْهِيرُكَ إِيمَانًا ظَهَرْ بِمَاءِ تَوْبَةٍ إِلَى رَبِّ الْبَشَرْ
وَبِالْحَلاَلِ مَعَ سَقْيِكَ الشَّجَرْ بِوَبْلِ طَاعَةٍ وَسَعْيٍ قَدْ ظَهَرْ
وَكَصَلاَتِكَ الضُّحَى وَالنَّدَمِ عِنْدَ فَوَاتِ طَاعَةٍ لِّلْمُنْعِمِ
مَعَ تَجَنُّبِكَ عَنْ كُلِّ سَبَبْ يُفْضِي لِخَاتِمَةِ سُوءٍ يُجْتَنَبْ
أَعَاذَنَا الرَّحْمَانُ مِنْهَا أَبَدَا بِجَاهِ سَيِّدِ الْبَرَايَا أَحْمَدَا
عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمْ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْكِرَامْ
كَحُبِّ ذِي الدُّنْيَا بِلاَ اسْتِيلاَءِ فِيهَا عَلَى الْقَلْبِ بِلاَ ارْعِوَاءِ
وَالإِنْكِبَابِ أَبَدًا عَلَيْهَا بِصَرْفِ كُلِّ هِمَّةٍ إِلَيْهَا
بِالْجَمْعِ وَالْمَنْعِ مَعَ اسْتِغْرَاقِ قَلْبٍ بِتَدْبِيرِكَ لِلأَرْزَاقِ
وَمِنْهُ إِصْرَارُ الْفَتَى عَلَى ذُنُوبْ وَبِدْعَةٍ مَّعَ نِفَاقٍ وَعُيُوبْ
وَمِنْهُ كُنْ إِلَيَّ ذَا الإِصْغَاءِ وَقِيعَةٌ فِي شَأْنِ الأَوْلِيَاءِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَمِثْلُهُ تَكْذِيبُهُمْ فِيمَا اكْتَتَمْ ... فِيهِمْ مِّنَ الأَسْرَارِ مِن مُّولِي النِّعَمْ
قُلْتُ فَلاَ يُنْكِرُ شَأْنَهُمْ أَبَدْ ... إِلاَّ بَلِيدٌ أَوْ فَطِينٌ ذُو حَسَدْ
فَكَيْفَ يُنْكِرُ الَّذِي قَدِ انْقَطَعْ ... مِنَ الْوَرَى لِذِي الْوَرَى مَعَ الْوَرَعْ
أَوْ كَيْفَ يُنْكَرُ الَّذِي اتَّقَى الإِلاَهْ ... حَقَّ تُقَاتِهِ وَخَالَفَ هَوَاهْ
أَوْ كَيْفَ يُحْقَرُ الَّذِي تَوَلَّى ... أُمُورَهُ رَبُّ الْبَرَايَا جَلاَ
وَعَنْهُ فَضْلاً طَرَدَ الشَّيْطَانَا ... وَكَفَّ عَنْهُ الْخَوْفَ وَالأَحْزَانَا
وَمَلَّكَ النَّفْسَ وَلَمْ يُسَلِّطَا ... عَلَيْهِ إِيَّاهَا فَنَاءَى الْغَلَطَا
مُكَاشِفًا لَّهُ مُخَدَّرَاتِ ... عُلُومِهِ وَكُلَّ سِرٍّ يَأْتِي
كَلاَمُهُمْ إِذَا دَهَاكَ يَا بَلِيدْ ... فَقُلْ كَمَا قَالَ الذَّكِي عَبْدُ الْوَدُودْ
كَلاَمَ الأَوْلِيَاءِ لَسْتُ أَفْهَمُ ... لِأَنَّنِي أَنَا أَنَا وَهُمْ هُمُ
قُلْتُ وَقَدْ يُخَالِفُ الْبَعْضُ ابْتِلاَ ... لِظَاهِرِ الشَّرْعِ فَيَابَاهُ الْمَلاَ
قَالَ مُحَمَّدُ الْغَلاَوِ النَّابِغَهْ ... عَلَيْهِ نِعْمَةُ اللَّطِيفِ السَّابِغَهْ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِشِعْرِ الأَوْلِيَا ... بِالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ قَطْعًا بُلِيَا
فَالإِعْتِقَادُ فِيهِمُ وِلاَيَهْ ... وَالإِنْتِقَادُ مِنْهُمُ جِنَايَهْ
قُلْتُ وَقِصَّةُ مُرِيدِ شَيْخِنَا ... فِي جُنَّةِ الْمُرِيدِ تَشْهَدُ لَنَا
فَمَنْ أَرَادَ عِلْمَ قَدْرِ الأَوْلِيَا ... عِنْدَ إِلاَهِ الْعَرْشِ فَلْيَقْتَفِيَا
ءَاثَارَهُمْ فِي جِدَّةِ الأَنْوَارِ ... فِي الذَّبِّ عَن مَّنَاصِبِ الأَخْيَارِ
لِسَيِّدِ الْمُخْتَارِ ذِي الأَسْرَارِ ... عَلَيْهِ رِضْوَانُ الإِلاَهِ الْبَارِي

WWW.FAWZAYNI.ORG

لاَكِنَّمَا مَعْرِفَةُ الْوَلِيّ أَصْعَبُ مِن مَّعْرِفَةِ الْعَلِيّ
لِأَنَّهُ جَلَّ كَمَالُهُ ظَهَرْ بِلاَ خَفَاءٍ عِنْدَ كُلِّ مَن نَّظَرْ
أَمَّا الْوَلِيُّ فَهْوَ ذُو اكْتِتَامِ مِنْ حَيْثُ مَا يَكُونُ فِي الأَنَامِ
لِأَكْلِهِ وَشُرْبِهِ مَعَ الْوَرَى وَغَيْرِ ذَيْنِ وَيُلاَقِي ضَرَرَا
عَرَائِسٌ فِي خِدْرِ ذِي الْجَلاَلِ فَلَيْسَ يَدْرِيهِمْ سِوَى الأَشْكَالِ
وَالْكُلُّ مِنْهُمْ لَهُ نُورَانِ كَمَا بِهِ نَصَّ ذَوُو الْعِرْفَانِ
أَيْ نُورُ جَلْبٍ يَجْلُبُ الْمَرْحُومَا وَنُورُ سَلْبٍ يَطْرُدُ الْمَحْرُومَا
فَكُلُّ مَنْ صَدَّقَهُمْ فِي الْحَالِ فَذُو انْتِفَاعٍ بِنَوَالِ الْوَالِي
لاَكِنَّمَا إِنْكَارُهُمْ لَيْسَ جَزَا لَهُ سِوَى الرَّدَى فَرَاعِ الرَّجَزَا
ثُمَّ اعْلَمَنَّ أَنَّ شَأْنَ الأَوْلِيَآ مُخْتَلِفٌ جِدًّا كَشَأْنِ الأَنْبِيَآ
فَمِنْهُمُ مَن لاَّ تَبِينُ أَبَدَا لَهُ كَرَامَاتٌ وَبُلِّغَ الْمَدَى
وَمِنْهُمُ مَن يُّظْهِرَ الْكَرَامَهْ وَهُوَ لَمْ يَسْتَكْمِلِ اسْتِقَامَهْ
وَبَعْضُهُمْ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ وَرُبَّمَا يَسِيرُ فَوْقَ الْمَاءِ
وَبَعْضُهُمْ يُكَلِّمُ الأَشْجَارَا وَبَعْضُهُمْ يُكَلِّمُ الأَحْجَارَا
وَمِنْهُمُ مَن يُّنْقِذُ الْمُرِيدَا وَهُوَ ذُو بُعْدٍ وَلَن يَّحِيدَا
وَبَعْضُهُمْ يَعْجُزُ عَنْ دَفْعِ الضَّرَرِ عَنِ الَّذِي نَادَاهُ إِلاَّ فِي الْحَضَرِ
لاَكِنَّمَا الْمُرِيدُ ذُو التَّنَادِي إِذَا تَعَلَّقَ بِمَن يُّنَادِي
وَأَحْسَنَ الظَّنَّ بِهِ فَإِنَّهُ بِيُمْنِهِ يُصْلِحُ جَلَّ شَأْنَهُ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَمِنْهُمُ مَّن يُّصْلِحُ الْمُرِيدَا بِنَظْرَةٍ فَقَطْ وَلَن يَّبِيدَا
وَمِنْهُمُ الْمُصْلِحُ حَالَ الْعَبْدِ وَهُوَ مِنْهُ جَالِسٌ عَن بُعْدِ
وَرَأْسُ كُلِّ النَّفْعِ وَالْمَزِيَّهْ عَلَى اتِّفَاقِ الْقَوْمِ صِدْقُ النِّيَّهْ
مَعَ تَعَلُّقٍ بِلاَ تَذَبْذُبِ فَفَازَ ذُو إِرَادَةٍ لَّمْ يَرْتَبِ
فَكُلُّ مَن مَّالَ إِلَيْهِمْ أَبَدَا بِالصِّدْقِ وَالشَّوْقِ فَيَفْرَحُ غَدَا
فَكَيْفَ لاَ وَهُمْ ذَوُو التَّقَرُّبِ بِالصِّدْقِ وَالإِخْلاَصِ وَالتَّأَدُّبِ
جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الَّذِينَا يُصَدِّقُونَ كُلَّ مَا يُبْدُونَا
وَقَادَنَا لِحُبِّهِمْ جَمِيعَا وَحُبِّ مَنْ كَانَ لَهُم مُّطِيعَا
بِجَاهِ سَيِّدِ الأَنَامِ أَحْمَدَا صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ سَرْمَدَا
فَلْنَنْصَرِفْ لِعَدِّ مَا تَقَدَّمَا مِنْ ذِكْرِ أَسْبَابِ الرَّدَى لِيُعْلَمَا
مِنْهَا أَخِي دَعْوَى الْوِلاَيَةِ افْتِرَا أَوِ الْكَرَامَاتِ لِتَبْجِيلِ الْوَرَى
قُلْتُ فَمَن يُّرِدْ صَلاَحَ الْعَمَلِ فَلْيَرْكَنَنْ لِلأَوْلِيَاءِ الْكُمَّلِ
إِذْ بَانَ جَهْرًا أَنَّمَا شُيُوخُ هَذَا الزَّمَانِ جُلُّهُمْ فَخُوخُ
وَبَعْضُهُمْ يَرْكَنُ لِلتَّصَدُّرِ إِلَى رِيَاسَةٍ بِلاَ تَسَتُّرِ
وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ فَرْضٍ وَسُنَنْ وَيَجْذِبُ الْوَرَى لِمُوجِبِ الْفِتَنْ
وَيَدَّعِي الْكَمَالَ وَالْوِلاَيَهْ يَدْهَى الْوَرَى بِكَثْرَةِ الرِّوَايَهْ
وَإِن مَّدَحْتَ عِنْدَهُ شَيْخًا سِوَاهْ أَغَاظَهُ لِحَسَدٍ وَحُبِّ جَاهْ
وَحَيْثُمَا تَذْكُرْ بِهَجْوٍ غَيْرَهُ يَفْرَحْ وَلَوْ دَرَى الْجَمِيعُ خَيْرَهُ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَلاَ يَسُرُّهُ سِوَى انْفِرَادِ ... بِالذِّكْرِ وَالْمَدْحِ لَدَى الْعِبَادِ

وَحَيْثُمَا يَمِل لِّغَيْرِهِ أَبَدْ ... مُسْتَرْشِدٌ يَهُجْ غَرَامُهُ الْحَسَدْ

تَبًّا لَّهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَصَدَا ... صَلاَحَ أَمْرِهِ فَقَطْ مُجَرَّدَ

لَسَرَّهُ حُصُولُهُ حَيْثُ قَصَدْ ... وَلاَ يُبَالِي بِارْتِحَالِهِ أَبَدْ

فَكُلُّ شَيْخٍ هَكَذَا فَإِنَّهُ ... مِنْ صَائِدِ الْحُطَّامِ فَاتْرُكْ شَأْنَهُ

وَكُلُّ مَن رَّأَيْتَ يَسْتَعْلُواْ الْعَبِيدْ ... مِنَ الْمَشَائِخِ فَدَعْهُ يَامُرِيدْ

فَإِنَّ فَضْلَ اللَّهِ لَيْسَ مُخْتَصَرْ ... يُعْطِيهِ مَن يَّشَاؤُهُ مِنَ الْبَشَرْ

وَلِلْحَسُودِ مَثَلٌ قَدِ اهْتَدَى ... قَالُواْ الْحَسُودُ لاَيَسُودُ أَحَدَا

كَيْفَ يَسُودُ وَهْوَ فِي الأَزْمَانِ ... يُحِبُّ سَلْبَ نِعْمَةِ الإِخْوَانِ

وَبَعْضُهُمْ تَرَاهُ ذَا تَعَمُّمِ ... مُتَوِّجَ الرَّأْسِ مَعَ التَّلُثُّمِ

تَشَبُّهًا بِالرُّؤَسَاءِ الصَّالِحِينْ ... مَنْ هَمُّهُمْ رِضَى الْجَلِيلِ كُلَّ حِينْ

وَيَذْكُرُ اللَّهَ كَثِيرًا بِلِسَانْ ... وَقَلْبُهُ أَدْنَسُ مِنْ كُلِّ جَنَانْ

وَيُظْهِرَ الزُّهْدَ وَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ ... سِوَى اقْتِنَاصِ الْمَالِ فَلْتَنْتَبِهِ

وَيَدَّعِي بَعْضُ الشُّيُوحِ أَنَّهُ ... لاَيَأْكُلُ الزَّرْعَ وَيُخْفِي شَأْنَهُ

تَشَبُّهًا بِمَن يُّجَاهِدُونَا ... نُفُوسَهُمْ وَاللَّهُ يَقْصِدُونَا

وَأَنَّهُ لَوْ جَاعَ وَالنُّخَالَهْ ... خَالِيةٌ لَّرَامَهَا اتْرُكْ حَالَهُ

وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ أَكْلَ الزَّرَعِ ... مَعَ الْمَلاَ مَدْحٌ لَّهُ فِي الشَّرْعِ

وَبَعْضُهُمْ تَرَاهُ ذَا امْتِنَاعِ ... مِن نَّظَرِ النِّسْوَانِ ذَا قِنَاعِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

تَشَبُّهًا بِالْعُلَمَاءِ الأَوْرَعِينْ ... الْعَامِلِينَ الْخَاشِعِينَ الأَعْدَلِينْ
وَأَنَّهُ لَوْلاَ عُيُونُ النَّاسِ ... لَرَامَهُنَّ بِزِنًى أَوْ فَاسِ
وَيَدَّعِي الْبَعْضُ الْوُصُولَ تَارِكَا ... عِبَادَةً حَتَّى يَصِيرَ هَالِكَا
وَغَرَّهُمْ فِي ذَاكَ سُوءُ الْفَهْمِ ... وَدَنَسُ الْحِجَى بِغَيْرِ الْعِلْمِ
وَفَسَّرُواْ لَفْظَ الْيَقِينِ بِالْيَقِينِ ... فِي ءَاخِرِ الْحِجْرِ بِلاَ مَوْتٍ يَحِينْ
إِن لَّمْ تُلاَقِ مُصْلِحًا فَلْتَكْتَفِ ... بِمَا بِهِ نَصَّ خِيَارُ السَّلَفِ
فَهْوَ شَرِيعَةُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... صَلَّى مُسَلِّمًا عَلَيْهِ ذُو الْوَفَا
وَلاَ تَكُن مُّفَرِّطًا أَوْ مُفْرِطَا ... بَلِ اسْتَقِمْ فِي سُنَّةٍ وَأَقْسِطَا
فَأَخْبَرُواْ بِأَنَّ الإِسْتِقَامَهْ ... نِهَايَةُ الصَّلاَحِ وَالْكَرَامَهْ
وَلاَ تَكُن مُّلْتَفِتًا لِّكُلِّ مَنْ ... رَأَيْتَهُ يُشْبِهُ شَيْخًا فِي الزَّمَنْ
فَلَيْسَ كُلُّ مَا تَرَى مُدَوَّرَا ... كَعْكًا وَلَيْسَ كُلُّ ضَوْءٍ قَمَرَا
كَلاَّ وَلَيْسَ كُلُّ مَاءٍ سَلْسَبِيلْ ... وَلَيْسَ شُهْدٌ مِّثْلَ صَابٍ يَا نَبِيلْ
وَلَيْسَ كُلُّ مَا فِي اللَّيْلِ نَائِرُ ... نَارًا بِهَا اصْطِلاَءُ مَن يُّسَافِرُ
وَاخْتَبِرِ الرِّجَالَ قَبْلَ صُحْبَهْ ... وَلاَ تُصَاحِبْ غُمْرًا أَوْ ذَا رَغْبَهْ
فَرُبَّمَا اسْتَقْبَحْتَ شَأْنَ الْعَبْدِ ... وَأَنَّهُ قَدْ حَازَ كُلَّ مَجْدِ
لاَ تَزْدَرِي الْعَبْدَ لِقُبْحِ الْمَلْبَسِ ... مَعَ تَخَدُّدٍ وَكُثْرِ الدَّنَسِ
إِذْ رُبَ ذِي تَخَدُّدٍ قَدِ امْتَلاَ ... نُورًا وَسِرًّا مِّنْ إِلاَهٍ قَدْ عَلاَ
وَرُبَّ عَبْدٍ قَدْ عَلاَ عِنْدَ الْعُيُونْ ... كَأَنَّهُ قُطْبُ الرَّحَى حَيْثُ يَبِينْ

WWW.FAWZAYNI.ORG

وَصِيتُهُ انْتَشَرَ فِي الْبُلْدَانِ ... وَهُوَ كَالْقِرْدِ لَدَى الرَّحْمَانِ

فَلْنَنْصَرِفْ لِأَدَبٍ قَدِ انْتَشَرْ ... أَيْضًا وَمِنْهُ الإِهْتِمَامُ بِالسُّوَرْ

وَمِثْلُهَا ءَايَاتُهُ الْمُفَضَّلَهْ ... وَكُلُّ ذِكْرٍ جَامِعٍ فَلْتَعْقِلَهْ

لاَسِيَّمَا يَا خِلُّ إِنْ ضَاقَ الْعُمُرْ ... وَالْوَقْتُ فَابْتَهِلْ وَجَانِبْ مَا يَضُرّْ

وَسُورَةُ الْمُلْكِ بِكُلِّ لَيْلِ ... تَقِي الْفَتَى فِي الْقَبْرِ كُلَّ هَوْلِ

وَكُلُّ مَنْ أَثْبَتَ رَكْعَتَيْنِ ... بَعْدَ الْعِشَآ بِالسُّورَتَيْنِ تَيْنِ

الْمُلْكِ وَالسَّجْدَةِ فَاللَّهُ عَلاَ ... يَغْفِرُ فِي غَدٍ لَّهُ مَا فَعَلاَ

مِنَ الْخَطَايَا ثُمَّ يَرْفَعُ لَهُ ... دَرَجَةً وَبَعْدُ يَكْتُبُ لَهُ

حَسَنَةً بِكُلِّ ذَنْبٍ قَدْ جَنَى ... فَحَازَ مِنْهُمَا الْمَزَايَا وَالْمُنَى

وَسُورَةُ الْعَوَانِ وَالْعِمْرَانِ ... عَنِ الْفَتَى الْحُجَّةَ تَغْنِيَانِ

وَإِنْ قَرَأْتُمْ سُورَةَ الْعَوَانِ ... فِي الْبَيْتِ خَوْفَ الْجِنِّ وَالشَّيْطَانِ

فَالْبَيْتُ لاَ يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ ... ثَلاَثَةَ الأَيَّامِ يَا إِخْوَانُ

وَكُلُّ مَنْ فِي لَيْلَةٍ قَدْ جَمَعَا ... هُمَا قِرَاءَةً لِّكَي يَّنْتَفِعَا

فَإِنَّهُ يَكْتُبُ الرَّحْمَانُ ... مِنْ قَانِتِي الْوَرَى فَلاَ يُهَانُ

وَمَنْ قَرَا الْعِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهْ ... صَلَّتْ مَلاَئِكُ الإِلاَهِ الْخَشَعَهْ

عَلَيْهِ مِن وَّقْتِ الْقِرَاءَةِ إِلَى ... مَجِيءِ لَيْلِهِ عَلَى مَا نُقِلاَ

وَءَايَةُ الْكُرْسِيِّ يَا إِخْوَانِ ... تَعْدِلُ قَطْعًا رُّبُعَ الْقُرْءَانِ

وَكُلُّ مَن بُعَيْدَ كُلِّ فَرْضِ ... يَقْرَأُهَا فَجَآ بِخَيْرِ الْقَرْضِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

إِذْ لَمْ يَكُن يَّمْنَعُهُ مِنَ الدُّخُولْ ... لِجَنَّةِ اللَّـهِ سِوَى مَوْتٍ يَصُولْ

وَإِنْ قَرَأْتَ الأَيَتَيْنِ يَا فَتَى ... غِبَّ الْعَوَانِ كَفَتَاكَ فَاثْبُتَا

وَإِنْ قَرَأْتَ سُورَةَ الْعِمْرَانِ ... فِي لَيْلَةٍ حُبًّا رِّضَى الرَّحْمَانِ

كَتَبَ رَبُّكَ الْعَلِيُّ الْقَدْرِ ... لَكَ قِيَامَ لَيْلَةٍ بِالأَجْرِ

وَإِنْ قَرَأْتَ سُورَةَ الدُّخَانِ ... فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحْتَ ذَا الْغُفْرَانِ

لِأَنَّهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكِ ... يَسْتَغْفِرُونَ لَكَ عِنْدَ الْمَلِكِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ سُورَةَ الرَّحْمَانِ ... تُدْعَى الْعُرُسَ صَاحِ لِلْقُرْءَانِ

رَأْسُ الْحَدِيدِ يَا أَخِي لِلأَيَهْ ... رُوِيَ أَنَّهُ كَأَلْفِ ءَايَهْ

وَالْكَافِرُونَ نَصْرُ رَبِّ الشَّأْنِ ... تَسْتَعْدِلاَنِ رُبُعَ الْقُرْءَانِ

وَالْعَادِيَاتِ وَإِذَا زُلْزِلَتِ ... تَعْدِلُ كُلٌّ نِصْفَهُ فِي الْمُثْبِتِ

وَسُورَةُ الإِخْلاَصِ يَا إِخْوَانِ ... تَعْدِلُ أَيْضًا ثُلُثَ الْقُرْءَانِ

وَإِنْ تَكُنْ قَارِئَهَا فِي كُلِّ ... يَوْمًا مِّنَ الأَيَّامِ رَاءًا خِلِّي

عَنْكَ مُحِي ذُنُوبَ نُونٍ عَامَا ... إِلاَّ دُيُونًا رَبُّهَا قَدْ رَامَا

وَإِنْ قَرَأْتَهَا لَدَى الصَّلاَةِ ... وَغَيْرِهَا مِنْ كُلِّ مَا أَوْقَاتِ

كَتَبَ رَبُّكَ لَكَ الْبَرَاءَهْ ... مِن نَّارِهِ فَلْتُكْثِرِ الْقِرَاءَهْ

فَكُلُّ مَنْ قَرَأَهَا اثْنَيْ عَشَرَا ... بُعَيْدَ صُبْحٍ فَكَأَنَّمَا قَرَا

كُلَّ الْقُرْءَانِ أَرْبَعًا وَكَانَا ... أَفْضَلَ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَ حَانَا

ثُمَّ اللَّتَانِ بَعْدَهَا فِي الْمُصْحَفِ ... أَفْضَلُ مَا بِهِ اسْتَعَذتُّ فَاقْتَفِ

وَلَيْسَ فِي التَّوْرَيةِ وَالإِنْجِيلِ ... مِثْلُهُمَا وَلاَ بِذَا التَّنْزِيلِ
وَإِنْ قَرَأْتَ تَيْنِ سَبْعًا سَبْعَا ... بِالأُمِّ وَالإِخْلاَصِ تِلْكَا السَّبْعَا
بَعْدَ صَلاَةِ جُمْعَةٍ قَبْلَ الْكَلاَمْ ... ثَانِيَ الرِّجْلَيْكَ أَعَاذَكَ السَّلاَمْ
مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَتَّقِي الْمَرْءُ إِلَى ... جُمْعَةٍ أُخْرَى بِاتِّفَاقٍ نُقِلاَ
قِرَاءَةُ الْكَهْفِ بِيَوْمِ الْجُمُعَهْ ... أَجَلُّ مَا بِهِ التَمَسْتُ الْمَنْفَعَهْ
وَإِنْ بِهَا قَرَأْتَهَا لِلرَّغَبَهْ ... أُضِيءَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةْ
تُنِيرُ أَيْضًا بَيْنَ جُمْعَتَيْنِ ... قَدْ قُرِأَتْ فِيهَا بِغَيْرِ مَيْنِ
وَقَارِئٌ يَاسِينَ يُغْفَرُ لَهُ ... جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ فَاقْبَلْ كُلَّهُ
وَحَيْثُمَا أَدَمْتَ يَا حَمِيمِي ... قِرَاءَةَ الْكُرْسِيِّ لِلْعَظِيمِ
وَسُورَةَ الدُّخَانِ فِي الْمَسْطُورِ ... وَأَوَّلَ الْغَافِرِ لِلْمَصِيرِ
بَعْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ أَبَدَا ... كُفِيتَ بَيْنَ ذَيْنِ كُلَّمَا رَدَى
وَمَن يَّقُلْ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ إِلَى ... تَمَامِهِ لِوَجْهِ ربٍّ قَدْ عَلاَ
فِي يَوْمٍ أَوْ فِي جُمَعَةٍ أَوْ شَهْرِ ... أَوْ سَنَةٍ يَغْفِرْ لَهُ ذُو الأَمْرِ
ذُنُوبَ تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي بِهَا ... قَدْ قَالَهَا فَاغْتَنِمَنْ وَانْتَبِهَا
سَيِّدُ الإِسْتِغْفَارِ مَن لَّهُ قَرَا ... فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ نَالَ ظَفَرَا
فَحَيْثُمَا كُلِّمْتَ بِالْفُضُولِ ... فَمِلْ إِلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ
أَوِ اسْتَجِب بِّحَمْدٍ أَوْ بِنَفْيِ ... الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ يَا أُخَيِّ
عَنْ غَيْرِ رَبِّنَا أَوِ اسْتِغْفَارِ ... وَفِكْرَةٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

WWW.FAWZAYNI.ORG

فَحَيْثُمَا الْكَرَى جُفُونَكَ غَلَبْ ... فَكَابِدَنْهُ بِرُكَيْعَاتٍ تُثَبْ

وَلاَتَكُنْ ذَاكَسَلٍ إِذِ الْحَيَاةْ ... مُدَّتُهَا قَلِيلَةٌ فَاحْشَ الْفَوَاتْ

وَيَا أَخِي الْغِيبَةَ وَالرِّيَآ مَعَا ... الْعُجْبِ وَالْحَسَدِ وَالْكِبْرِ دَعَا

وَعَدَمِ الرَّحْمَةِ لِلإِنْسَانِ ... وَحُبِّ رِفْعَةٍ عَلَى الأَقْرَانِ

فَكُلُّ مَنْ جَمَعَهَا أَوِ احْتَوَى ... وَاحِدةً مِّنْهَا فَخَاسِرٌ تَوَى

لِأَنَّهَا تُوجِبُ رَدَّ الْعَمَلِ ... إِلَى الَّذِي عَمِلَهُ فَلْتَعْقِلِ

أَوْرَدَهُ رَئِيسُنَا الْغَزَالِي ... عَلَيْهِ سَرْمَدًا رِّضَاءُ الْوَالِي

وَهْوَ حَدِيثٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الرُّسُلْ ... مِنْ أَجْلِهِ بَكَى مُعَاذُ ابْنُ جَبَلْ

مَبْدَأُهَا أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى ... مُسَلِّمًا عَلَيْهِ رَبٌّ أَعْلَى

رَكِبًا يَوْمًا مُّرْدِفًا مُّعَاذَا ... عَلَيْهِ رِضْوَانُ الَّذِي أَعَاذَا

وَرَفَعَ الْمُخْتَارُ لِلسَّمَاءِ ... بَصَرَهُ حَامِدَ ذِي الأَلاَءِ

وَقَالَ يَا مُعَاذُ بَعْدَ مَا افْتَكَرْ ... قَالَ لَهُ لَبَّيْكَ يَا خَيْرَ الْبَشَرْ

قَالَ لَهُ إِنِّي مُحَدِّثٌ لَكَا ... حَدِيثًا إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَا

لاَكِنْ إِذَا ضَيَعْتَهُ قَطَعْتَ مَا ... لَكَ مِنَ الْحُجَّةِ عِنْدَ ذِي السَّمَا

ثُمَّ عَلَيْهِ قَصَّ مَا قَصَّ إِلَى ... ءَاخِرِهِ فَاغْتَمَّ قَلْبًا وَجَلاَ

ثُمَّ بَكَى رَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ ... وَكُلِّ مَنْ فِي الدِّينِ قَدْ وَالاَهُ

فَلْنَنْصَرِفْ أَيْضًا إِلَى الْئَادَابِ ... لِكَيْ تَكُونَ ءَاخِرَ الْكِتَابِ

نَقُولُ مِنْهَا الإِهْتِمَامُ بِأُمُورْ ... عَلَّقَ رَبُّنَا عَلَيْهَا فِي الدُّهُورْ

خَاتِمَةً حُسْنَى هُنَا حُزْنَاهَا رَزَقَنَا اللَّهُ غَدًا إِيَّاهَا
بِمَنِّهِ وَمَا حَوَى مِنَ الْكَرَمْ وَالْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ وَاللُّطْفِ الأَعَمّْ
قَدِ انْتَهَى مَسَالِكُ الْجِنَانِ بِحُسْنِ عَوْنِ رَبِّنَا الْمَنَّانِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَكْمَلاَ كِتَابَنَا مِن بَعْدِ مَا قَدْ شَغَلاَ
نَظْمًا قَدِ احْتَقَرَ مُنْذُ بَانَا الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَا
قَدِ احْتَوَى تَصْفِيَةَ الْقُلُوبِ مِنْ كُلِّ مَا يُفْضِي إِلَى الْعُيُوبِ
إِذْ فِيهِ مَا مِنْ حِكَمِ التَّصَوُّفِ يَكَادُ يُغْنِي عَنْ جَمِيعِ الصُّحُفِ
بِفَضْلِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ بُورِكَ فِيهِ جَالِبًا مَّرَامِي
جَعَلَهُ اللَّهُ لِمَنْ قَدْ سَلَكَا مَنْهَجَهُ إِلَى الْجِنَانِ مَسْلَكَا
وَجَعَلَ الثَّوَابَ لِي الرِّضْوَانَا تَفَضُّلاً وَالْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَا
وَالْبِشْرَ وَالأَنْوَارَ فِي الْقَبْرِ غَدَا وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ رَدَى
وَأَثْبَتَ الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمَا عَلَى الَّذِي عَنَّا جَلاَءَ الظَّلَمَا
مُحَمَّدَ الْمَجْعُولَ أَفْضَلَ نَبِي فَرَمَّ حَالَ أَقْرَبٍ وَأَجْنَبِ
وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ الْعُبَّادِ وَكُلِّ مُقْتَفٍ مِّنَ الْعِبَادِ
مَا نَفَعَ اللَّهُ بِعِلْمٍ نَّاظِمَهْ بِفَضْلِهِ فَنَالَ حُسْنَ الْخَاتِمَهْ

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

تم بعون الله وحسن توفيقه على يد كاتبه محمد بن محمد الله سي محمد بن بردوا (فرنسا) ليلة الجمعة الصائم في شهر مولده صلى الله عليه وسلم عام زكتش

WWW.FAWZAYNI.ORG